وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل

عمل المرأة ضمن النشاط الحر الرسمي
بين الحاجة المادية وإثبات المكانة الاجتماعية
دراسة ميدانية لدى عاملات النشاط الحر الرسمي
(طبيبات، خياطات، حلاقات، محاميات، صيدلانيات، مالكات روضة)
لمدينة عين بسام

اعداد الطالبة: براهيمي خولة
تحت اشراف الأستاذ: سمير صغير

السنة الجامعية

2022-2021

الفـــهـــرس

المقدمة العامة:.....أ – ب

الباب الأول: الإطار المنهجي

1) أسباب اختيار الموضوع.....04
2) أهداف الموضوع.....04
3) أهمية الدراسة.....05
4) صعوبات الدراسة.....06
5) الاشكالية.....06
6) الفرضية.....08
7) تحديد المفاهيم والمصطلحات.....08
8) منهج البحث وأدواته.....11
9) المقاربة النظرية.....14
10) الدراسات السابقة.....19

الفصل الثاني: المرأة والعمل

تمهيد.....29

المبحث الأول: عمل المرأة عبر التاريخ

1) نبذة تاريخية عن عمل المرأة.....30
2) عمل المرأة في الدول الغربية.....32
3) عمل المرأة في الدول العربية.....35
4) عمل المرأة في الجزائر.....36

4–1 قبل الاستقلال.....37

4–2 بعد الاستقلال.....37

4–3 خصائص ومميزات عمل المرأة الجزائرية.....38

المبحث الثاني: أسباب عمل المرأة وآثاره عليها

1) أسباب عمل المرأة.....39

1-1 أسباب ذاتية ونفسية.....39

2-1 أسباب اقتصادية.....40

3-1 أسباب اجتماعية.....40

4-1 أسباب تعليمية.....41

2) آثار العمل على المرأة.....,.....41

2-1 آثار عمل المرأة على نفسها 42

2-2 آثار عمل المرأة على أسرتها.....42

2-3 آثار عمل المرأة على المجتمع.....43

المبحث الثالث: العمل الحر أو النشاط الحر الرسمي

1) تعريف العمل الحر الرسمي.....44

2) خصائص العمل الحر الرسمي.....44

3) أهمية العمل الحر الرسمي.....45

4) نظرة المجتمع لعمل المرأة ضمن النشاط الحر الرسمي.....46

خلاصة الفصل.....48

الفصل الثالث: الحاجة المادية

المبحث الأول: ماهية الحاجة المادية

1) مفهوم الحاجة.....52

2) تعريفات أخرى للحاجة.....52

3) خصائص ومميزات الحاجة.....53

4) تصنيف الحاجات.....54

المبحث الثاني: نظرية "ماسلو" للحاجات

1) مستويات الحاجة حسب النظرية.....55

2) ترتيب الحاجات حسب هرم "ماسلو".....57

3) نظريات ذات صلة بنظرية "ماسلو".....58

4) الانتقادات الموجهة لنظرية "ماسلو".....59

5) تطبيق نظرية "ماسلو" على واقع العمال الجزائريين.....60

خلاصة الفصل.....65

الفصل الرابع: المكانة الاجتماعية

تمهيد.....67

المبحث الأول: ماهية المكانة الاجتماعية

1) مفهوم المكانة الاجتماعية.....68

2) مفردات خاصة بالمكانة الاجتماعية.....68

3) عوامل وخصائص المكانة الاجتماعية.....70

4) أنواع المكانة الاجتماعية.....71

المبحث الثاني: نظرية المكانة

1) النظريات المفسرة للمكانة الاجتماعية.....72

2) الفرق بين المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي.....73

خلاصة الفصل.....76

الباب الثاني:

الفصل الأول: التعريف بميدان الدراسة وعينة وخصائص مجموعة الدراسة

1) التعريف بميدان الدراسة.....80

2) المجال الزماني.....80

3) المجال البشري.....80

4) عينة الدراسة.....80

5) خصوصية مجموعة الدراسة.....81

الفصل الثاني: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

1) الحاجة المادية.....86

1.1 نتائج الحاجة المادية.....92

2) المكانة الاجتماعية.....94

1.2 نتائج المكانة الاجتماعية.....102

نتائج البحث.....110

الخاتمة.....114

قائمة المراجع.....116

قائمة الملاحق 122

كلمة شكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يم الدين، وعرفانا بالمساعدات التي خدمتنا حتى يتم هذا العمل، أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان للأستاذ الدكتور " سمير صغير " الذي قبل تواضعًا وكرامةً الإشراف على هذا العمل، وله أخلص تحية وأعظم تقدير على كل ما قدّمه لي من توجيهات وارشادات وعلى كل ما خصني به من جهد ووقت طوال فترة إشرافه على هذه الدراسة.

ولا يفوتني توجيه الشكر والتقدير إلى كافة الأساتذة الكرام في قسم علم الاجتماع بجامعة البويرة وأخص بالذكر الأستاذ " زواتيني عبد العزيز " ، الأستاذة " فرفار سامية "، الأستاذ " شيبان بلقاسم "، كما أتقدم بالشكر إلى الوالدين اللذان كانا السند لاستكمال هذا العمل و إلى كل من أمدّني يد العون ولو بكلمة طيبة

إلى كل هؤلاء أقول

اهداء

إلى وطني العزيز الجزائر...

إلى سيدي وملجئي الآمن... داعمي ومشجعي الدائم...

حين ينادونني باسمه أفرح و أسعد... بأني إبنته وتمرته...

إلى من رأيت إنعكاس فرحي بريقا في عينيه...

إليك والدي الحبيب **أعمر** أطال الله في عمرك

إلى رفيقتي وأماني... بطلتي ومعلمتي الأولى...

من علمتني معنى الحنان والعطاء... معنى الصبر والقوة...

من كان دعائها ورضاها نورا يضيء لي الطريق

إليك والدتي الحبيبة **فريدة** أطال الله في عمرك

إلى رفقاء البيت الدافئ... من تسابقوا وقدموا لي

المساعدة والدعم... ثمرات أبي وأمي... إخوتي

عزو، شيماء ملاكي، حسام الدين و إياد...

أدام الله علينا الستر والعافية...

فهـــــــرس الجـــــــداول

رقم الجدول	العنـــــــــــــوان	الصفحة
01	توزيع المبحوثات حسب نوع النشاط	81
02	توزيع المجموعات حسب السن	82
03	توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي	82
04	توزيع المبحوثات حسب الحالة المدنية	83
05	توزيع المبحوثات حسب المستوى الاقتصادي للأسرة	84
06	توزيع المبحوثات حسب منطقة السكن	84
07	توزيع المبحوثات حسب تغطية دخل الأسرة لحاجيات المبحوثة قبل مباشرة نشاطها	86
08	تغطية الدخل لتكاليف المعيشة	87
09	توزيع المبحوثات حسب اعتمادهن على أنفسهن أو على شخص آخر في الإنفاق في حالة حدوث أمر طارئ	87
10	توزيع المبحوثات حسب مجالات إنفاق دخلها	88
11	توزيع المبحوثات حسب امتلاكهن لدخل آخر	89
12	توزيع المبحوثات حسب اعتبارهن للعمل وسيلة لضمان حياة لائقة	90
13	توزيع المبحوثات حسب تعرض أسرهن لأزمات مادية ومساهمة عملهن ونشاطهن في التقليل من تلك الأزمة	90
14	توزيع المبحوثات حسب مكانة العمل بالنسبة لها	91
15	توزيع المبحوثات حسب عملهن من أجل ارضاء شخص ما	94
16	توزيع المبحوثات حسب اعتبارهن للعمل ضرورة ملحة في حياتهن ولماذا	95
17	توزيع المبحوثات حسب نظرة المجتمع لها كونها تعمل ضمن نشاط حر رسمي	96
18	توزيع المبحوثات حسب مساهمة النشاط في خلق علاقات	97
19	توزيع المبحوثات حسب اعتبار أنفسهن أنهن قدوة ومثال يحتذينه باعتبار نشاطهن	97
20	مشاركة كل امرأة متعلمة في بناء المجتمع	98
21	توزيع المبحوثات حسب وعيها ومسؤوليها مقارنة مع امرأة غير عاملة	99

22	توزيع المبحوثات حسب الأشياء التي حققها لها العمل فضلا عن الدخل المادي	100
23	توزيع المبحوثات حسب تلقيهم للاحترام من طرف المجتمع وفي مجال العمل	101
24	علاقة تغطية حاجيات بواسطة دخل الأسرة بنوع الوظيفة	104
25	العلاقة بين امتلاك دخل آخر مقارنة بالحالة المدنية	105
26	العلاقة بين نظرة المجتمع إلى عمل المرأة مقارنة بمنطقة السكن	106
27	العلاقة بين مساهمة طبيعة النشاط في خلق علاقات باعتبار العمل وسيلة لضمان حياة لائقة	107
28	علاقة تقدير المرأة نفسها واعية وذات مسؤولية باعتبارها عاملة مقارنة مع امرأة أخرى غير عاملة بالاعتماد على النفس أو على شخص آخر في الانفاق والمصاريف في حالة حدوث طارئ ما	108

المقدمـــــة العامـــــة

يعتبر خروج المرأة إلى ميدان العمل ظاهرة اجتماعية خاصة بعد الثورة الصناعية التي عرفها المجتمع الانساني، فلقد تزايدت نسبة النساء العاملات لتصبح القوة العاملة في أغلب المجتمعات المتقدمة، ولقد أصبح عمل المرأة ضرورة اقتصادية واجتماعية و خاصة في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع، ونتيجة لهذا التقدم فلقد لعبت المرأة عدة أدوار واشتغلت في شتى المجالات والميادين سواء الرسمية، إذ يمكننا ملاحظة عدد كبير النساء يعملن في مواقع إدارية أو انتاجية أو خدماتية أو مواقع العمل الخاص بهن يعني مجال العمل الحر الرسمي خاصة، فاقتحامها لهذا المجال سواء برغبتها أو بضغط من الظروف إلا أن هناك عدة أسباب وعوامل الكامنة وراء خروجها للعمل بصفة عامة وعملها ضمن مجال النشاط الحر بصفة خاصة، ومع تعدد هذه الأسباب حاولنا في دراستنا هذه القاء الضوء ومعرفة أهم الأسباب وأبرزها لخروج المرأة إلى ميدان العمل ضمن النشاط الحر الرسمي، واخترنا عاملات هذا النشاط من طبيبات وخياطات، حلاقات، صيدلانيات، محاميات و مالكات روضة، بالضبط كوننا نعيش في وسط اجتماعي تطغى عليه فئة النساء العاملات في مجال العمل الحر، وللإحاطة بهذا الموضوع والتعمق فيه أكثر ثم الاعتماد على خطة ساعدتنا على تغطية جوانب والتي تم تقسيمها إلى بابين ويحتوي كل باب على فصول التي تتمحور حول ما يلي:

الباب الأول:

الفصل الأول: يحتوي على الإطار المنهجي الذي يحتوي بدوره على أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة وأهميتها، الإشكالية، الفرضية، تحديد المفاهيم والمصطلحات، منهجية البحث وأدواته، المقاربة النظرية والدراسات السابقة.

الفصل الثاني: المرأة والعمل و يحتوي على ثلاث مباحث، فالمبحث الأول تم التطرق فيه إلى نبذة تاريخية عن عمل المرأة، عمل المرأة في الدول الغربية، عمل المرأة في الدول العربية، عمل المرأة في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ثم خصائص عمل المرأة الجزائرية، أما المبحث الثاني فتم التطرق إلى أسباب عمل المرأة والذي يحتوي على أسباب اقتصادية، ذاتية نفسية واجتماعية تعلمية، وآثار العمل على المرأة، من آثاره على نفسها وذاتها، ثم على المجتمع ثم

على أولادها والعائلة أما المبحث الثالث فيحتوي على العمل الحر أو النشاط الحر الرسمي ثم التطرق إلى تعريفه، خصائصه، أهميته ونظرة المجتمع إلى عمل المرأة ضمن هذا المجال.

الفصل الثالث: الخاص بالحاجة المادية وينقسم إلى مبحثين فالأول يتضمن كل من المفهوم، تعريفات أخرى، خصائص، وتصنيف الحاجات، أما المبحث الثاني فيحتوي على نظرية ماسلو، مستوياتها، نظريات ذات صلة بنظرية ماسلو، الانتقادات الموجهة لهذه النظرية ثم تطبيق نظرية ماسلو على واقع العمال الجزائريين.

الفصل الرابع: الخاص بالمكانة الاجتماعية وينقسم إلى مبحثين فالأول يتضمن كل من المفهوم، تعريفات أخرى، خصائص، وتصنيف الحاجات.

أما المبحث الثاني فيحتوي على نظرية ماسلو، مستوياتها، نظريات ذات صلة بنظرية ماسلو، الانتقادات الموجهة لهذه النظرية ثم تطبيق نظرية ماسلو على واقع العمال الجزائريين.

الفصل الرابع: الخاص بالمكانة الاجتماعية وينقسم إلى مبحثين، فالأول يتضمن ماهية المكانة من تعريف ومفردات خاصة بالمكانة، عوامل المكانة وخصائصها وأنواع المكانة، أما المبحث الثاني فتم التطرق إلى النظريات المفسرة للمكانة الاجتماعية ثم الفرق بين المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي.

الباب الثاني: ويحتوي على فصلين كالتالي

الفصل الأول: التعريف بميدان الدراسة وعينته وخصائص مجموعة الدراسة ويتضمن كل من التعريف بميدان الدراسة، للمجال الزماني، المجال المكاني، عينة الدراسة وخصوصية مجموعة الدراسة.

الفصل الثاني: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج، فيتضمن كل من الحاجة المادية ونتائجها، ثم المكانة الاجتماعية ونتائجها، ثم لدينا نتائج البحث و أخيرا الخاتمة.

الباب الأول:

الإطار المنهجي والنظري للبحث

الفصل الأول

الإطار المنـهجي

1. أسباب اختيار الموضوع
2. أهداف اختيار الموضوع
3. أهمية اختيار الموضوع
4. صعوبات الموضوع
5. الإشكالية
6. تحديد المفاهيم والمصطلحات
7. منهج البحث وأدواته
8. المقاربة النظرية
9. الدراسات السابقة

1.أسباب اختيار موضوع الدراسة

يرتكز أي بحث علمي على جملة من الأسباب التي أثارت تساؤلات ودفعتنا لدراسة هذا الموضوع، فكل بحث اجتماعي لا ينطلق من الصدفة ووعياً منا بأهمية هذه المواضيع بالنسبة لتخصصنا من جهة، وبدور المرأة في دفع وتيرة التنمية الاجتماعية من جهة أخرى، جاء اختيارنا لهذا الموضوع الذي يعكس اهتماماً خاصاً بالمرأة خاصة، سيما المرأة العاملة ضمن النشاط الحر الرسمي والتي أثارت فضولنا في وجودها ضمن محيط عائلي ومجتمعي وفرض ذاتها في كلا المحيطين، وأيضاً المكانة والدور اللذان يميزانها داخل المجتمع.

كل هذه الملاحظات الخاصة جعلتنا نخوض في تجربة علمية، نحاول من خلالها الوصول إلى بعض الحقائق التي تمكننا من تحليل الواقع في إطار التفكير العلمي والمنطق أيضاً، ومن ثم الوصول إلى الأسباب والعوامل التي أدت إلى وجود هذا الواقع:

الأسباب الذاتية:

- بصفتي امرأة أرغب في معرفة أهم ما يدفع بالمرأة للخروج إلى العمل ضمن النشاط الحر الرسمي.
- اهتمامي بكل ما يخص المرأة الناجحة.
- بصفتي طالبة وعاملة في نفس الوقت فأميل شخصيا إلى كل ما له علاقة بعمل المرأة.

الأسباب الموضوعية:

- معرفة الأسباب الرئيسية التي تؤدي بالمرأة للخروج إلى العمل.
- معرفة ما مدى تأثير المجتمع على عمل المرأة.

- الاهتمام الواسع الذي يحظى به اليوم عمل المرأة في الدراسات والبحوث الاجتماعية والعلمية.

.

2.أهداف الدراسة

إنَّ وضوح الأهداف المرجوة من كل دراسة هي عبارة عن نجاح للباحث لأن أهداف الدراسة تستمد من مصادر عدة منها التخصص ووضوح صياغة الإشكالية، لذا قمنا بتحديد جملة من الأهداف لدراستنا وإدراجها ضمن نقاط كالآتي:

- الهدف الأساسي الذي يسعى إليه بحثنا من خلال دراستنا هو هدف علمي بالدرجة الأولى ويتمثل في توظيف كل ما تلقيناه خلال مشوارنا الدراسي في الجامعة بطريقة منظمة وممنهجة.
- باعتبار أن عمل المرأة وموضوعاتها جد هامة في الدراسات الاجتماعية.
- معرفة أهم الأسباب والعوامل التي أدت بالمرأة للعمل.
- التعرف على نظرة المجتمع إلى عمل المرأة ضمن النشاط الحر الرسمي.
- التقصي الميداني لمختلف العوامل والأسباب المؤدية لعمل المرأة.
- إبراز الصعوبات والآثار الناجمة عن خروج المرأة للعمل ضمن النشاط الحر الرسمي.

3.أهمية الدراسة

- يعد هذا البحث بحثاً اجتماعياً يتناول شريحة هامة من شرائح المجتمع، وهو المرأة العاملة خارج المنزل خصوصاً في مجال النشاط الحر الرسمي.

- إبراز دور ومشاركة المرأة في ميدان النشاط الحر الرسمي ومدى تأثيرها في تحقيق التنمية المجتمعية.
- التعرف على علاقة المرأة العاملة بمجتمعها ومحيطها.
- تفيد هذه الدراسة في إثراء المكتبة العلمية كدراسة سابقة لدراسات لاحقة في نفس الموضوع.
- أيضاً يتوقع من خلال الإطار النظري للدراسة ونتائجها إفادة الباحثين والعاملين في تخصصنا علم الاجتماع التنظيم والعمل في ظهور بحوث جديدة في هذا المجال.

4.صعوبات الدراسة

- تتمثل صعوبات البحث في مواجهتنا أثناء إجراء الدراسة الميدانية في رفض بعض العاملات ملأ الاستمارات، باعتبار أن الأسئلة تمس أمور شخصية تخصهن.
- صعوبة توزيع الاستمارات وجمعها خاصة وأنها تصادفت مع شهر رمضان الكريم، وأيضاً بعد المسافة بين المبحوثات سيما أن التنقل كان مشياً على الأقدام، ما اضطرنا إلى الاستعانة بالأخت للمساعدة في توزيع واسترجاع الاستبيانات وبالتالي التقليل من الصعوبات.
- عدم استرجاع كل الاستبيانات حيث تم استرجاع 50 من أصل 65 استبيان.
- التعرض للقليل من العراقيل حين التقائي بالأستاذ المشرف نتيجة لعملي طيلة أيام الأسبوع ما اضطرني لأخذ أيام من أجل حضور حصص الإشراف.

5.الاشكالية:

- تشكل المرأة مع الرجل الحلقة الأولى في البناء الاجتماعي انطلاقا من تكوين الأسرة مرورا بتبادل الأدوار وتكامل الأداء من أجل النهوض بالمجتمع وتطويره والمحافظة على استقراره وتكامله.
- إن الرجل له أثره ووظائفه في المجتمع، وكذلك الأمر بالنسبة للمرأة كونها تمثل نصف ذلك المجتمع، فهي عنصر مشارك للرجل في ميادين الحياة كلها، وتتميز بمهام ووظائف ربما لا يمكن للرجل أن يجاريها فيها، وكما يشهد العالم بأسره سباقا متعدد الحلقات والجوانب يهدف إلى التفوق في مجال زيادة الانتاجية والخدمات في مختلف القطاعات، ويتوقف النجاح في هذا الأمر على توفر العديد من المقومات من أهمها العنصر البشري المؤهل والمدرب أيضا، ولا يختلف اثنان على إسهام العنصر النسائي على اختلاف الأعمار والفئات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية يمكن أن يؤدي دورا للمساهمة في إنجاح المجتمعات.
- فيعتبر عمل المرأة ظاهرة من الظواهر التي نالت اهتماما متزايدا من قبل الباحثين في علم الاجتماع تنظيم وعمل عبر العالم وفي جميع المجالات بدون استثناء سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي...الخ لما له من آثار كبيرة على المرأة نفسها وعلى أسرتها وعلى المجتمع بالخصوص لأنها تساهم في بناءه وفي تطويره والمحافظة على توازنه واستقراره، وبناء على هذا فإن دور المرأة في العمل يعد ضرورة، إذ لا يتوقف على الإسهام في الإنتاجية الاقتصادية فحسب، بل يصل الإسهام في الاستثمار البشري عن طريق إعداده وتوجيهه ومتابعته لينتج جيلا فعالا وسويا في المجتمع، إلا أن هذا الدور مرهون بأمور عدة منها استعداد المرأة لذلك الإسهام ونوعيته، إلى جانب توافر الامكانيات والمهارات التي تؤهل المرأة كذلك للنهوض بالمجتمع، والتسهيلات المقدمة في المجتمع كقبوله للعمل النسوي واحترامه له، وكذلك القيم الاجتماعية المتمثلة في العادات والتقاليد التي تهيئ الجو الملائم لعمل المرأة، لكن لا نخص بالذكر أيضا التحديات والصعوبات التي واجهت المرأة والتي فرضها عليها المجتمع نفسه، فضلا عن الجدل المثار والقائم حول قضية عملها، باعتبار أن هذا الأخير يتعارض ونوعها، خاصة في المجتمعات العربية المعروفة بالمجتمعات الذكورية المقدسة للرجل وللأدوار التي يقوم بها، ذلك رغم أن المرأة سعت جاهدة إلى تغيير هذه الصورة النمطية التي ورثتها من المجتمع، وذلك من

خلال انخراطها في مجموعة من الأعمال المختلفة، إلا أنها لم تستطع إحداث تغييرا جذريا في نظرة المجتمع لها.

- لكن مع زيادة وعي المرأة ونمو ثقافتها في المجتمع اتخذت من نظرة المجتمع لها تحديا كبيرا، وذلك من خلال رفضها للموروث القيمي المجتمعي الذي لا يتفق مع ما تسعى إليه المرأة، خاصة مع الحركات الإيجابية للمنظمات والمؤتمرات ومجموع الاتفاقيات والالتزامات التي أسست للمرأة قاعدة تنطلق من خلالها إلى المشاركة في التنمية ندا إلى ند مع الرجل، والتي استطاعت من خلالها أن تحسن من أوضاعها التعليمية والتدريبية، حيث ارتفعت نسبة البنات المتعلمات في الكثير من الدول النامية، التي اتخذت على عاتقها مسؤولية تعليم وتثقيف الفئات المهمشة، وذلك ما زاد المرأة وعيا بأهمية إحداث تغيير في الدور الذي تقوم به وابراز ضرورتها في المجتمع مع زيادة فرص لها في اكتساح مجالات العمل المختلفة وشغل مناصب قيادية فعالة في المجتمع والوصول إلى مراكز صنع القرار أيضا وبهذا بدأ وضع المرأة العاملة بالتحسن تدريجيا من خلال وصولها إلى مختلف الميادين والمجالات المهنية دون استثناء، فقد اشتغلت مناصب في التعليم والإدارة والسياسة وحتى في مجال الأعمال الحرة التي كانت حكرا على الرجال فقط.
- فولوج المرأة لمجال الأعمال والأنشطة الحرة الرسمية منها والتي تعرف على أنها ذلك المجال الذي يعتمد فيه الفرد على نفسه ويكون مسؤولا عليه ويعمل لحسابه الشخصي ويكون مستقل تماما عن الدولة، خاصة وأنها واجهت تحديات عديدة من أجل الانضمام إلى هذا المجال كان هذا نتيجة لأسباب ودوافع كثيرة أهمها تغير أوضاعها واكتسابها للرأس مال الثقافي من خلال استغلالها لمستواها التعليمي، الذي بدوره رفع من سقف طموحاتها.
- ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على أهم الأسباب لخروج المرأة إلى ميدان العمل ضمن النشاط الحر الرسمي، وعلى ضوء ما سبق نطرح التساؤل الآتي:

- **ما هي الأسباب التي أدت بالمرأة إلى القيام بأنشطة حرة رسمية؟**

6.الفرضية:

الأسباب الرئيسية التي أدت بالمرأة إلى القيام بأنشطة حرة رسمية.

7.تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة

- **العمل:** هو كل مجهود إرادي عقلي أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي، كما أنها وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد.[1]

ويعرف العمل في الاقتصاد أنه كل مجهود يبذله الفرد لتحقيق منفعة.[2]

التعريف الإجرائي للعمل: العمل هو كل جهد فكري أو جسدي يقوم به الفرد ليكسب الرزق الحلال، ويسعى من خلاله لتحقيق المنفعة الاقتصادية من جهة والأجر وتحقيق الذات والمكانة الاجتماعية من جهة أخرى.

- **المرأة العاملة:** حسب "إحسان محمد الحسن" لا نعني بها المرأة التي تشتغل بالأعمال اليدوية الماهرة وغير الماهرة والتي تعمل بالمزارع، بل نعني بها المرأة التي تعمل خارج البيت مهما يكن عملها يدوياً أو مهنياً أو إدارياً أو خدماتياً.[3]

وهي المرأة التي خارج المنزل وتحصل على أجر مقابل عملها وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة، دور ربة البيت ودور الموظفة.[4]

التعريف الإجرائي للمرأة العاملة: هي كل امرأة تعمل خارج بيتها وتلقى مقابل ذلك أجراً أو دخلاً مادياً.

---

[1]– أحمد زكي بدوي: **المعجم العربي الميسر**، قاموس عربي ـ عربي للمدرسة والجامعة والمكتب والمنزل، دار الكتاب المصري،1991، ص236.

[2]– محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**. دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع. الإسكندرية. 2006. ص2043.

[3]– إحسان محمد الحسن: **موسوعة علم الاجتماع**. 2008. ص75.

[4]– كميليا عبد الفتاح: **سيكولوجية المرأة العاملة**. دار النهضة العربية للنشر والطباعة. بيروت. 1972. ص110.

التعريف الإجرائي لعمل المرأة ضمن النشاط الحر الرسمي: هو ذلك المجال الحر الذي قصدته المرأة انطلاقاً من ميولها الشخصي لذلك العمل، ووفقاً لرغبتها في تحقيق حاجات معينة ويكون هذا النشاط خاص وليس عام ولكنه ضمن رسمية الدولة.

- **الحاجة:** هي حالة من النقص والافتقار يصاحبها نوع من التوتر والضيق ويزول عندما تلبى تلك الحاجة.[1]

التعريف الإجرائي للحاجة المادية: هي أي شيء مادي سواءاً مال، مأكل، ملبس...ضروري للإنسان لإكمال حياته، وهو شعور يأتي في حالة العوز إلى شيء ما ويكون لا بد من تحقيقه.

- **المكانة الاجتماعية:** حسب مصادر علم الاجتماع هي وضع الشخص أو الجماعة داخل النسق الاجتماعي ، وهذا الوضع يتم تقديره في علاقته ومقارنته بمواقع الآخرين. [2]

التعريف الإجرائي للمكانة الاجتماعية: هي منزلة الشخص في البناء الاجتماعي ويحدد من خلال تقييم المجتمع للفرد.

- **النشاط الحر (العمل الحر):** هو ذلك العمل الربحي الذي لا يتبع إلى أي جهة حكومية ويقوم به الشخص لحسابه الخاص وللحصول على أقصى ربح ممكن.[3]

التعريف الإجرائي للعمل أو النشاط الحر: هو ذلك المهنة المستقلة ويكون فيه الشخص موظفاً لنفسه حيث يستخدم فيها مهاراته وخبراته مع حريته في اختيار عمله.

---

[1]– عبد الله الرشدان: **المدخل إلى التربية والتعليم**. 2016. ص226.

[2]– يسرى مصطفى: **مقالة الرأي الحر**. المكانة الاجتماعية. 2021.

[3]– أحمد عمر أبو الخير: **دور العوامل الشخصية والبيئية في نجاح ممارسات العمل الحر**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال. غزة. 2017. ص10.

مثال ذلك "الدكتور عمر" الذي تخرج من كلية الطب تخصص جراحة المخ وتوظف لدى أكبر مستشفى، وبعد سنوات من الخبرة والعمل أحس بوجوب تركه للعمل الوظيفي والسعي وراء حلمه بالعمل الحر، فقام بفتح عيادته الخاصة ووظف اثنين لمساعدته واعتمد بالدرجة الأولى على الفكرة ثم على مهاراته.[1]

8.منهج البحث وأدواته

- **المنهج:** يعد الميدان من أهم خطوات البحث العلمي كونه يمدنا بالمعلومات عن الظاهرة المراد دراستها، ويتم التوصل إلى هذه المعطيات والمعلومات عن طريق المنهج الذي يقصد به أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لموضوع ما.

يُعرف المنهج أنه أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.[2]

المقصود أيضاً بمناهج البحث العلمي تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة. وبناءاً عليه فإنه يمكن القول بأن المناهج التي تصلح للبحث عن حقيقة ظاهرة معينة تختلف باختلاف الموضوعات المطلوب بحثها من قبل الباحثين والذين يمكن أن يتبعوا مناهج علمية مختلفة. وبشكل عام يمكن تعريف

---

[1] – محمد بدوي: **موسوعة العمل الحر**. نقلا عن الرابط: www.badawi.com

[2] – محمد سرحان علي المحمودي: **مناهج البحث العلمي**. ط3. دار الكتب للنشر والتوزيع. صنعاء. 2019. ص35.

المنهج بأنه: "أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك".[1]

حسب "موريس أنجرز" مجموع المساعي التي يعتمدها الباحث تكشف وبمعنى واسع عن تصوره للبحث أو لمنهجه، إنَّ هذا المنهج لا يتحدد بكيفية غامضة ولكنه يكون قائم على اقتراحات تم التفكير فيها ومراجعتها جيداً، والتي تسمح له بتنفيذ خطوات عمله بصفة صارمة بمساعدة الأدوات والوسائل التي تضمن له النجاح، وفي نفس الوقت مدى صحة المسعى أي الطريقة، فهذين الجانبين أي المنهج والصحة مرتبطان، فإذا لم يكن المسعى منهجياً فإن النجاح سيكون سطحياً أو ظاهرياً فقط، لهذا ينبغي أن يتضمن تقرير البحث بالضرورة قسماً حول المنهجية يتم فيه توضيح الطريقة المعتمدة، وذلك لأن النتائج في حد ذاتها لا تعني سيئاً، بل إنَّ الأساس المتين لبحث ما وصحته هما من سيحكم عليهما أساساً انطلاقاً من مدى ملاءمة المنهج ووسائل تطبيقه.[2]

من خلال الإشكالية المرادة بالبحث في دراستنا وبما أن موضوعنا هو: "عمل المرأة ضمن النشاط الحر الرسمي بين الحاجة المادية واثبات المكانة الاجتماعية" فإننا نسعى إلى الكشف عن جوانب الموضوع وتحديد العلاقة بين عناصره، إذن لا بد من وصف لعمل المرأة ضمن النشاط الحر الرسمي والذي بدوره سيكشف لنا عن الأسباب الأساسية لعملها، أي يؤدي بنا إلى النتائج. ولكي يكون هذا فإنه من الضروري الاعتماد على الطريقة المنهجية الأنسب لموضوعنا وهي الطريقة الوصفية أي الاعتماد على **المنهج الوصفي**.

---

[1] – محمد عبيدات: **منهجية البحث العلمي "القواعد والمراحل والتطبيقات"**. كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. الجامعة الأردنية. دار وائل للطباعة والنشر. 1999. ص35.

[2] – موريس أنجرز: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**. تر: بوزيد صحراوي. ط2. دار القصبة للنشر والتوزيع. الجزائر. 2006. ص37.

فالمنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية، ومنه فيعرفه "أمين الساعاتي" بقوله: "يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كمياً أو كيفياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.[1]

تهدف البحوث الوصفية إلى وصف الظواهر والأحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، أو وصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليها في الواقع.[2]

فالمنهج الوصفي في دراستنا يساعدنا على جمع البيانات والمعلومات والمعطيات حول الظاهرة، وكذلك معرفة العلاقة بين المتغير المستقل والتابع وصفها ومفاهيمها ونوعها.

- **أدوات جمع البيانات**

تعتبر عملية جمع البيانات عملية بالغة الأهمية خاصة في البحوث الاجتماعية، ولكي تتم هذه العملية لابد من أدوات مناسبة لجمع البيانات والمعلومات، إذ يتوقف نجاح البحث بنسبة كبيرة على هذه الأدوات، حيث أن الفرضيات والتساؤلات العلمية التي تحدد وتحكم انتقاء هذه الأدوات، إذ كلما كانت أدوات البحث المستخدمة ملائمة ودقيقة كلما كانت النتائج جيدة وصحيحة.[3]

---

[1] – جابر عبد الحميد جبر، أحمد خيري كاظم: **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. دار النهضة العربية. القاهرة. 1996.

[2] – محمد سرحان علي المحمودي: **مناهج البحث العلمي**. دار الكتب. ط2. صنعاء. 2010. ص46.

[3] – فاطمة عون صابر.، ميرفت علي خفاجة: **أسس ومبادئ البحث العلمي**. مكتبة الإشعاع الفنية. ط1. الإسكندرية. 2002. ص115.

وعليه فإنَّ طبيعة الدراسة هي التي تحدد نوعية وطبيعة جمع البيانات التي يجب أن يتخذها الباحث، وانطلاقاً من موضوع دراستنا فقد اعتمدنا على أداة جمع البيانات المناسبة المتمثلة في "الاستبيان".

- **تقنية الاستبيان:** يعد الاستبيان مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة ببعضها البعض، بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث على ضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها.[1]

ومن هنا فإن الاستبيان من الأدوات الأساسية لجمع البيانات وفيها يحدد الباحث مجموعة من الأسئلة، توضع بناءاً على الفرضيات التي تمت صياغتها ويتم توجيه هذه الأسئلة إلى أفراد المجتمع المبحوث.

وعليه قمنا بتوزيع الاستبيانات على مجموعة الدراسة المتمثلة في عاملات النشاط الحر الرسمي من طبيبات، خياطات، محاسبات، حلاقات ومالكات روضة، وقد كان عدد الاستبيانات الموزعة 65 استبيان منهم 51 مسترجعة، 1 ملغى وبقي 50 استبيان، وقد تضمن الاستبيان الخاص بنا ثلاث أجزاء أساسية:

الجزء الأول: يتعلق بالبيانات الشخصية وعدد الأسئلة من 1 إلى 6.

الجزء الثاني: يتعلق ببيانات حول الحاجة المادية وعدد الأسئلة من 7 إلى 15.

الجزء الثالث: يتضمن بيانات حول المكانة الاجتماعية وعدد الأسئلة من 16 إلى 24.

9.المقاربة النظرية

[1] – محمد سرحان علي المحمودي: المرجع نفسه. ص126.

- **النظرية الوظيفية:** يذهب الوظيفيون إلى أن الطريقة التي يعمل بها المجتمع ويستمر في بقائه من خلال وظيفة النسق الاجتماعي.

يعتمد المنظور الوظيفي على افتراض أساسي يدور حول فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع، ويرى هذا المنظور أن المجتمع نسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة ويهتم بدراسة العلاقة بين مختلف هذه الأجزاء وبين المجتمع ككل، كما ينظر للمجتمع على أنه شبكة منظمة من الجماعات المتعاونة التي تتجه نحو الاستقرار وتتفق حول القيم المرتبطة بالأهداف والوسائل لتحقيقها، ويؤكد هذا الاتجاه على أن فكرة ارتباط أجزاء المجتمع ببعضها البعض على الرغم من استقلالها الظاهري، فالنظام الاجتماعي يقوم على مبدأ الاعتماد المتبادل بين الأجزاء وأن أي تغير يحدث لأي جزء من الأجزاء يصاحبه بالضرورة تغير مماثل للأجزاء وفي النظم الأخرى وفي المجتمع.

ولقد سلّم "بارسونز" بأن هناك نسق اجتماعي يقوم فيه الأفراد بأفعال اتجاه بعضهم البعض، وهذه الأفعال عادة ما تكون منظمة لأن الأفراد في النسق يشتركون سوياً في الاعتقاد في قيمة معينة أو اتباع معايير وهذا ما يحقق التوازن في المجتمع وهو مهم جداً لاستمرار المجتمع.

ونجد أن الواقع الاجتماعي عند "بارسونز" يخلو من الصراع ويسعى نحو التكامل، مؤكداً على فكرة التوازن عن طريق المعايير السائدة والمشتركة بين الناس والخضوع لها والتكيف معها، وإذا أراد الفرد غير ذلك يصاب المجتمع باللاتوازن.[1]

---

[1]– طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات: **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. ص69–70.

أما "روبرت ميرتون" فقد ربط الواقع الاجتماعي بالتحليل الوظيفي واعتبره بمثابة مدخل سوسيولوجي لدراسة الظواهر والأحداث الاجتماعية التي يمكن التوصل بها إلى نتائج دقيقة حولها، ولعا أهم ما أنجزه "ميرتون" هو محاولة بناء النظرية المتوسطة المدى في ضوء صياغتها لثلاثة مفاهيم أساسية تتعلق بـ:[1]

– **الوظائف الكامنة والظاهرة:** حيث أن الممارسات والاستخدامات الاجتماعية قد لا تكون دائماً واضحة الأهداف ومحددة المقاصد، فالوظائف الظاهرة هي الأنشطة التي تلعب أدواراً معروفة وتستهدف أدواراً واضحة، وتخدم أدواراً اجتماعية جلية ومتصورة، في حين أن الوظائف الكامنة تعني وتشير إلى الأهداف التي قد تكون لا شعورية أو غير معروفة وغير واضحة وغير مقصودة،[2] وقد اعتبر "ميرتون" الوظائف الظاهرة هي المعلن عنها في المشهد الاجتماعي والمعترف بشرعيتها بين تشكلات المجتمع.

– **المعوقات الوظيفية مقابل الوظيفية:** وظف "ميرتون" المعوقات كإشارة إلى عناصر الاضطراب الموجود في النسق الاجتماعي، ويعتبر أن لكل متغير تنظيمي بعدين أساسيين، أحدهما وظيفي يعبر عن الجانب الإيجابي الذي يساعد النسق على تحقيق متطلباته الوظيفية، والثاني معوق وظيفي سلبي غير متوقع وغير مرغوب فيه.[3]

وتوصل "ميرتون" إلى أن المعوقات قد تؤدي إلى سوء التكيف وتعيق تكامل الوحدات البنائية.

---

[1]– ليليا بن صويلح: **مدخل لعلم الاجتماع التظيم والعمل**. مطبوعة موجهة لطلبة ماستر2 تخصص تنظيم وعمل. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة 8 ماي 1945. قالمة. 2016. ص76.

[2]– محمد بن عودة: **أسس علم الاجتماع**. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت. ص95.

[3]– ليليا بن صويلح: مرجع سبق ذكره. ص77.

– **البدائل الوظيفية:** يستعمل الوظيفيون عدة مصطلحات تميزهم عن غيرهم، ومن هذه المصطلحات "البدائل الوظيفية" التي تتمثل في الترتيبات الاجتماعية التي تظهر في المجتمع لتقوم بوظيفة اجتماعية كانت تقوم بها ترتيبات اجتماعية أخرى توقفت جزئياً أو كلياً عن القيام بهذه الوظيفة نتيجة لعوامل ما.[1]

ومن الأمثلة على هذه البدائل الوظيفية عمل المرأة ضمن النشاط الحر الرسمي الذي أصبح ظاهرة اجتماعية بدلاً من عمل الرجل ضمن هذا النشاط الحر في بعض الحالات. ومن الواضح أن عمل الرجل هو الترتيب الاجتماعي الأصلي، لكن نظراً للتغيرات الاجتماعية والحضارية في المجتمع وما أدت إليه من تغيرات بنائية في الأسرة، أهمها بطالة الزوج أو الأب، أو عجزه عن العمل ما أدى إلى توقف رجال هذه الأسر جزئياً عن العمل والقيام بأنشطة حرة، نتج عنه بالتدريج ظهور وتطور عمل المرأة بصفة عامة والعمل ضمن الأنشطة الحرة الرسمية بصفة خاصة لتقوم بهذه الوظيفة بدلاً عن الرجل أو إلى جانبه. وحسب النظرية الوظيفية فإنَّ المرأة قد تعدت تدريجياً الدور التقليدي للعمل الخاص بالرجل في تأمين المعيشة وتوفير متطلبات الحياة.[2]

ومن الواضح كما يشير المفهوم فإنَّ البدائل الوظيفية لا تلغي كلياً دور الترتيب الاجتماعي السابق أي الأصلي في أدائه للوظيفة التي كان يؤديها وإنما تساهم وتساعد هذا الترتيب في أدائه لهذه الوظيفة، فعمل المرأة ضمن النشاط الحر الرسمي لا يلغي وظيفة عمل الرجل ضمن النشاط الحر الرسمي.

---

[1]– حمش مجد الدين عمر الخيري: **علم الاجتماع (الموضوع والمنهج)**. دار مجدلاوي. عمان. 1999. ص133.

[2]– جلبي علي عبد الرزاق وآخرون: **علم الاجتماع**. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. 2001. ص187.

كما أنَّ هذه البدائل مثلها مثل الترتيبات الاجتماعية الأصلية تساهم إيجابياً في المحافظة على النسق وعلى بقائه وحيويته، كما أنها تنتج نوعاً من التنويع فتتيح المجال أمام المجتمع لتأدية وظيفة من الوظائف الاجتماعية ببدائل قد تساوي أو تخالف من حيث الكفاءة في تأدية هذه الوظيفة ولكنها تبقى متاحة لاختيار الجماعات والأفراد حسب الظروف المعقدة للمجتمع الحضري الحديث.

- **مدرسة العلاقات الإنسانية:** تعني هذه المدرسة كيفية التنسيق بين جهود الأفراد المختلفين وخلق جو من عمل يحفزهم على الأداء الجيد والتعاون في سبيل الحصول على نتائج أفضل، مما يترتب عليه إشباع رغباتهم الاقتصادية والاجتماعية. ويشير مصطلح العلاقات الإنسانية إلى تفاعل العاملين في جميع أنواع المجالات سواء صناعي، حكومي، تعليمي أو خاص، ويشاهد هذا التفاعل بصفة عامة في موقع العمل حيث يرتبط الأفراد بنوع من البناء الهادف.

وتقوم هذه المدرسة على جملة من **المبادئ** أهمها:

- التركيز على الأفراد أكثر من التركيز على الجوانب المادية في الأداء.
- احترام شخصية كل فرد.
- أخذ الفروق بين الأفراد بعين الاعتبار عند التعامل معهم.
- تسعى العلاقات الإنسانية إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد.
- العمل على تحقيق مصلحة مشتركة.

أما عن **أهداف** هذه المدرسة فإنها سعت إلى أهداف كثيرة مفادها:

- تنمية المسؤولية المتبادلة للأفراد العاملين في المنظمة من أجل تحقيق نتائج إيجابية.
- رفع مستوى الإنتاج من خلال تنمية التعاون.

- التنبؤ بالمشكلات والحاجات الخاصة بالعاملين والعمل عليها.
- وضع الأسس التي يشعر الأفراد من خلالها بأهميتهم.
- تدعيم روح التعاون وخلق التفاهم بين العاملين.[1]

10.الدراسات السابقة

تلعب الدراسات السابقة دوراً هاماً في تحديد معالم البحث وتساعد الباحث في توضيح مفاهيم ومصطلحات بحثه، ويرى المختصون في الدراسات المنهجية أنَّ الدراسات السابقة تزود الباحث برؤية واقعية منهجية نظرية حول موضوع دراسته.

ومن هذا المنطلق فقد عثرنا على بعض الدراسات المشابهة لموضوع دراستنا في بعض جوانبها فقط لأننا لم نعثر على أي مذكرة تناولت موضوعنا تماماً.

- **الدراسة الأولى:** دراسة للطالبة "أمينة فوندو" للسنة الجامعية 2021/2020 بعنوان: "الظروف الاجتماعية للمرأة العاملة وأثرها على المسار الوظيفي"، أعدت هذه الدراسة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل بجامعة "أحمد دراية بأدرار" دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية بأدرار.

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول معرفة أهم الظروف الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة والتي قد تؤثر على مسارها الوظيفي، وتم صياغة التساؤل التالي: ما هي الظروف الاجتماعية للمرأة العاملة وما أثرها على المسار الوظيفي؟

[1]– فضيلة سيساوي: **محاضرات في مقياس التنظيم الحديث للمؤسسة لطلبة ماستر1 علم الاجتماع تنظيم وعمل**. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد الصديق بن يحي. جيجل. 2014. ص50–51.

انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية مفادها: الظروف الاجتماعية للمرأة العاملة تؤثر على مسارها الوظيفي.

هدفت الدراسة إلى دراسة واقع المرأة العاملة خارج عملها وفي عملها بطريقة علمية وبكل موضوعية لمعرفة حقيقة ظروفها الاجتماعية وأثرها على مسارها الوظيفي، وهدفت أيضاً إلى الكشف عن مدى أهمية المرأة العاملة ومكانتها في العمل وفي المجتمع.

استخدم في الدراسة المنهج الوصفي وتم اعتماد الباحثة على أدوات جمع البيانات والمعلومات المتمثلة في الكتب والمقالات والرسائل الجامعية ..إلخ هذا للجانب النظري أما بالنسبة للجانب الميداني فقد اعتمدت على الملاحظة العلمية والمقابلة.

تكون مجتمع الدراسة من العاملات في المؤسسة العمومية للصحة الجوارية وعددهم 75 عاملة، وهذه العينة مختارة من نوع العينات غير الاحتمالية أي العينة القصدية العمدية.

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها:

- المستوى التعليمي للمرأة وامتلاكها المؤهلات العلمية مكنها من الخروج للعمل واثبات ذاتها وكذا تحسين مستواها المعيشي.
- نظرة المجتمع لم تعد سلبية للمرأة العاملة نظراً للتغير الاجتماعي.
- أهمية كل من العمل والعائلة في نفس الوقت بالنسبة للمرأة العاملة لكون العمل يغطي الكثير من احتياجاتهن العائلية اليومية.
- استطاعت المرأة العاملة إثبات وجودها في المجتمع واثبات جدارتها في العمل.[1]

[1] – أمينة فوندو: **الظروف الاجتماعية للمرأة العاملة وأثرها على المسار الوظيفي**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل. قسم العلوم الاجتماعية .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية. جامعة أحمد دراية. أدرار. 2021.

- **الدراسة الثانية:** دراسة الطالبة "حليمة السعدية بركان" للسنة الجامعية 2020/2019، أعدت هذه الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تنظيم وعمل "جامعة أحمد دراية بأدرار" تحت عنوان: "الظروف السوسيولوجية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية وتأثيرها على استقرارها" دراسة ميدانية بمدينة أدرار.

تمحورت إشكالية الدراسة حول: فيم تتمثل الظروف الاجتماعية التي تواجهها المرأة العاملة بالمحلات التجارية؟

انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية مفادها: للظروف الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة العاملة بالمحلات التجارية تأثير على استقرارها المهني.

هدفت هذه الدراسة لمعرفة مدى درجة القبول الاجتماعي لعمل المرأة، وهدفت أيضاً إلى معرفة العلاقات الاجتماعية للمرأة العاملة ونوعها.

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الباحثة في الجانب الميداني على تقنية الاستمارة والمقابلة لجمع المعلومات والمعطيات اللازمة للبحث.

تكوّن مجتمع وعينة الدراسة من 48 عاملة بالمحلات التجارية بمدينة أدرار تم انتقاؤهم بطريقة قصدية.

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من من النتائج أهمها:

- عمل المرأة في المحلات التجارية هو عمل ظرفي تلجأ إليه في حالة عدم وجود عمل، إضافة إلى أن أغلب العاملات هنَّ ذو مستوى تعليمي متدنّي.
- المستوى التعليمي والحالة المدنية للعاملات أدى بالعاملات للعمل في المحلات التجارية فقط من أجل تحقيق مدخول مادي وتحسين الوضعية الاجتماعية.

- النساء العاملات في المحلات التجارية لمدينة أدرار اعتبرن أنَّ هذه المهنة أصبحت تلقى قبولاً لدى جزء من أفراد المجتمع خصوصاً سكان مدينة أدرار، وهذا طبيعي لأنَّ سكان الحضر أكثر انفتاحاً وتسامحاً مع عمل المرأة.
- اعتبار المبحوثات أنَّ العمل بالمحل التجاري ليس الوظيفة المثلى التي تلبي طموحهن.
- التزام العاملات بالعلاقات الرسمية في علاقاتهن الاجتماعية.[1]

- **الدراسة الثالثة:** دراسة للطالب "بومدين عاجب" للسنة الجامعية 2017/2016 بعنوان: "الآثار الأسرية والاجتماعية المترتبة عن عمل المرأة خارج البيت"، أعدت هذه الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس بجامعة وهران2، دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات بمدينة الأغواط.

تمحورت إشكالية الدراسة حول مجموعة من التساؤلات أهمها: ما طبيعة الآثار الاجتماعية المترتبة عن خروج المرأة للعمل؟ ما هي الأبعاد الاجتماعية الأكثر تأثراً بخروج المرأة للعمل؟ انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية مفادها: الآثار الاجتماعية السلبية والايجابية المترتبة عن خروج المرأة للعمل.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الأسرية والاجتماعية المترتبة عن عمل المرأة خارج البيت، كما هدفت إلى تنمية وعي المرأة بأهميتها وأهمية دورها كفرد فاعل ومنتج في المجتمع وأيضاً زيادة وعيها بمكانتها الاجتماعية.

---

[1] – حليمة السعدية بركات: **الظروف السوسيو مهنية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية وتأثيرها على استقرارها.** أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تنظيم وعمل. قسم العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية. جامعة أحمد دراية. أدرار. 2020.

استخدم في الدراسة المنهج الوصفي، وتم اعتماد الباحث على الدراسة الاستطلاعية لتقربه من ميدان بحثه وتزوده بمعلومات أولية، كما اعتمد أيضاً على الاستمارة.

تكوّن مجتمع الدراسة من 250 عاملة في مختلف المجالات كالتعليم، الصحة والإدارة بالأغواط، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- البعد الأسري الأكثر تأثراً بعمل المرأة هو البعد الثالث المتمثل في الأبناء.
- عمل المرأة لا يشكل عائق بينها وبين الزوج خاصة وأنها تساعده في النفقات الملقاة على عاتقه والمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية.
- خروج المرأة للعمل أعاد تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية والأسرية.
- ثقافة المجتمع المحدودة اتجاه مساهمة المرأة في التنمية المنشودة للبلاد.[1]

- **الدراسة الرابعة:** دراسة "ذهبية عبروس" (1989)، اعتبرت الباحثة أن ظاهرة عمل المرأة خارج بيتها جاء بالخصوص نتيجة للتغيرات التي تحصل في التنظيم الأبوي للعائلة الجزائرية، ذلك من خلال تحليل الظروف التي أدت إلى بروز هذا الواقع الجديد والنتائج الاجتماعية التي أحدثت تصدعاً في البناء العائلي.

تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الآتي: هل يمكن أن يحدث عمل المرأة خارج بيتها تغيير في العلاقة غير المتوازنة التي تحكم المرأة والرجل.

---

[1] – بومدين عاجب: **الآثار الأسرية والاجتماعية المترتبة عن عمل المرأة خارج البيت**. أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس. قسم علم النفس. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران2. 2017.

انطلاقاً من هذا التساؤل طرحت الباحثة ثلاث فروض كان أهمها الفرضية التالية: إنَّ الحصول على راتب لا يمكن اعتباره وسيلة تحرر اقتصادي للمرأة العاملة باستثناء النساء الأرامل والمطلقات واللواتي يتصرفنَّ في رواتبهنَّ باستقلالية.

للتحقق من هذه الفرضية اختارت الباحثة عينة تتكون من 100 امرأة عاملة في مختلف المهن، تم اختيار هذه العينة بطريقة قصدية لأجوبة عن أسئلة الاستمارة المقدمة لهنَّ وعن المقابلات.

ترى الباحثة من خلال المنطق الأبوي يمكن تفسير ظاهرة حجب المرأة والسيطرة عليها من طرف الرجل لضمان حاجتها المادية أو حاجة أبنائها وضمان الدفاع عن شرفها.

من خلال الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج أهمها:

- حوافز وأسباب ذات طابع اقتصادي خاصة بالمطلقات والأرامل.
- العمل حالة طبيعية لفتيات بلغن مراحل دراسية معينة كالثانوي والجامعي أو إطارات أو مدرسات من خلال ما أسمته الباحثة بـ: "التحرر الاقتصادي كوسيلة لتحقيق أهدافهن".
- تصريح أغلب النساء بأنهنَّ لا يُرغمن بإعطاء رواتبهن وما يكسبن إلى العائلة بل تمنحنه بمحض إرادتهنَّ.[1]

تعقيب على الدراسات السابقة:

- كل الدراسات السابقة تناولت موضوع عمل المرأة وحتى موضوعنا لكن الاختلاف يكمن في المتغيرات فلكل موضوع متغيراته.

[1]- Abrouse dehbia : **L'honneur face au travail des femmes en Algérie**. Ed l'harmattan. Paris. 1989.

- التنوع والاختلاف في أدوات الدراسة، فمنها من اعتمدت على المقابلة أو الملاحظة ومنها من اعتمدت على الاستبانة.
- اعتمدت الدراسات السابقة على المنهج الوصفي مثلها مثل موضوعنا.
- من الناحية الزمانية التي أجريت فيها الدراسات السابقة فهي أزمنة مختلفة منها سنة (1989)، (2016)، (2020)، (2021).

تم **الاستفادة من الدراسات السابقة** من خلال:

- الحصول على مصادر وإثراء بحثنا بالمراجع المتنوعة.
- تزويدنا بالأفكار التي تلزمنا في بحثنا وتساعدنا على معرفة المنهج المناسب لموضوع بحثنا.
- تفادي الأخطاء التي وقع فيها الباحثون الآخرون ومحاولة اجتنابها.
- تكوين خلفية نظرية عن الموضوع.

وقد **تميزت دراستنا الحالية** بـ:

- تنوع المتغيرات في دراستنا حيث أنها تعتبر متغيرات لم يتطرق إليها من قبل.
- طبقت الدراسة على عينة أخذت حيزاً كبيراً في المجتمع تمثلت في عاملات النشاط الحر الرسمي.
- تمت الدراسة على مرحلتين، مرحلة للدراسة الاستطلاعية ومرحلة توزيع الاستبيانات.

الفصل الثاني:

المرأة والعمل ضمن النشاط الحر

الباب الثاني:

الإطار الميداني

تمهيد

المبحث الأول: عمل المرأة عبر التاريخ

1. نبذة تاريخية عن عمل المرأة
2. عمل المرأة في الدول الغربية
3. عمل المرأة في الدول العربية
4. عمل المرأة في الجزائر

1.4 عمل المرأة في الجزائر قبل الاستقلال

2.4 عمل المرأة في الجزائر بعد الاستقلال

3.4 خصائص ومميزات عمل المرأة الجزائرية

المبحث الثاني: أسباب عمل المرأة وآثار العمل عليها

1. أسباب عمل المرأة

1.1 الأسباب الاقتصادية

1.2 الأسباب الذاتية والنفسية

1.3 الأسباب الاجتماعية

1.4 الأسباب التعليمية

2. آثار عمل المرأة

1.2 آثار عمل المرأة على نفسها

2.2 آثار عمل المرأة على أسرتها

3.2 آثار عمل المرأة على المجتمع

المبحث الثالث: العمل الحر أو النشاط الحر الرسمي

1. تعريف العمل الحر الرسمي
2. خصائص العمل الحر الرسمي
3. أهمية العمل الحر الرسمي
4. نظرة المجتمع لعمل المرأة ضمن النشاط الحر الرسمي

خلاصة الفصل

تمهيد

كانت المرأة في تاريخ مضى تتولى الزراعة وإعداد الطعام لأسرتها ولا تغفل عن دورها كأم يعتمد عليها في إنشاء الأطفال وتربيتهم وتعليمهم.

مع مرور الوقت تواجدت المرأة كعاملة ومنتجة وحرفية بكفاءة عالية، بل وكان دورها كبيراً في العديد من دول العالم، فكان موقعها هاماً في عمليات الزراعة والحرف والإنتاج والصناعة، وكان لها أيضاً دوراً فعالاً في المصانع المختلفة وحتى المصانع الحربية في أوروبا وآسيا معتمداً عليها في عمليات التصنيع والإنتاج وبصورة كبيرة نظراً لطبيعتها ودقتها في العمل وحتى المراقبة والملاحظة.

بعدها شهدت المجتمعات ولوج المرأة إلى المجال الاقتصادي التجاري، وأيضاً الخدماتي الذي كان في وفي وقت قريب حكراً على الرجل فقط، الباب الذي فتح لها دخول عالم العمل الحر فاعتبرت المرأة العاملة ضمن هذا النشاط قصة نجاح وقيادة وقدرة على الابتكار والمسؤولية وفرض الذات وإبراز مكانتها في المجتمع الذي تتواجد فيه والتي تحاول أن تصنع فيه الاستقرار والتوازن لكونها تمثل نصف الطاقة البشرية، وبذلك تساهم في عملية التنمية لأنها تسيّر عملها وتطوره وتشغل عدداً من العمال الأجراء، وغيرها من العمليات التنظيمية التي تقوم بها وهذا ما سنقوم بتسليط الضوء عليه.

المبحث الأول: عمل المرأة عبر التاريخ

1.نبذة تاريخية عن عمل المرأة عبر التاريخ

حرص المصريون القدامى على إشراك المرأة في تحمل أعباء ومسؤوليات الحياة على قدم المساواة مع الرجل، ويظهر ذلك من خلال الرسومات على الجدران التي تبيّن بها النساء العاملات وهنَّ جنباً إلى جنب مع الرجل في مواسم البذر والحصاد واللقاط، كما عملت قديماً قي مجال طحن الحبوب بالرحى والحجر اليدوي وتحضير العجين وأيضاً صناعة الملابس والحياكة من خلال جز صوف الأغنام وغزلها وحياكتها.[1]

كما زاولت المرأة المصرية قديماً التجارة إلى جانب الزراعة، وكانت نشيطة وفاعلة في هذا المضمار، كما واستعملت المصانع والورشات لصناعة الأغذية والأدوية التابعة للدولة وعمالتها كانت من النساء والفتيات.

وقد شاركت في أعمال التشييد أثناء بناء الأهرامات والمقابر المصرية القديمة المشهورة، وقد ورد أنَّ النساء العاملات في بناء المقابر ذهبن إلى فرعون يشتكين بقولهن: "إنك حكيم وعاقل وتتفهم جيداً بأننا لا نستطيع العمل وبطوننا خاوية فنحن لم نأكل منذ ثلاثة أيام"، فاستجاب فرعون لهنَّ قائلاً بأنَّ تلك النساء لديهن حق فهنَّ لا يستطعن العمل ولا إرضاع أطفالهن وهنَّ جائعات وبطونهن خاوية، وأمر بتوزيع الطعام عليهن كي يستطعن متابعة العمل.[2]

ترى "الكونفوشيوسية" أنَّ استقرار المجتمع واستمراره يقع على من خلال نظام أسري متماسك تلعب فيه المرأة دوراً مهماً ورئيساً من شانه أن يساعد على القيام بنظام سياسي يكفل المساواة والحرية ويحقق العدالة بين الأفراد.

---

[1] – تماضر زهري حسون: **تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي**. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب للنشر. الرياض. 1993. ص16.

[2] – المرجع نفسه: ص17.

أما نظرية "أفلاطون" حول المرأة فقد قامت على مبدأ المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات وجميع الالتزامات المدنية لتقلد الوظائف العامة، معتمداً في ذلك على مقولة أساسية تتمثل في أنه لا فرق بين الرجل والمرأة وإن وُجد فإنه لا يكون جوهرياً، أي لا يتناول طبيعتها في ذاتها من حيث الملَكات والمقومات الأساسية ولكن في اختلاف يرتبط بأداء الوظيفة الجنسية.

ورغم كل ما يقال ويكتب عن وضع المرأة العربية قبل الإسلام إلا أنه من الإنصاف القول بأن شبه الجزيرة العربية كانت تضم قبائل لا حصر لها، واختلف فيها دور ووضع المرأة من قبيلة إلى أخرى، غير أن التاريخ أثبت أن الغالبية العظمة من القبائل العربية كانت تساوي بين رجالها ونسائها في الكثير من الحقوق والواجبات، فقد شاركت المرأة الرجل أعماله ومتاعبه في البحث عن الماء والمرعى كذلك، كما زاولت بعض الفنون والصناعات السائدة في ذلك العصر كالصناعات الغذائية والنسيجية وصنع الحصر والأواني الفخارية وصناعة الأدوية والعطور والأسلحة كالرماح ...إلخ.[1]

كذلك برزت منهن الشاعرات كالخنساء التي تصدرت معلقاتها أسواق عكاظ وحكمت شعر أعتى الشعراء، وكان منهن المقاتلات والمحترفات لفن القيافة ومنهن الكاهنات وضاربات الرمل والقرعة والراقيات، ومنهن التاجرات وصاحبات الثراء كالسيدة خديجة وهند، ومنهن أيضاً من صنع التاريخ العربي القديم كملكة سبأ التي ورد اسمها في القرآن الكريم.

هذا ما يفسر أنَّ النساء لم يكنَّ مبعدات عن العمل والإنتاج لأن العمل في ذلك الزمان كان بحد ذاته قيمة إنسانية. وتدل إسهامات المرأة ودورها الفاعل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع العربي القديم على أنها كانت عاملة ومنتجة، تعمل بكل كد وجهد.

[1] – تماضر زهري حسون: مرجع سبق ذكره. ص19.

حتى في روما القديمة كانت عمليات تصنيع المواد الغذائية والملابس والغزل والنسج وحياكة السجاد حكراً على النساء اللواتي زاولنها في ورشات ومصانع خاصة، كذلك مارست المرأة التجارة وعملت جنباً إلى جنب مع الرجال في المناجم وخاصة مناجم الذهب والفضة.[1]

وعلى النقيض في المراحل التاريخية التي تلت حُصر دور المرأة ومسؤوليتها في تدبير شؤون المنزل ورعاية الزوج والأطفال، ويلمس ذلك لدى "أوجست كونت" الذي صنّف في اليوتوبيا « الخطة الوضعية للإصلاح الزراعي » الفئات الاجتماعية وفق مقياس تدريجي من الأهمية والتخصص الوظيفي، مستثنياً من ذلك النساء اللواتي نضع عليهن مسؤولية التبعات المنزلية فقط.

أما "هربت سبنسر" فقد أعلن أنَّ المرأة إذا فهمت كل ما يحتويه العالم المنزلي لقصرت حياتها ولما رضيت عنه بديلاً.[2]

2.عمل المرأة في الدول الغربية

اختلف وضع المرأة من مجتمع لآخر عبر التاريخ، ولقد لعبت الثورة الصناعية دوراً كبيراً في إحداث التغيرات الاجتماعية التي أدت إلى نهضة المرأة، وكان لظهور الرأسمالية الصناعية آثاراً كبيرة على المرأة في مختلف الطبقات الاقتصادية، فالضرورة الاقتصادية اضطرت المرأة إلى العمل في المناجم والمصانع فانحطت مكانتها، كما كان عليها أعباء غير محتملة من العمل داخل المنزل وخارجه، وما لبث أن سُمع صراخها فارتفعت مكانتها في المنزل وأعطاها عملها الحق في العمل جنباً إلى جنب مع الرجل.

[1] – المرجع نفسه: ص20.

[2] – المرجع نفسه: ص23.

بدأت الحركة النمائية في أوروبا وقبل الثورة الصناعية على يد "Marie de gournay" في فرنسا للمطالبة بالمساواة بين الرجال والنساء، بعدها مباشرة جاء الفيلسوفان الفرنسيان "Halbach" و "Condorat" وطالبا بمنح المرأة حقوقاً متنوعة وضرورة مساواتها مع الرجل.

في انجلترا لاقت هناك الحركة النسوية تقدماً حقيقياً حيث بدأت هناك الثورة الصناعية، وفي بداية القرن السابع عشر بزغت للمرأة بعض الحقوق، ولكن لم يأخذ رأيها وشهادتها وحقها في الانتخابات إلا في القرن العشرين.

أما في أمريكا فقد كانت المعركة طويلة الأمد، فبالرغم من مناداة "توماس جيفرسون" بالديمقراطية فإنه رأى من الأفضل إبعاد المرأة عن النشاط السياسي، ولم يكن لها الحق في ممارسة أي نشاط إلا الأمومة والزوجية، وليس غريباً أن نعرف أنَّ أكثر المعارضين للحركة النسوية جاء من النساء أنفسهن بالرغم من إحساس بعضهن بضالة المكانة،[1] فأولئك اللائي كنَّ متزوجات وسعيدات في الزواج لم يجدن أي ضرورة للتغيير بل الغالبية منهن اعتقدن أن المكان الطبيعي للمرأة هو المنزل، حتى المتعلمات لم يكن يرغبن في التصويت أو الدخول في أي مهنة جديدة فلا داعي للنضال من أجل مسؤوليات غير مطلوبة.

أدى عمل المرأة إلى تحقيق بعض المكاسب في مختلف البلدان التي أمكنها فيها مزاولة هذا النوع من النشاط فقد ارتفعت مكانة المرأة عالياً في الخمسين سنة الأخيرة في معظم الدول، ففي فرنسا ساهمت المرأة في نواحي عديدة ويرجع هذا إلى الحرب العالمية الأولى حين اشتركت النساء والبنات في كل عمل حتى ينضم الرجال إلى الجيش.

أما في ألمانيا ظلت الفكرة السائدة أنَّ نشاط المرأة الطبيعي هو المنزل والأطفال والكنيسة، حتى جاءت الحرب فجذبت النساء إلى أعمال كثيرة ومن هنا طالبن بحقوقهن من أجل حماية المرأة والطفل، ولهذا اختلفت الحركة

[1] – كميليا عبد الفتاح: مرجع سبق ذكره. ص42.

في ألمانيا عنها في انجلترا وأمريكا حيث اهتمت النساء هناك بالمساواة بالرجل، ولكن ما إن بزغت بذور النازية حتى اتجه الرأي إلى تأنيث المرأة مرة أخرى ودفعها للمنزل، فخروج المرأة للعمل في نظر النازية كان يعني نقصاً في عدد الأطفال وطرد الرجال من العمل، وقد قال "هتلر" عن المرأة: « إنَّ عالمها هو رجلها وأسرتها وأطفالها ومنزلها، ولا نشعر بأنه من الصواب أن تقتحم المرأة المجال الرئيسي للرجل » ونتيجة لهذا فقد انسحبت المرأة من كل شيء وحتى من التعليم العالي.[1]

أما في روسيا فلم تظهر المرأة الروسية الحديثة قبل ثورة ديسمبر (1825)، وخلال سنوات الإعداد للثورة الجديدة أخذت النساء نصيبهن الكامل من المسؤولية ولم يطالبن بأية ميزة فقد قمن بما يطلب منهن دون أي تساؤل فكنَّ جاسوسات وقاذفات قنابل واقتسمن العمل سوياً مع الرجال. وحين نجحت الثورة كان من الطبيعي أن تكون هناك مساواة تامة بين الجنسين يعني مساواة سياسية تامة وقانونية فهي تستطيع أن تحتفظ باسمها بعد الزواج إذا رغبت، كما أن لها الحق في اختيار مكان إقامتها ولها نفس الحقوق مثل الرجل فيما يتعلق بالملكية. وهكذا امتدت المرأة في الحياة الجديدة في روسيا وكان لقول "لينين": "إنَّ الأمة لا تكون حرة حيث هناك نصف عدد السكان معلولين بأعمال المطبخ". [2]

3.عمل المرأة في الدول العربية

[1] – المرجع نفسه: ص43.

[2] – كميليا عبد الفتاح: مرجع سبق ذكره. ص44.

لم يكن عمل المرأة في العالم العربي مختلف عما كان عليه في مناطق العالم، حيث مرَّ تاريخ المرأة العربية عبر التاريخ بعدة مراحل من التمييز الذي يخضع المرأة للقيود على حقوقها وحرياتها، فقد ارتبطت هذه القيود بالثقافة الاجتماعية والتقاليد التي تنعكس على القوانين المتعلقة بالعدالة والاقتصاد والعمل. وعند مجيء الإسلام شرع للمرأة مجموعة من الحقوق وحرّرها من العبودية حيث شاركت في العديد من الحروب والغزوات ثم انتقلت إلى العمل في الحقول والمزارع لجني الثمار. ومع دخولها لميدان التعليم وارتفاع مستواها الثقافي في المدارس والكليات استطاعت اقتحام سوق العمل وتحقيق طموحاتها وذاتها وإبراز قدراتها في المنزل في نفس الوقت.

يمكننا القول أنَّ النظرة للمرأة في المجتمع العربي بشكل عام تتأرجح بين ثلاث اتجاهات:

- **الاتجاه الأول:** وهو الاتجاه التقليدي المحافظ الذي يرى في المرأة الكائن الضعيف جسماً وعقلاً، والذي يحصر وظيفة المرأة في تأدية غرض أساسي واحد وهو الزوجية بمفهومها الخضوعي، والأمومة بمفهومها التوالدي الرعوي، ويعلل التقليديون موقفهم من المرأة بتعاليم الدين، ويرون في اختلاط المرأة وعملها خارج المنزل العيب والعار وفساد الأخلاق ولكن هؤلاء لا يعترضون على مساهمة المرأة في الريف رغم قسوة عملها وهذا ما يثبت أنَّ تمسكهم بموقفهم لا يرجع إلى أسباب دينية أصيلة، إنما مردّه من التشبث بالتقاليد والرغبة في امتلاك المرأة.
- **الاتجاه الثاني:** يمثل فكر الغالبية من الرجال والنساء وهو يتسم بنظرة متحررة نسبياً دون أن يكون ذلك معارضاً للتقاليد المستقرة ومع إبقاء المرأة منسوبة للرجل ومحتاجة إلى رعايته، سواء كان زوجاً، أباً أو أخاً.

يعترف أصحاب هذا الاتجاه بحق المرأة في العمل ولكن في نطاق وظائف معينة تنسجم وطبيعة المرأة مثل: التعليم، التمريض، الخياطة وما شابه فعمل المرأة هذا مقبول ومرغوب فيه لكونه يساعد على زيادة

دخل الأسرة وتحسين أحوالها، ولا يرى فيه خلقاً لكيان مستقل أو يحرر المرأة تحرراً كاملاً ويساويها مع الرجل.[1]

- **الاتجاه الثالث:** وهو الاتجاه المتحرر المنفتح الذي يساوي بين حقوق المرأة وواجباتها مع الرجل في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ويرى فيه المرأة الإنسان القادر على العمل والإبداع وممارسة الحرية وتحمل مسؤولياتها دون أن يشكل ذلك تهديداً للرجل.

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنَّ تخلف المجتمع العربي يعود لانعدام حرية المرأة وجهلها، وعدم اطمئنانها على مستقبلها لكونها عضواً غير فعال ومنتج في هذا المجتمع، وهؤلاء يطالبون بفتح الأبواب أمام المرأة في التعليم والتدريس والعمل بمختلف أنواعه.[2]

4.عمل المرأة في الجزائر

الجزائر ككل البلدان الأخرى عرفت التصنيع وهذا كان له دور في إيجاد عوامل وظروف سمحت للمرأة الجزائرية ألا ينحصر عملها في الأعمال المنزلية وفقط بل تعدى ذلك إلى العمل في الصناعة والزراعة والخدمات المختلفة، فقد كانت ولا تزال المرأة الريفية تمارس الأعمال كالزراعة والصناعة التقليدية مثل: صناعة الأواني الفخارية والزرابي، ومن خلال ذلك أكدت كغيرها من نساء بلدان العالم بصفة عامة وبلدان الوطن العربي بصفة خاصة من مشاركتها في بناء المجتمع الجزائري.[3]

---

[1] – علي شلق وآخرون: **المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية**. بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية. ط1. بيروت. أفريل 1982. ص270.

[2] – المرجع نفسه: ص271.

[3] – الأخضر ضرباني: **المرأة الجزائرية في تدعيم الاقتصاد الوطني**. مجلة جزائرية. العدد 144. أفريل 1994. ص133.

إذا تتبعنا تاريخ عمل المرأة في الجزائر نجد أنها كانت عنصر فعال وفاعل في تحرير الوطن وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فقد ساهمت في تطوير الزراعة والصناعة التي كانت سائدة آنذاك، شيئاً فشيئاً حتى اقتحمت جميع مجالات العمل واحتلت أعلى المراكز وحصلت على الشهادات العليا.

1.4عمل المرأة في الجزائر قبل الاستقلال

لقد عانى الشعب الجزائري من كل وسائل القمع التي مارسها عليه الاستعمار الفرنسي، حيث قام هذا الأخير بالقتل والتدمير والاستيلاء على كل الممتلكات الخاصة والعامة ما أدى إلى انتشار الأمية والجهل والفقر والبطالة ومختلف الأمراض. فلم يكن أمام المرأة سوى الوقوف جنباً إلى جنب مع الرجل للنهوض بالوطن، فبالرغم من الجهل والتخلف الذي كانت تعانيه إلا أنها قامت بعدة أدوار كالتمريض والعمل الغذائي وجمع المعلومات حول العدو، بالإضافة إلى مساهمتها في الحركات الإصلاحية الوطنية والمنظمات الاجتماعية والنشاطات الحزبية وغيرها من المسؤوليات. وقد أقرّ "عبد الحميد ابن باديس" في تلك الفترة على ضرورة تغيير وضع المرأة وارتقائها للحصول على حقوقها في التعليم ومساواتها بالرجل.[1]

2.4عمل المرأة في الجزائر بعد الاستقلال

بعد حصول الجزائر على الاستقلال عام (1962) اهتمت الدولة الجزائرية بالمنظومة التربوية التي تعتبر القاعدة في التطوير لبقية القطاعات، ومنحت فرصة التعليم للفتيات مما أدى إلى اقتحامهن ميدان الشغل وعدم اكتفائهن بالعمل التقليدي كزوجة وأم لما لها من دور مهم في المساهمة في البناء والنهوض بالجزائر بعد آثار الحرب التحريرية، فالنساء يمثلن نصف المجتمع ونصف السكان القادرين على العمل، حيث نجد في إحصائيات

[1] – محمد يعيش: **المرأة والأدب في تاريخ الثورة الجزائرية**. مجلة معارف. العدد 10. المركز الجامعي البويرة. الجزائر. دس. ص10–21.

المواطنين لسنة (1977) أن مشاركة المرأة في الجهد التنموي الشامل محدودة حيث قدّرت بـ: 138234 امرأة، وفي عام (1983) ارتفعت إلى 247622.[1]

كان هذا من العوامل التي ساعدت أيضاً على إحداث تغيير في بعض الأنساق القيمية وتقبل إلى حد ما فكرة اشتغال المرأة خارج الإطار العائلي، وفي هذا السياق يرى "مصطفى بوتفنوشت" أنه: "من بين متطلبات الثورة الأقل توقعاً هي السهولة التي تحولت بها المرأة الجزائرية كعنصر منعزل اجتماعياً ومحبوس داخل البيت إلى عنصر يؤدي دوراً اجتماعياً مهماً.[2]

وعليه فإنَّ النسق القيمي للعائلة تكسر أمام ضرورة وطنية تتعلق بتحقيق التحرر الوطني والاستقلال السياسي، ونتيجة لذلك تغيرت جزئياً تلك النظرة التقليدية التي تجعل من البيت المكان الطبيعي للمرأة، حيث أصبحت تقوم بدور فعال، ونتيجة لانتشار التصنيع وتوسعه ساعد ذلك على تزايد كمي ملحوظ في توظيف اليد العاملة النسوية وتنويعها في الأنشطة والأعمال المختلفة.

3.4خصائص ومميزات عمل المرأة الجزائرية

يبدوا جلياً أنَّ واقع المرأة الجزائرية قد شكلته أبعاد أربعة وهي: البعد التاريخي، البعد السياسي والبعد المعرفي إلى جانب البعد الامبريقي الذي تعيشه المرأة بكل تعقيداته وتناقضاته، ومن ثم يمكن إدراج بعض خصائص ومميزات عمل المرأة الجزائرية في مجموعة من النقاط:

- تمركز عمل المرأة في المناطق الحضرية والمدن الكبرى.
- استقطاب قطاع الخدمات والتعليم أعلى نسب اشتغال المرأة.

---

[1] – مصطفى عوفي: **الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة الجزائرية**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. جامعة قسنطينة. 1994. ص96–97.

[2] – مصطفى بوتفنوشت: **العائلة الجزائرية (سلسلة المجتمع)**. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1948. ص282–283.

- استمرارية بعض الأنساق القيمية والمعتقدات الاجتماعية التي لا تشجع المرأة على العمل الخارجي.
- ولوج المرأة عالم الشغل الرسمي وغير الرسمي.[1]

المبحث الثاني: أسباب ومبررات عمل المرأة وآثار العمل عليها

1.أسباب عمل المرأة

اختلفت الدراسات حول أساب عمل المرأة ومبرراتها فبعضها قال بضرورة تلبية الحاجات الفطرية التي تؤمّن استمرار بقاء الجنس البشري، والبعض الآخر رأى ضرورة تلبية حاجات مكتسبة يخلقها المجتمع والثقافة، إلا أنَّ التقدم الملاحظ للعلم والتقدم التقني خلّفا نظماً جديدة وتغيرات اجتماعية في حياة المجتمعات، فبرزت عوامل وأسس جديدة لمسألة العمل بالنسبة للمرأة حيث أنَّ ولوجها إلى العمل ساهم في الدعوة إلى التحرر والمساواة مع الرجل.

لا يجب أن نغفل أنه وخلال حقبة طويلة من الزمن وفي الطبقات الدنيا من المجتمع كان الفقر يدفع بالرجال العاطلين أو المرضى أو العاجزين إلى السماح للنساء بالعمل وتشجيعهن أيضاً ثم الوصول أحياناً إلى إرغامهنَّ على العمل والكسب نتيجة فقرهن وقسوة ظروفهن. وقد ركزت هنا على الأسباب الأساسية التي دفعت بالمرأة إلى العمل وتتمثل أساساً فيما يلي:

1.1الأسباب الذاتية والنفسية

يعتبر تأكيد الذات والمكانة الاجتماعية من أبرز العوامل لخروج المرأة للعمل، إذ يمنحان للمرأة الشعور بأهميتها وبأنها فرد فعال في أسرتها وفي المجتمع أيضاً، وفي الواقع فإن العمل قد طور من شخصية المرأة وجعلها تكتشف نفسها وتشعر بأنها فرد منتج وأنها تستطيع أن تجابه الحياة.[1]

[1] فريدة بوغازي، **البحوث والدراسات الإنسانية**، مجلة جامعة 20 أوت 1955. العدد الأول، سكيكدة، الجزائر،2007، ص 151.

بمعنى أن الميل الشخصي والرغبة في تحقيق الذات والمكانة الاجتماعية باتت تقود المرأة وبأعداد متزايدة إلى ميدان العمل.

2.1الأسباب الاقتصادية

يعتبر العامل الاقتصادي أو المادي من أكثر العوامل قوة من حيث التجاء معظم النساء إلى العمل خارج بيوتهن، وما يؤكد ذلك أنَّ غالبية النساء عندما يتم سؤالهن عن سبب عملهن يذكرن الحالة الاقتصادية كعامل رئيسي على أساس أنهن يساهمن في نفقات المعيشة الأسرية وهذا العامل واضح على الأسرة ذات الدخل المنخفض.[2]

بمعنى أنَّ الظروف المعيشية الاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة هي التي أجبرت المرأة على العمل للمساهمة في تلبية رغبات أسرتها.

3.1الأسباب الاجتماعية

للثورة الصناعية والتصنيع دور بارز لعمل المرأة، فقد تركا آثاراً واضحة على مكانة وقيمة المرأة وغيرا وضعيتها الاجتماعية نحو الأفضل وأتاحا لها المجال بالمساهمة في بناء الصرح الحضاري في المجتمع وإحراز التقدم الذي ينبغي الوصول إليه. كذلك في المجتمع الصناعي شغلت المرأة دورين اجتماعيين متكاملين هما: دور

[1] - زهير حطب: **تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة**. معهد الإنماء العربي. ط1. بيروت. 1976. ص267.

[2] – مصطفى عوفي: **مجلة العلوم الإنسانية**. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية. جامعة باتنة. الجزائر. 2003. ص142.

ربة البيت ودور العاملة خارج البيت، واشتغال هذين الدورين قد أدى دوره الفاعل في رفع مكانة ومنزلة المرأة في المجتمع، وزيادة الاحترام والتقدير لها من طرفه.[1]

وعليه فإنَّ عمل المرأة ساهم في توسيع دائرة واجباتها وساهم في نمو وعيها الثقافي إذ أصبحت تشارك في كل صغيرة وكبيرة تهم الحياة الاجتماعية لها ولأسرتها.

4.1الأسباب التعليمية

في مجتمعنا الحديث نجد أنَّ الأسرة أولت اهتماماً بالغاً لضرورة تعلم المرأة خاصة وتكوينها، حيث أصبح تعليمها ضرورة لابد منها للقضاء على الأمية. كما وتجدر الإشارة إلى القول بأن فرص عمل المرأة ترتبط بمستواها التعليمي، فتندفع للبحث عن عمل مهني مناسب لشهادتها الدراسية حتى لو كانت لازالت متمدرسة.[2]

2.آثار العمل على المرأة

أدى خروج المرأة للعمل إلى حدوث تغيرات بنيوية ووظيفية في الأسرة والمجتمع، هذه التغيرات تمتد إلى المجتمع الخارجي، فعملها ترتب عليه نتائج كثيرة تمثلت في اتساع نطاق أدوارها الاجتماعية بعد اطلاعها على مسؤولياتها التي كانت من قبل من مسؤوليات الرجل، بالإضافة إلى ذلك تأثرت المرأة اقتصادياً واجتماعياً وامتد تأثيرها إلى علاقاتها الأسرية ووصل إلى المجتمع، ومن هنا سنتناول آثار خروج المرأة للعمل في عدة مستويات:

1.2آثار عمل المرأة على نفسها

[1] – أسماء ابراهيمي: **الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى المرأة العاملة**. أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر. 2014. ص199.

[2] – رمضان عمومن: **عمل المرأة بين صراع الدور والطموح**. وثيقة مقدمة في محاضرة. جامعة عمار ثليجي. الأغواط.

إنَّ العمل الخارجي الذي تقوم به المرأة يحتوي على جانبين أحدهما إيجابي، من خلاله تستطيع المرأة أن تنمي وعيها الذاتي وتصبح قادرة على إدراك قيمتها الحقيقية وقدراتها وكفاءاتها، وتستطيع أن تتخلص من التبعية والقصور الذي لحق بها طيلة حياتها، فبفضل العمل استطاعت المرأة أن تحقق الكثير من المكتسبات واستطاعت أن ترتقي بمستواها التعليمي.[1]

وبالتالي فإنَّ عمل المرأة مكنها من الشعور بالحرية وبكيانها كفرد له حقوق وواجبات. أما الجانب السلبي فقد يكون راجع إلى التغيرات الفيزيولوجية المرضية التي قد تنشأ عن بعض العوامل كالوقوف المطول أو الجلوس غير المريح...إلخ.

2.2آثارعمل المرأة على أسرتها

إقبال المرأة على العمل أدى إلى إحداث تغيرات في محيط الأسرة، فعملها أكسبها الاستقلالية المادية وأصبحت تشارك في ميزانية الأسرة، كما أنَّ العلاقات الزوجية داخل الأسرة التي تعمل فيها الزوجة قد تغيرت وتأثرت بعمق إذ تغير توزيع الأدوار بين الزوجين نتيجة تراجع سلم القيم السائد في المجتمع، فقد أصبح الزوج يساعد زوجته في الأعمال المنزلية وتربية الأولاد،[2] غير أن هذه المساعدة تخضع لطبيعة العلاقة السائدة بين الزوجين، فكلما كان التفاهم والاحترام كلما زادت درجة مساعدة الزوج لزوجته.

3.2آثار عمل المرأة على المجتمع

[1] – عبد العزيز عبد الرؤوف الجرداوي: **مشكلات المرأة العاملة الكويتية والخليجية واتجاهاتها**. هالي للطباعة والنشر. د ط. الكويت. 1986. ص70.

[2] – نجية مادوي: **مجلة آفاق العلم حول عمل المرأة الأم وتأثيره على الأسرة والمجتمع**، مقال حول عمل المرأة الأم وتأثيره على الأسرة والمجتمع، 2012.

خروج المرأة إلى ميدان العمل ترتبت عليه عدة آثار على الحياة الاجتماعية والاقتصادية سواء كانت سلبية أو إيجابية، وسنعرض فيما يلي تلك الآثار من الناحيتين:

- **الناحية الإيجابية:** في المجال الاقتصادي المرأة أصبحت عنصر هام وفعال لبلوغ التنمية الاقتصادية، فالتنمية تحتاج إلى حشد الإمكانيات البشرية وباعتبار أنَّ المرأة نصف المجتمع فهي قوة لا يستهان بها في المجال الاجتماعي، بعد أن كان عمل المرأة في الماضي يقابل بالاحتجاج فقد أصبحت في الوقت الحاضر الأسر هي من تشجع بناتها على إتمام تعليمهن والالتحاق بمنصب عمل.[1]

بمعنى أنَّ المرأة أثبتت جدارتها في الميدان العملي واستطاعت أن تغير النظرة السلبية السابقة عن عدم قدرتها على العمل خارج المنزل وأن عملها الوحيد هو البيت، وقد ساهم حضورها القوي في الإيمان بدورها وأهميتها في النشاط الاجتماعي.

- **الناحية السلبية:** من الجانب الاقتصادي الاجتماعي يعتبر عمل المرأة مزاحمة للرجل في نشاطاته الطبيعية مما يؤدي إلى انتشار البطالة للرجال، فمنذ خروج المرأة ميدان العمل ارتفعت نسبة العاطلين علن العمل وأصبحت المقاهي هي المكان الوحيد لهذه الفئة، فقد نتج عن اشتغال المرأة خسارة معنوية واجتماعية والمتمثلة في تفكك الأسرة واختلاف الأدوار داخلها وإهمال الأبناء.[2]

وبالتالي فإذا كان لعمل المرأة دور كبير في زيادة التنمية فلا ننسى أنه في نفس يمكن أن يكون له آثار سلبية على الجيل الجديد.

المبحث الثالث: العمل الحر الرسمي (النشاط الحر الرسمي)

[1] – سناء الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**. دار المعرفة الجامعية. د ط. القاهرة. 1983. ص98.

[2] – مصطفى السباعي: **المرأة بين الفقه والقانون**. دار المكتب الإسلامي. ط6. 1984. ص190.

1.تعريف العمل الحر الرسمي

يُعرف العمل الحر الرسمي بأنه ذلك العمل الربحي الذي لا ينتمي إلى أي جهة حكومية، يقوم به الشخص لحسابه الخاص للحصول على أقصى ربح ممكن.

2.خصائص العمل الحر الرسمي

يعتبر العمل الحر الرسمي من الوظائف المنتشرة في الفترة الحالية وذلك لما يجلبه من تحرر في القيود وإمكانية العمل ليلاً أو نهاراً بدون تحديد أي فترات للعمل، كما يمكن العمل في أي مكان ينتقيه صاحب العمل مثل الورشات أو الصالونات أو العيادات. ويمكن القول أنَّ العمل الحر له خصائص سلبية وخصائص إيجابية نعدد منها ما يلي:

- **الخصائص الإيجابية للعمل الحر الرسمي**

- التحرر من القوانين والأنظمة التي تمليها الدولة في مؤسساتها العامة.
- الربح المادي غير معروف وغير محدد بقيمة معينة مثل الوظائف الأخرى.
- من الممكن النجاح في مجال معين في وقت قصير وذلك حسب ما يقدمه الفرد من إبداع واجتهاد وابتكار.
- المهام يتم تسليمها حسب رغبة العامل وليس العميل وحسب الوقت المناسب له.
- إمكانية اختيار الفرد للعمل الذي سوف يقوم به بغض النظر عن مجال دراسته.

- **الخصائص السلبية للعمل الحر الرسمي**

- عدم الحصول على الامتيازات التي تقدمها الدولة في مؤسساتها مثل التأمينات والعطل والإجازات الرسمية مثل الإجازة المرضية والأمومة وغيرها من الإجازات.
- دفع تكاليف التشغيل مثل رسوم الاشتراك بالانترنت والفواتير كالكهرباء والغاز وغيرها من الفواتير مما يجعل الشخص العامل في هذا النشاط غير قادر على تلبية كافة هذه الفواتير.[1]

3.أهمية العمل الحر الرسمي

للعمل بصورته العامة أهمية كبيرة سواء على صعيد الفرد أو المجتمع، ولعل مقياس تقدم وازدهار الأمم يقاس عادة بالعمل الجاد لأفراد المجتمع، فالدول المتقدمة لم تصل إلى ما وصلت إليه إلا بفضل العمل الدءوب لأفراد المجتمع، ويعتبر العمل الحر أحد أشكال العمل التي لاقت توجهاً لافتاً من قبل أفراد القوى العاملة في عصرنا الحالي ويمكننا النظر إلى أهمية العمل الحر من محورين أساسيين كما يلي:

- **أهمية العمل الحر بالنسبة للفرد**

يعبر العمل الحر عن مدى جدوى الفرد في حياته، فقيمة الفرد تتحدد بما يقدمه من إسهامات في سبيل نهضة مجتمعه وتطوير ذاته.

- تحقيق الذات: من أبرز نتائج ممارسة العمل الحر أن الفرد يشعر بقيمته كإنسان ذو شأن، فهو يكون قادر على اختيار طبيعة العمل الذي يحبه ويريد ممارسته، فيكون أكثر قدرة على إرضاء ذاته من خلال مساحة الحرية التي يجدها في العمل الحر.
- مصدر رزق: جوهر العمل في النهاية هو تحقيق اكتفاء الفرد وسد احتياجاته المادية، فمن دون عمل يصبح الفرد عالة على المجتمع.

[1]- www.maqaall.com/culture-self-employement

- مكانة اجتماعية: يوفر العمل الحر للفرد مكانة اجتماعية تزداد فعاليتها بزيادة إنتاجية الفرد نحو مجتمعه وبقيمة ما يقدمه من خدمات لسد حاجيات الناس في المجتمع الذي يعيش فيه.
- تنمية المهارات والقدرات: ما يميز النشاط الحر عن النشاط التقليدي لا يقتصر على تنمية المهارات بل ويتعدى ذلك إلى تعلم فن التعامل مع الآخرين، رفع الرصيد الأخلاقي، تهذيب النفس، التمتع بالطاقة والحيوية والانضباط والاحترام.

- **أهمية العمل الحر بالنسبة للمجتمع**

- الاكتفاء الذاتي: العمل الحر يسد احتياجات المجتمع ومتطلباته.
- تعزيز روح التعاون: يعزز العمل الحر من روح التعاون والتكاثف بين الأفراد، فكثير من الأعمال تتطلب المساعدة والاستعانة بالآخرين أو تبادل الخبرات المختلفة.
- تقدم وازدهار المجتمع: إنَّ نشاط أفراد أي مجتمع يعود بالنفع على عامة الناس وذلك بارتقاء مجتمعهم وتقدمه بين الأمم، فلم تبنى أي حضارة على الكسل والخمول.[1]

4.نظرة المجتمع لعمل المرأة ضمن العمل الحر الرسمي

إنَّ توجه المرأة للأعمال الحرة الرسمية كان له تداعياته على مستوى الرأي العام الجزائري بين معارض ومؤيد لهذا التوجه، فالمعارضون يقولون أن توجه المرأة لمثل هذه الأعمال والمهن ينقص من أنوثتها كون مثل بعض هذه الأعمال تليق بالرجال أكثر، وإنها تأخذ من المرأة جل وقتها وبالتالي تصبح لا تفكر في الزواج إذا كانت عزباء، وإذا كانت متزوجة فإنَّ هذا النوع من الأعمال سيؤدي إلى إهمال أسرتها والابتعاد وخاصة تربية الأولاد

[1] – أحمد عمر أبو الخير: **دور العوامل الشخصية والبيئية في نجاح ممارسات العمل الحر**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال. غزة. 2017. ص13–14.

التي تحتاج إلى وقت ومتابعة، وهذا كونها ربة منزل وعاملة في الخارج. وبالتالي تبقى نظرة المجتمع للمرأة ضمن العمل الحر مرفوضة نسبياً، رغم تلاشي هذه النظرة تدريجياً في المجتمع الجزائري.[1]

[1] – عبد النور أرزقي وآخرون: **المرأة والشغل**. منشورات دار أسيرم. جامعة آكلي محند أولحاج بويرة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر. 2014. ص162.

خلاصة الفصل

نستنتج أنَّ عمل المرأة خارج منزلها موجود منذ القدم، أما عملها ضمن النشاط الحر الرسمي فهو ظاهرة برزت في الآونة الأخيرة، فقد أصبح الاهتمام بها محط الأنظار، وكان الدافع الرئيسي لذلك تحقيق حاجياتها وحاجيات أسرتها، وكانت العوامل والأسباب التي دفعتها نحو العمل عديدة منها الذاتية والنفسية ومنها الاقتصادية ومنها الاجتماعية التي ساهمت في بروزها إلى العالم المهني ما جعلها فاعل هام في المجتمع يؤثر ويتأثر.

الفصل الثالث:

الحاجة المادية

الباب الثاني:

الإطار الميداني

تمهيد

المبحث الأول: ماهية الحاجة المادية

1. مفهوم الحاجة المادية
2. خصائص ومميزات الحاجة المادية
3. تصنيف عام للحاجات المادية

المبحث الثاني: نظرية "ماسلو" للحاجات

1. مستويات الحاجة حسب نظرية "ماسلو"
2. نظريات ذات صلة بنظريات "ماسلو" للحاجات
3. الانتقادات الموجهة لنظرية "ماسلو"
4. تطبيق نظرية "ماسلو" على واقع العمال الجزائريين

خلاصة الفصل

تمهيد

لطالما ارتبطت الحاجات بالطبع الإنساني الذي بدوره يسعى باستمرار لتحقيقها بشتى الطرق والوظائف، والتي أهمها العمل الذي يكفل للفرد تحقيق مختلف حاجاته، هذه الحاجات التي قد تناولها عديد الباحثين والعلماء ولكل منهم وجهته ورأيه، وتبقى نظرية "أبراهام ماسلو" بشموليتها وتنوعها شاملة لأهم النقاط المتعلقة بالحاجات. وفي هذا الفصل سنتطرق لمختلف النقاط المتعلقة بالحاجات من العام إلى الخاص.

المبحث الأول: ماهية الحاجة المادية

1.مفهوم الحاجة المادية

يُعرف "ابراهام ماسلو" الحاجة بأنها: "كل ما يثير الإنسان داخلياً، ما يجعله يعمل على تنظيم مجاله بهدف القيام بنشاط ما لتحقيق أهداف معينة".[1]

وبحسب دراستنا الحاجة بمفهومها المادي تعني ما يفتقر له الإنسان من مال ومأكل ومشرب وملبس.

وعموما الحاجة سواء كانت مادية أو فيزيولوجية أو معنوية فإنها تعتبر بمثابة دافع وموجّه تدفع بالإنسان إلى القيام بعمل أو وظيفة من أجل تأمين تلك الحاجات.

وعرَّف "فاخر عاقل" الحاجة بأنها: "افتقاد أمر مفيد ومرغوب فيه، وأساس هذا الافتقاد هو اختلال توازن الفرد، فإذا كانت الحاجة فيزيولوجية تكون ذات صلة بالجسد، وإذا كانت نفسية فهي ذات صلة بالأفكار والمشاعر، وتكون اجتماعية إذا ما كانت ذات مساس بالعلاقات الاجتماعية.[2]

كما يمكن تعريف الحاجة بأنها مطلب الفرد للبقاء أو النمو أو الصحة أو التقبل الاجتماعي، وتكون ناشئة نتيجة شعور الفرد بعدم التوازن البيولوجي أو الاجتماعي.[3]

ويقول "روبرت باركر" في "قاموس الخدمة الاجتماعية" أن الحاجة هي: "المطالب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية والمادية للبقاء والرفاهية والانجاز".[1]

---

[1] – القطاني علاء سمير موسى: **الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربية. غزة. 2011. ص11.

[2] – عاقل فاخر: **علم النفس التربوي**. دار العلم للملايين. ط4. بيروت. 1978. ص391.

[3] – محمد خليل الشرقاوي. **علم الصحة النفسية**. دار النهضة العربية. بيروت. ص241.

2.خصائص ومميزات الحاجة

بغض النظر عن أنَّ الحاجة هي ذلك الشعور بالحرمان والمصحوب برغبة معينة لدى الفرد في الحصول على وسائل الإشباع المختلفة لإزالة هذا الحرمان، تكون الحاجة فطرية يولد بها الإنسان ويحتاجها تلقائياً، وكذلك تكون مكتسبة تتطور وتظهر وتختلف مع نمو الإنسان وتغير ظروفه المحيطة. وفيما يلي سنستعرض أهم الخصائص والمميزات التي تميز الحاجات:

- التعدد: بمعنى أنَّ الحاجات والرغبات الإنسانية غير محصورة العدد فهي متنوعة ومتعددة.
- التنافس: تتنافس الحاجات فيما بينها بمعنى أنها تختلف من حيث الأولوية.
- التكرار: تميل معظم الحاجات التي نشعر بها ونرغب في إشباعها إلى التكرارية فبعد كل إشباع نحتاج إلى آخر.
- التجدد: تتجدد الحاجات الإنسانية وتتغير من فترة لأخرى مع نمو الإنسان وتطور ميولاته وتغير ظروفه.
- التكامل: هناك حاجات تتماشى مع بعضها البعض فتسوق كل حاجة إلى حاجة أخرى ويمكن أنه لا تكتمل حاجة إلا بحاجة أخرى.
- القابلية للإشباع والتحقيق: الحاجة الإنسانية قابلة للإشباع وإن كانت الطاقة الإشباعية تختلف من فرد لآخر.
- النسبية: الحاجات الإنسانية تتصف بالنسبية لكونها تختلف من شخص لآخر ومن مكان لآخر ومن زمن لآخر.[2]

---

[1] – عبد الوهاب جودة الحايس: **دراسات في التنمية والمجتمع**، مقال حول تقدير الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين كمدخل للتنمية الشاملة،2015، ص2.

[2] – مجموعة الشامل المدرسية: **خصائص ومميزات الحاجات والرغبات الإنسانية**. 2016.

يمكن القول أن الحاجات ليست متساوية فهي تعمل وفقاً لأولويات مرتبطة بموقف معين، وهي ديناميكية تتغير وفقاً للزمان والمكان والعمر والموقف والبيئة أيضاً، كما أنها متكاملة ومتلازمة مع بعضها البعض ويصعب فصلها، تتميز بالنسبية فلا توجد وسيلة للإشباع المطلق لها.

3.تصنيف الحاجات

من ناحية تصنيف الحاجات فإنَّ حاجات الإنسان كثيرة يصعب حصرها وعدّها إلا أنها متداخلة ومتشابكة وتصنيفها يساعد على تنسيق المعلومات مما يسهل ويساعد حصر الحاجات وعدها لأنَّ بعضها متشابهة والبعض الآخر يختلف تماماً عن غيره، ولهذا فقد اختلف العلماء في تصنيف الحاجات ولكن من أكثر التصنيفات اعتماداً هو تقسيم الحاجات إلى قسمين هما: الحاجات الأولية والحاجات الثانوية.

- **الحاجات الأولية:** يقصد بالحاجات الأولية تلك الحاجات التي لم يكتشفها الفرد في بيئته عن طريق الخبرة والتعلم وإنما عن طريق استعدادات يولد الفرد مزوداً بها وتسمى أحياناً "الحاجات الفطرية"، هذا النوع من الحاجات يعتمد في إثارته على الحالات الجسمانية الداخلية أي الفيزيولوجية، يعمل بعضها على المحافظة على كيانه العضوي والدفاع عن فرديته البيولوجية وللمحافظة على بقاء النوع.

تختلف الحاجات الأولية بحسب أهميتها فمنها حاجات يَنتج عن عدم تحقيقها الموت مثل: الحاجة إلى الهواء، الماء، الطعام، الراحة والنوم.

- **الحاجات الثانوية:** تُعرف الحاجات الثانوية بالحاجات الشخصية أو الاجتماعية، تكون مكتسبة وتتميز بأنها دوافع معقدة، وسبب التعقيد أنها تنشأ في ظل الظروف المختلفة للفرد وتتأثر إلى حد كبير بالبيئة المحيطة وما يسيطر عليها من عادات وتقاليد وأنظمة وقوانين، كما أنها تتغير وتختلف باختلاف الأفراد، بمعنى أنَّ الأفراد يقومون بأنماط من الأفعال تختلف من فرد إلى آخر، ولا شك أنَّ هذا الاختلاف يمثل الفروق الفردية في الحاجات، كما يمكن القول أنَّ الحاجات الثانوية عبارة عن وحدات تكوينية تعتمد في

تكوينها على الخبرات الخاصة بالفرد وميوله واتجاهاته وما يمر به، بمعنى في أول أمرها تكون وليدة المصادفة لكنها في ظل هذه الملابسات تنمو تدريجياً حتى تصبح أمراً فعالاً في توجيه الفرد وأفعاله.[1] فالحاجات الثانوية تختلف حسب شدة أهميتها بل وتختلف كذلك باختلاف الزمان والمكان والطبيعة والعلاقات الاجتماعية ونوع المهن والنشاط.

المبحث الثاني: نظرية "ماسلو" للحاجات

1.مستويات الحاجة حسب نظرية "ماسلو"

تعتبر نظرية الحاجات "Needs Theory" التي وضعت من طرف "أبراهام ماسلو" (1970/1908) من أكثر النظريات شهرة وانتشاراً، والتي تقوم على مجموعة من المستويات التي تولد الدوافع وهي كالآتي:

- **الحاجات الفيزيولوجية:** هي عبارة عن الحاجات الأساسية لبقاء حياة الإنسان، تمتاز بأنها فطرية وتعتبر نقطة البداية في الوصول إلى إشباع حاجات أخرى، تكون عامة لجميع البشر إلا أنَّ الاختلاف يعود غلى درجة الإشباع المطلوبة لكل فرد حسب حاجته، والعمل الذي يحقق هذه الحاجات يعود إلى قدر معين سيكون موضوع قبول ورضا العاملين.
- **الحاجة إلى الأمن:** يعتمد تحقيق الحاجة إلى الأمن على مقدار الإشباع المحقق من الحاجات الفيزيولوجية فهي مهمة للفرد يسعى من خلالها إلى تحقيق الأمن والطمأنينة له ولأولاده، كذلك يسعى إلى تحقيق الأمن في العمل وحمايته من الأخطار الناتجة عن العمل وأنَّ شعور الفرد بعدم تحقيقه لهذه الحاجة سيؤدي حتماً إلى انشغالهم فكرياً ونفسياً مما يؤثر على أدائه في العمل.

---

[1] – نسرين خميس محمد كلاب: **إشباع الحاجات النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدر المراهقين الأيتام المقيمين في المؤسسات الإيوائية وغير الإيوائية بمحافظات غزة.** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الصحة النفسية والمجتمعية. كلية التربية. غزة. 2014. ص17–18.

- **الحاجات الاجتماعية:** الإنسان باعتباره كائن اجتماعي بطبعه يرغب أن يكون محبوباً من طرف الآخرين عن طريق انتمائه ومشاركته لهم في مبادئهم وشعاراتهم التي تحدد مسيرة حياته. ويعتبر العمل الذي يزاوله العامل فيه فرصة لتحقيق هذه الحاجة عن طريق تكوين علاقات وصداقات مع العاملين معه، فقد أوضحت الدراسات أنَّ جو العمل الذي لا يستطيع إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى اختلال التوازن النفسي لدى العاملين ومن ثم إلى مشكلات عملية تؤدي إلى نقص الإنتاج وارتفاع معدلات الغياب وترك العمل وهذا ما يجعل التنظيم يفشل في تحقيق أهدافه.
- **حاجات التقدير:** شعور العامل بالثقة وحصوله على التقدير والاحترام من الآخرين يحسسه بمكانته، هذه الحاجة تُشعر الفرد بأهميته وقيمة ما لديه من إمكانات ليساهم في تحقيق أهداف المشروع، لهذا تعتبر هذه الخاصية من وظائف المدير من خلال التركيز على حاجات التقدير كعامل محرك لدوافع العمال.
- **الحاجة إلى تحقيق الذات:** إنَّ تحقيق الفرد لطموحاته ووصوله إلى ما يُريد أن يكون هي المرحلة التي يصل فيها الإنسان إلى درجة تميزه عن غيره فيصبح له كيان مستقل هذا الاستقلال أو الحاجة إلى الاستقلال هي من أهم مكونات تحقيق الذات والتي تظهر منذ مرحلة الطفولة وتتطور مع التقدم في العمر.[1]

[1]– عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: **مرجع في التنمية البشرية والإدارة**. قطر. 2016.

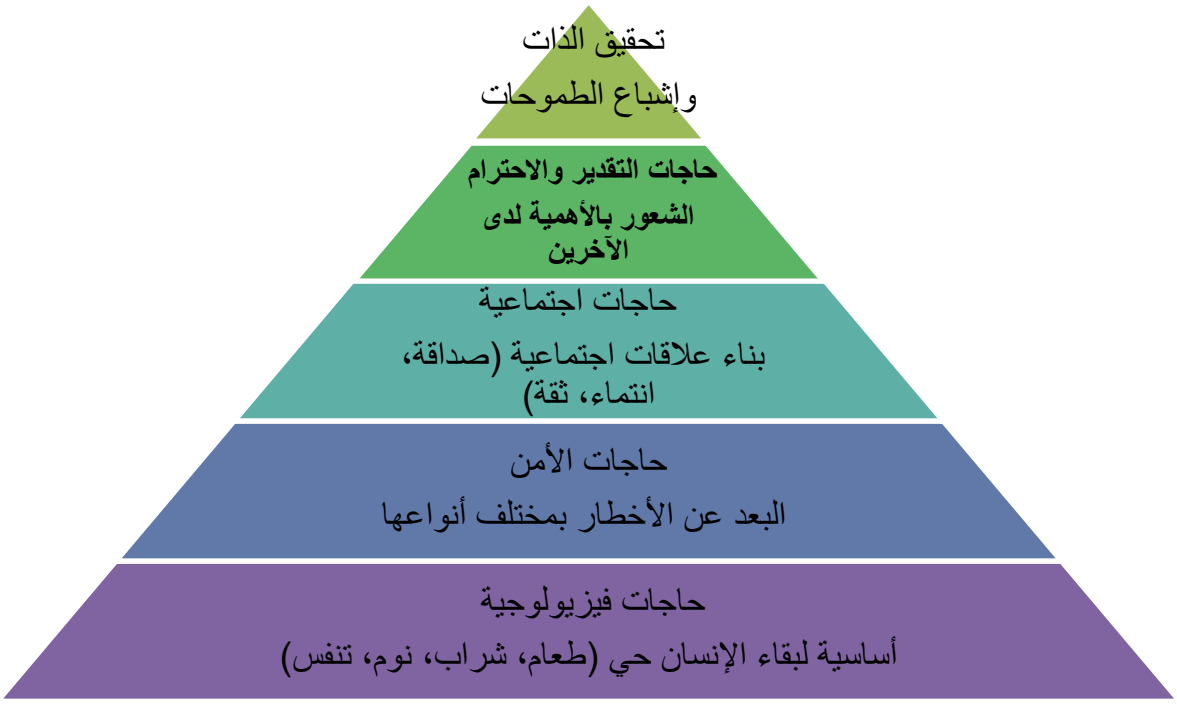

الشكل01: رسم توضيحي لترتيب الحاجات حسب هرم "ماسلو" للحاجات

يوضح الرسم أعلاه (**الشكل 01**): رسم توضيحي لترتيب الحاجات حسب "هرم ماسلو" للحاجات، فحسب هذه النظرية يوجه الأشخاص اهتماماتهم في إشباع الحاجات أسفل الهرم حسب الحاجات الفيزيولوجية والأمن والأمان، وحالما تُشبع هذه الحاجات ينشُط المستوى التالي لهم أي الحاجات الاجتماعية، وحالما تُشبع الحاجات الاجتماعية نركز على تقدير الذات، ويعتقد "ماسلو" أنَّ أغلب الأشخاص يتوقفون عند هذه المرحلة، أي أنَّ أغلب الأشخاص يمضون حياتهم في تكوين تقديرهم لذاتهم وللآخرين لكن عندما يحقق ذلك تسيطر الحاجة لتحقيق الذات على حسب توقع "ماسلو"، فلا يوجد مستوى أعلى في الهرم لأن الحاجات لتحقيق الذات لا يمكن إشباعها بالكامل فهي تمثل عملية مستمرة من تطوير الذات وتحسينها.

2.نظريات ذات صلة بنظرية "ماسلو" للحاجات

- **نظرية "بورتر" لسلم الحاجات:** لقد أثَّر السياق المجتمعي لأمريكا فترة الرخاء الاقتصادي حقبة الستينات على التصور الفكري لتفسير دافعية السلوك عند "بورتر"، إذ يرى أنَّ الحاجات الفيزيولوجية لا تشكل دافعاً عند الفرد لأنَّ إشباعها يتم بطريقة مضمونة من خلال حصول الفرد على دخل مادي مناسب وهو أمر بديهي حسب "بورتر"، لذلك حاول تجاوز الحاجات الفيزيولوجية، في المقابل قام بإضافة الحاجة إلى الاستقلالية.
- **نظرية "كريس أرجريس"**: انطلق "كريس أرجريس" من قضيتين أساسيتين، الأولى تتعلق بالإنسان والثانية بالتنظيم الرسمي الذي ينشط فيه ويعمل فيه.

اعتبر هذا الأخير أنَّ الكثير من المشكلات الإنسانية داخل المنظمات تحدث لأن الأفراد الذين هم في مستوى عال من التفكير والنضج أحيانا يطلب منهم المساهمة في مواقف يجدون أنفسهم في حالة من التبعية أو تحت ضغط أفراد يعتبرونهم أقل منهم مستوى وأقل خبرة، مما يدفع بهم أحياناً إلى ترك مواقع العمل أو الانضمام إلى جهات أخرى معارضة للجهة التي كانوا ينتمون لها والتي كانت تعجز عن تلبية احتياجاتهم، فأسلوب المقاومة والمعارضة يعد مؤشراً قوي عن وجود حالة من الخلل في إشباع الحاجيات، بل ويعبر عن وجود نوع من الفارق بين مستوى الحاجة وطبيعة الدوافع والحوافز، مما يؤكد حقيقة أنَّ تحفيز العاملين لمقابلة مستوى إتباع حاجياتهم هو مفتاح فعالية التنظيم.

- **نظرية الوجود والنمو والانتماء لـ: "ألدرفر"**: انتقل رائد هذه النظرية ومع الاتفاق مع نظرية "ماسلو" للحاجات الأساسية في الظهور والإشباع حسب الأولوية، لكنه قام بتقليص مستويات الحاجة التي جاء

بها "ماسلو" و "بورتر" والمتمثلة في الحاجة إلى الوجود والبقاء، أعلاها الحاجة إلى الانتماء والعلاقات الإنسانية ثم أعلى الهرم الحاجة للنمو والبحث عن فرص التقدم.[1]

3.الانتقادات الموجهة إلى نظرية "ماسلو"

بالرغم من أهمية نظرية "ماسلو" التي تعد من أقدم النظريات التي حاولت تفسير الواقعية من خلال مفهوم الحاجات الإنسانية بلغة بسيطة ومفهومة إلا أنها تعرضت لبعض الانتقادات والتي كان في مقدمتها ما يلي:

- افتراض "ماسلو" أنَّ الحاجات الإنسانية يتم إشباعها بطريقة متدرجة ومتتالية حيث يتم إشباع الحاجات الفيزيولوجية أولاً ثم الحاجة إلى الأمن ثم الحاجات الاجتماعية وهكذا، وهذا الافتراض غير صحيح وغير واقعي، فلا يعقل أن ينتج الفرد ولا يقوم بإشباع الحاجة إلى الانتماء مثلاً طالما لم يشبع بعد حاجاته المادية والحاجة إلى الأمان.
- افترض "ماسلو" أنَّ الحاجات في قاعدة الهرم هي الحاجات الأعلى من حيث المستوى، وهذا غير واقعي ويتوقف على المواقف والظروف ونوع الأفراد، فأحياناً تشعر أنَّ الحاجة إلى الاحترام لديك غير مشبعة وتسعى إلى إشباعها ولو بالتضحية، أو ببعض الحاجات الفيزيولوجية، أو تفضل العمل مع شخص يحترمك ويشعرك بالتقدير وترفض العمل مع شخص آخر لا يشبع حاجة الاحترام والتقدير لديك بالرغم من أنه يقدم لك نجاحاً كبيراً.
- بالرغم من عمومية نموذج "هرم ماسلو" على جميع الأفراد وعلى جميع الأماكن والظروف والأوقات إلا أنَّ هذا الهرم المتدرج قد يختلف من فرد لآخر ومن وقت لآخر، فالفرد من الصحراء قد يعرض نفسه للخطر من أجل الحصول على الماء، والأسير لدى الأعداء في الحرب قد يُذل ويُهان ويقبل هذا ويتحمل من أجل أن يحصل على الطعام وينجو من القتل.

[1] – ليليا بن صويلح: مرجع سبق ذكره. ص102–103.

- تتسم أعمال "ماسلو" بالطابع النظري أكثر من الطابع العملي الواقعي، ويرى البعض أنَّ نظرية "ماسلو" في الدافعية بالتطبيق على التنظيم لم تقدم الإجابة على العديد من الأسئلة والتي من بينها:

كيف يمكن إشباع حاجة أو حاجات ليست موجودة في الهرم؟

هل هناك هرم للحاجات لكل موقف أم أن الأفراد يقومون بتكوين مزيج من حاجاتهم وتعميمها على كل المواقف؟

هل تظهر الحاجة فقط بسبب عدم إشباعها أو أنها تظهر حتى لو لم يتم إشباعها؟

وغيرها من الأسئلة التي لم تجب عليها النظرية.[1]

4.تطبيق نظرية "ماسلو" على واقع العمال الجزائريين

الهدف هنا معرفة ما إذا كانت الأنشطة والأعمال في الجزائر قد حققت للعمال الجزائريين احتياجاتهم الخمس أم أنها لم تحققها، فإذا وجد أنَّ احتياجات العامل محققة من طرف عمله هذا يعني أنه راض عن وظيفته وهو مجبر على تقديم الأحسن ومستوى عال من الأداء، والعكس إذا لم يستطع العمل تلبية احتياجاته يجعل العامل يسعى إلى عمل آخر وإضافي من أجل تلبية حاجياته.

- **العامل الجزائري والحاجات الفيزيولوجية**

ذكر "ماسلو" أنَّ الحاجات الفيزيولوجية والمتشكلة من الحاجة إلى الطعام، الماء، المسكن تمثل قاعدة الهرم لاحتياجات الكائن البشري، لهذا يسعى العامل إلى تحقيقها أولاً ما يجعل الحاجات الأخرى هامشية ثانوية وأحياناً منسية.

[1] – محمد بكري عبد العليم: **مبادئ إدارة الأعمال**. الانتقادات الموجهة لنظرية ماسلو. 2016. ص92–93.

وبالعودة إلى الواقع الجزائري وُجد أن هناك العديد من الأسباب التي لها تأثير على عدم إمكانية إشباع العامل لاحتياجاته المتنوعة كالأكل والشرب والمسكن والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- ارتفاع نسبة الإعالة: يتسم المجتمع الجزائري بظاهرة العائلة الممتدة التي تجعل العامل شديد الارتباط بعائلته، وما يجعله في أحيان كثيرة ملزماً ومسؤولاً تجاهها بتوفير الحاجات الفيزيولوجية لها.
- ارتفاع تكاليف المعيشة: يعد هذا السبب من الأسباب المنتشرة بكثرة لعدم إمكانية إشباع العامل الجزائري لاحتياجاته الفيزيولوجية المتنوعة إضافة إلى غلاء الأسعار وتدني القدرة الشرائية.
- العمل الإضافي: بالرغم من العمل الممارس من طرف العمال الجزائريين إلا أننا نجدهم يلجؤون إلى عمل إضافي من أجل محاولة التأمين على الحاجات الضرورية للفرد.[1]

- **العامل الجزائري والاحتياجات الأمنية**

عند إشباع العامل لاحتياجاته الفيزيولوجية المتنوعة بدرجة معقولة تبدأ مجموعة أخرى من الاحتياجات في الظهور، وهي ما أطلق عليها "ماسلو" اسم "الاحتياجات الأمنية". ويجدر بنا الإشارة هنا إلى أنه هناك من العمال من لم يُشبع حاجاته الفيزيولوجية فما بالك بالحاجات الأمنية.

- أمن العامل على نفسه وعائلته وممتلكاته: ففي ضوء الواقع الجزائري العامل يعيش في قلق دائم على أمنه وأمن أطفاله وعائلته وممتلكاته، لهذا نجد بعض العمال يسهرون على حراسة عائلاتهم وممتلكاتهم بأنفسهم من أجل ضمان الحاجة إلى الأمن.
- أمن العامل الصحي: ارتفاع نسبة الأمية في الجزائر جعل كلاً من الوعي الصحي والثقافة الغذائية لا يحظيان بفهم ووعي كبير من الأفراد، لذلك تنتشر الأمراض والأوبئة في أوساط فئة

[1] – المجلة الجزائرية للدراسات السياسية: **المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية**، المجلد الخامس،العدد الثاني، ديسمبر 2018.

كبيرة من المجتمع الجزائري، وذلك بسبب جهل هذه الفئات لطبيعة هذه الأمراض وطرق الوقاية منها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنَّ الأطباء المختصين والمستشفيات الكبرى يتمركزون في الولايات الكبرى من الوطن، لذلك فإنَّ هذا التوزيع غير العادل يؤدي بالمرضى وذويهم بالنزوح إلى هذه الولايات الكبرى طلباً للخدمة الصحية.[1]

من خلال هذا تتضح المعاناة التي يعيشها العمال الجزائريون في سبيل توفير الأمن الصحي والعلاج لهم ولأفراد أسرتهم، هذه المعاناة هي جسدية (الترحال)، ومادية (التكلفة المرتفعة للعلاج)، نفسية (عدم وجود أطباء مختصين في بعض الحالات) جعلت العامل يعيش حالة من القلق على نفسه وعلى أسرته.

- الأمن والاستقرار: عدم تخصيص وظائف دائمة للعمال وتعرضهم للفصل أو النقل أو تغيير عملهم في أي وقت بالإضافة إلى التغيير المستمر للمدراء سواء على القطاع العام او الخاص كل هذا يخلق جو من اللاأمن وعدم الاستقرار والمؤدي حينها إلى تدني مستوى أدائه لعمله.

[1] – المرجع نفسه: ص205.

- **العامل الجزائري والحاجات الاجتماعية**

تبدأ احتياجات الحب والعطف والانتماء بالظهور بمجرد ما تشبع الحاجات السابقة ومن أمثلتها رغبة العامل في الزواج وتكوين أسرة وإنجاب الأطفال. فبالنظر إلى الواقع الجزائري، فإن العامل يحاول أن يدّخر تكاليف الزواج من نشاطه وعمله الممارس، لكنه لا يستطيع توفير المبالغ المطلوبة من عمل بسيط، وعليه لكي يتمكن العامل من تحقيق احتياجاته فإنه قد يلجأ إلى سبيلين:

- الأول: هو أن يهجر إلى الدول الأوروبية والزواج هناك بأجنبية، وقد يؤدي هذا الزواج إلى التخلي عن العادات والقيم والتقاليد.
- الثاني: هو العمل في أكثر من وظيفة واستغلال أوقات العمل والفراغ في أنشطة حرة بغرض زيادة دخلهم.[1]

هذا الواقع الاجتماعي الذي دفع بالعديد من العمال الشباب إلى العزوف عن الزواج في سن مبكرة أدى إلى فقدانهم الإحساس بالانتماء الأسري والعائلي.

- **العامل الجزائري والحاجة إلى التقدير**

بعد أن يتحقق للعامل تلبية الحاجيات الثلاث السابقة الذكر ولو بشكل نسبي فإنه يسعى إلى محاولة إشباع نوع آخر من الاحتياجات يعرف ب "احتياجات التقدير" والتي تنقسم بدورها إلى نوعان هما:

- الرغبة في القوة، الانجاز، المقدرة، الثقة أثناء المواجهة، الرغبة في الاستقلالية والحرية.
- الرغبة في الشهرة، المكانة، الاعتراف، الأهمية أو التقدير.

ففي الماضي القريب ارتبط تقدير الإنسان والاحترام والقبول بالموظفين الحكوميين وقطاعات كبيرة كالأساتذة الجامعيين والأطباء والمهندسين، لكن بعدها تغيّر الوضع تماماً فأصبح احترام وتقدير المجتمع

[1] – المجلة الجزائرية للدراسات السياسية: مرجع سبق ذكره. ص206.

للفرد يتمحور حول ما يملكه من رصيد في البنك ونوعية سكنه ونوع سيارته، والعلامة التجارية لهاتفه النقال وملابسه.[1]

والملاحظ أنَّ هذا التغيّر الذي طرأ على مستوى المفاهيم والقيم الاجتماعية لدى الجزائريين لاقى عدم القبول، فالتمسوا طرق أخرى كالهجرة خارج الوطن للعمل، وهناك يتم الحصول على أموال تمكنهم من كسب منزل وسيارة وفتح رصيد بنكي عند عودتهم إلى الوطن، كل هذا من أجل أن يحضوا بقبول وتقدير واحترام مجتمعهم لهم.

- **العامل الجزائري والحاجة إلى تحقيق الذات**

تمثل الحاجة إلى تقدير الذات قمة "هرم ماسلو" لاحتياجات الإنسان، تبدأ هذه الحاجة في الظهور عندما تتحقق ولو نسبياً جميع الحاجات الأربع السابقة. وبالنظر إلى الواقع الجزائري لا يمكن الحديث عن إشباع حاجات تحقيق الذات كما تصورها "ماسلو" من قبل العمال الجزائريين بسبب أنَّ غالبية العمال ينتمون إلى فئة الفقراء ودخلهم يقع فوق مستوى الفقر.[2]

بمعنى أنَّ الغالبية العظمى للعمال الجزائريين تسعى جاهدة من أجل تلبية الحاجات الفيزيولوجية وتحقيق القليل من الحاجات الأمنية وقدر أقل من الحاجات الاجتماعية ما يفسر أنَّ الحاجة إلى تحقيق الذات مستبعدة عن العمال الجزائريين نظراً لظروفهم.

---

[1] – المرجع نفسه: ص207.

[2] – المجلة الجزائرية للدراسات: مرجع سبق ذكره. ص208.

خلاصة الفصل

بعد ما تم التطرق إليه من نقاط متعلقة بالحاجات والتطرق إلى بعض النظريات المفسرة للحاجات والمحددة لمستوياتها، توصلنا إلى أنَّ هذه الأخيرة ورغم اختلاف تصنيفاتها فهي لا تخرج عما جاء به "ماسلو" في تصنيفه للحاجات من خلال هرم الحاجات الخمس والتي تشكل نقطة مهمة في حياة الفرد، حيث لابد من الوقوف عندها تفادياً لوقوع مشاكل وإحباطات ولاتوازن في حياة الأفراد وفي المجتمع.

الفصل الرابع:

الحاجة الاجتماعية

تمهيد

المبحث الأول: ماهية المكانة الاجتماعية

1. مفهوم المكانة الاجتماعية
2. عوامل وخصائص المكانة الاجتماعية
3. أنواع المكانة

المبحث الثاني: نظرية المكانة

1. النظريات المفسرة للمكانة الاجتماعية
2. الفرق بين المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي

خلاصة الفصل

تمهيد

اكتسب مصطلح المكانة العديد من المعاني والتفسيرات، والتي كانت تشير أغلبها إلى أنَّ المكانة هي الوضع الذي يشغله الفرد في النسق الاجتماعي بالنسبة للآخرين، وقد حظي هذا المصطلح باهتمام العلماء في مجال علم الاجتماع، وهذا لما له علاقة مباشرة بأهم المصطلحات في هذا المجال وهو التفاعل الاجتماعي، إذ أنَّ مكانة الفرد الاجتماعية تتحدد داخل بناء ونسق اجتماعي قائم على أساس علاقات اجتماعية وعلى علاقات التأثير والتأثر.

المبحث الأول: ماهية المكانة الاجتماعية

1.مفهوم المكانة الاجتماعية

المكانة بمفهوم علم الاجتماع تعبر عن الوضع الذي يشغله الشخص أو الأسرة أو الجماعة في النسق الاجتماعي بالنسبة إلى الآخرين، وقد يحدد هذا الوضع الحقوق والواجبات وأنواع السلوك الأخرى بما في ذلك طبيعة وحجم العلاقة بأشخاص آخرين لهم مكانات مختلفة.

وتحدد المكانة عامة بالتعليم والدخل والممتلكات والتقييم الاجتماعي للنشاط الممارس والمهن الأخرى في المجتمع.

كما أنَّ للمكانة الاجتماعية مفردات ومصطلحات خاصة بها نذكر منها:

- **المنطقة السكنية:** إنَّ مناطق سكن الفئات المترفة ذات المكانة العالية تتوفر على الخدمات الاجتماعية والشروط الصحية، حيث تتصف شوارعها بالنظافة والسعة وتقل فيها المباني القديمة وهي تتوفر على الوحدات الطبية والمدارس، وتكون شوارعها مبلطة مع توفر الماء والكهرباء فيها.[1]

بمعنى أننا نجد في مقابل هذا مناطق سكن الفئات المعدومة أو الفقيرة التي تتصف شوارعها بعدم النظافة وبالتالي إصابة أفرادها بالأمراض والأوبئة نتيجة لعدم الاهتمام بالنظافة.

- **الأثاث والممتلكات المنزلية:** اقتناء السلع والأثاث المنزلي يتعلق بمستوى المعيشة والذي يعتمد على دخل الفرد، فمستوى المعيشة للفئات المترفة عال بسبب ارتفاع المدخول ما يجعلها قادرة على التمتع بقسط من الرفاهية الاجتماعية التي تشير إلى ارتفاع المستوى المعيشي.[2]

---

[1] – كمال أحمد، كرم برسوم: **علم الاجتماع الحضري**. دار الجيل. د ط. القاهرة. 1983. ص135.

[2] – الحسن إحسان محمد: **علم الاجتماع الاقتصادي**. دط. بغداد. 1990.

ما يفسر في المقابل أنَّ انخفاض معدل الدخل للفئات الفقيرة تحرم من الحصول على السلع والخدمات ولا تتمتع بأنشطة الترويح.

- **التحصيل العلمي:** يتعلق بالتجارب والدراسات التي يحصل عليها الفرد بطريقة رسمية من المدارس والمعاهد أو الجامعات المعترف بها، وهذه المؤسسات تمنح الشهادات العلمية التي تثبت من خلالها اكتسابهم الخبرات والمعلومات.
- **الثقافة:** تميز الثقافة بين فئة وأخرى، وكل فئة تعتز بنفسها ويتفاخر أفرادها بقيمة المهام التي يمارسونها، ونجد الثقافة عند الجامعيين والأطباء أكثر مما نجدها عند المشتغلين بالصناعة والتجارة.
- **المهنة:** تتعلق المهنة بالفعاليات التي يمارسها الفرد ويعطيها للمجتمع مقابل راتب أو أجر معين يستطيع من خلال دوره الاجتماعي في المؤسسة الاجتماعية أو النشاط الخاص مزاولة المهنة والعمل وتقديم نشاطه للمجتمع، وبالتالي يحصل على التقدير الاجتماعي الذي يحدد مكانته الاجتماعية.[1]

ما يفسر أنَّ المهنة والنشاط الممارس من طرف أفراد المجتمع والخدمة التي يقدمها هذا الفرد لمجتمعه هو ما يحدد مكانته الاجتماعية.

- **الدخل:** يؤثر دخل الفرد على المستوى المعيشي، وبالتالي إذا ارتفع دخل الفرد ارتفع معه المستوى المعيشي، ويعتبر مستوى المعيشة ذلك المعيار الذي يُقدّر به مستوى حياة الإنسان في النواحي الاجتماعية، ويقاس هذا المستوى بالدخل النقدي الذي يحصل عليه الفرد، كما يقاس بالإشباع النفسي والمادي للفرد.

[1] – بدوي السيد محمد: **علم الاجتماع الاقتصادي**. دار المعرفة الجامعية. د ط. الإسكندرية. 1990. ص77.

2.عوامل وخصائص المكانة الاجتماعية

توجد عدة عوامل تتحكم في المكانة الاجتماعية للفرد نكرها فيما يأتي:

- الثقافة (المعرفة، الأخلاق، العادات والتقاليد، القدرات، الفن..)
- السلطة والنفوذ.
- القبول الاجتماعي.
- السلوك.
- التعليم.
- المهنة.
- الملكية وامتلاك الثروات.
- المنزلة والهيبة.

تمتاز المكانة الاجتماعية بعدة خصائص منها:

- لا توجد مكانة خارج نسق العلاقات الاجتماعية: لأن أي شخص لو انعزل عن العالم وعاش بمفرده لن يكون للمكانة الاجتماعية معنى ولا قيمة ولا وجود، فالمكانة تستند على الاعتراف الاجتماعي والمقارنة مع الآخرين داخل الأسرة أو المجتمع، حتى إنَّ الشخص قد تكون له مكانات متعددة داخل المجتمع مثلاً: يكون الشخص نفسه أباً ومعلماً وصديقاً.
- تكون موروثة أو مكتسبة: المكانة الموروثة تكون موجودة في المجتمعات التقليدية، أي تكون حسب العرق والانتماء والدين، أما المكانة المكتسبة فتكون من خلال دور الفرد ضمن الجماعات أي تبعاً لمهنة أو وظيفة يؤديها الفرد مثلاً تجعله في مكانة أعلى من وظائف تجعله في مكانة أدنى.

- نسبية: تكون مرتبطة بأنساق القيم المتعددة والمتباينة بين الجماعات مثل: اختلاف مكانة المرأة في الأنساق المختلفة.
- المكانة لا تكمن في الأشخاص: المكانة تكمن في المنزلة أو المرتبة التي يُحمل الشخص عليها عندما يشغل حيزاً أو موقعاً سياسياً أو دينياً أو مهنياً أو اجتماعياً يعطيه مكانته، وإذا ترك هذا الموقع زالت مكانته التي اكتسبها.[1]

3.أنواع المكانة الاجتماعية

ميّز العلماء بين نوعين من المكانة الاجتماعية: المكانة الاجتماعية الموروثة أو المنسوبة، والمكانة الاجتماعية المكتسبة أو المنجزة.

- **المكانة الاجتماعية الموروثة (المنسوبة):** يقصد بهذا النوع تلك المراكز التي يرثها الفرد من والديه أو التي تولد معه أو التي تفرضها عليه النظم الاجتماعية، هذا النوع من المكانة يعتبر لاإرادي فلا دخل لإرادة الفرد في الحصول عليها، وهذا يعني أنَّ هذه المراكز لا تتصل بقابلية الأفراد ولا بالظروف الشخصية كما أنها لا تتطلب جهداً خاصاً للحصول عليها فقد اقترنت تاريخياً بالتقدير الاجتماعي لمختلف الأدوار الاجتماعية التي يؤديها كل الأفراد في المجتمع عموماً، لذا فإنَّ أول مكانة يشغلها الفرد تكون في أسرته.
- **المكانة الاجتماعية المكتسبة (المنجزة):** يقصد بهذه المكانة غالباً الوضع الذي يحصل عليه الفرد بفضل انجازاته الشخصية ،وكذا قابليته الخاصة كالتحصيل الدراسي والتخصص والمهنة وغيرها، أي التي استطاع الفرد تحقيقها بجهوده الفردية وبالمنافسة مع الأفراد الآخرين في المجتمع المعاصر إذ

[1] – براءة النسور: **مقال حول الفرق بين الدور الاجتماعي و المكانة الاجتماعية**، أفريل 2022.

تجري عليه المجتمعات المتقدمة والصناعية التي تعد الانجازات الذاتية للفرد معيارا لمكانته الاجتماعية.[1]

بمعنى أنَّ للإنسان مكانة موروثة ومُنسبة إليه كمكانته في عائلته ووسط إخوته، أو مكانة الذكر وسط أخواته الإناث، بينما هناك مكانة منجزة تكون من خلال السعي الدائم لأجل تحقيق واكتساب منزلة عالية.

المبحث الثاني: نظرية المكانة الاجتماعية

1.النظريات المفسرة للمكانة الاجتماعية

- **نظرية الجماعة المرجعية لـ"هايمن"**: يرى "هايمن" أنَّ المكانة الاجتماعية لا تقتصر على امتلاك كل ما له علاقة بالناحية الاقتصادية، بل تتضمن أيضاً ما له علاقة بالسمات الشخصية والجوانب العقلية والثقافية والأخلاقية، فهذه المكانة تتحدد كما يرى "هايمن" من خلال تقويم الأفراد لأنفسهم في الجوانب المختلفة، وهي كأي جماعة تستعمل معياراً للتقييم الذاتي أو لتشكيل الاتجاه، فالجماعة هنا تحاول وضع مجموعة من الأحكام لضبط السلوك وهي ما تسمى بالجماعة المرجعية المعيارية.[2]

بمعنى أنَّ تقييم الفرد لنفسه يقترن بإدراكه لمكانته ضمن الجماعات العضوية التي ينتمي إليها أو الجماعات التي يهوى أن يكون عضواً فيها.

- **نظرية المقارنة الاجتماعية:** ترى هذه النظرية أنَّ الأفراد أينما وجدوا فإنهم رهن عمليات المقارنة الاجتماعية، فيصدرون الأحكام حول أنفسهم وحول بعض الناس.

---

[1] – سميرة عبد الحسين كاظم وآخرون: **المكانة الاجتماعية لطفل الروضة بين أقرانه وعلاقتها ببعض المتغيرات في مدينة بغداد.** مجلة البحوث التربوية والنفسية. العدد19. ص169.

[2] – بشرى عبد الحسين: **المكانة الاجتماعية لدى تدريسيي جامعة بغداد.** مجلة العلوم النفسية. العدد 19. ص253.

صاغ هذه النظرية "ليون فستنكر" الذي يؤكد على تأثير التفاعل الاجتماعي على الآراء والاتجاهات، ويشير إلى أنَّ عمليات التأثير الاجتماعي سببها الحاجة لتقويم الذات وتحديد المكانة، وهذا لا يتحقق إلا من خلال عمليات المقارنة مع الأشخاص الآخرين.[1]

- **نظرية التفاعل الاجتماعي:** تؤكد هذه النظرية على وظيفة المكانة من خلال التفاعل، فإذا كان لدينا شخصان يتعارفان على بعضهما لأول مرة في عملية التفاعل الاجتماعي فإنَّ ذلك يتم من خلال المكانة التي يحتلها كل منهما استناداً على عناصر الاسم والشهرة واللقب والمهنة بالإضافة إلى الخصائص الشخصية لتحديد الأهمية النسبية لكل منهما اتجاه الآخر.

أشار إلى هذه النظرية كل من "كولي" و "بارك" و "هوكيس" الذين بينوا أنَّ الفرد يشعر بمكانته تأتي من خلال الانطباع الذي يتكون عنه لدى الآخرين.[2]

بمعنى أنَّ فكرة مفهوم الفرد عن نفسه وتحديد مكانته تأتي من خلال تصرف الآخرين إزاءه.

2.الفرق بين المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي

يركز علماء علم الاجتماع على أهمية المكانة في تفسير الدور وذلك لأنَّ دور الشخص محكوم ومحدد بالترتيب الاجتماعي أو المكانة الاجتماعية، وبذلك تتضح العلاقة بين المكانة والدور.

يلعب الجنس دوراً أساسياً في تحديد المكانة والدور داخل المجتمع والجماعة، ذلك أنَّ دور ومكانة الرجل تختلف عن دور ومكانة المرأة.

---

[1] – المرجع نفسه: ص245.

[2] – نور الهدى عكيشي: **المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل. 2014. ص39.

يعتبر الدور مجموعة من الأنماط المرتبطة أو الأطر التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بتصرفات الفرد في المواقف المختلفة.

يُعرف الدور سوسيولوجياً بأنه: "مجموعة الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع فيمن يشغل وضعاً اجتماعياً معيناً وفي وقت معين".

يُحدد "رالف لنتن" في مؤلفه "دراسة الإنسان" الفرق بين المكانة والدور عندما ذهب إلى أن الاختلاف بينهما هو أننا نشغل المكانة ونلعب الدور، وبذلك يكون الدور بمثابة السلوك المتوقع الذي يرتبط بالدور من خلال الحقوق والواجبات، وعليه يكون أداء الدور بمثابة التصرف الفعلي للشخص الذي يشغل المكانة.

هناك مكانات تحدد من قبل المجتمع والجماعات تمثل أساساً مرجعياً للأدوار التي بها، فالعمر له تحديدات معينة للأدوار المرتبطة به، فالفتاة مثلاً تقوم بعد الزواج بدورها في المحيط الأسري كزوجة وكأم.

الشخص الذي يحقق مكانة العامل في المجتمع أو المتقاعد يرتبط بمكانة أدوار معينة، وتتحكم الظروف الاجتماعية والثقافية والعلمية في تعيين هذه المكانة أو في تحديد النمط السائد لتعيينها. غير أنه ليس باستطاعة الفرد أن يعتبر المكانة المرسومة ضمن نطاق الطبقة أو الفئة المغلقة التي ولد في نطاقها أماً بالنسبة للمكانات التي بمقدور الفرد انجازها بأفعاله وجهوده، فعلى أساس جهود الفرد وإنجازاته تتحدد مكانته في المجتمع.

أكد "جورج هاربرت" على أنَّ أنواع تصور الذات تحسب من موقف التفاعل والتي تُسهم في صناعة مفهوم الذات الثابت، فالأفراد الذين يشغلون مكانات ويلعبون الأدوار يمكن تصورهم بواسطة نظرية الدور على أنهم يتسمون بخاصيتين متداخلتين تتملان في الخصائص المرتبطة بالذات ومهارات وقدرات لعب الدور.[1]

[1] – محمد لمين بن عروس: **الدور والمكانة الاجتماعية في المجتمع**. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية. جامعة زيان عاشور الجلفة. الجزائر. ديسمبر 2021.

خلاصة الفصل

مما تقدم نستخلص أنَّ المكانة الاجتماعية عبارة عن عدة مراكز اجتماعية يشغلها الفرد في المجتمع، وتتحدد هذه المكانة بناءاً على هذه المراكز وتخضع للمعايير والقيم الاجتماعية، فقد يحتل الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية مكانة اجتماعية عليا في سلم التدرج الاجتماعي، وقد يشغل مكانة متوسطة أو دنيا، ومن ناحية تصنيفها فقد صنف المجتمع المكانة الاجتماعية تبعاً للمراكز التي يشغلها الفرد تصنيفاً اقتصادياً على أساس طبيعة المهنة أو حجم الدخل الشهري أو تصنيف الانتماء العائلي والقرابي، أو على أساس سياسي وتبعاً للسلطة التي يشغلها الفرد.

ونظرا لتشابه المصطلحات فإنَّ هناك اختلافاً وفرقاً بين المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي، فالفرد له مكناته في البناء الاجتماعي لكن تختلف الأدوار لكل فرد بحسب جنسه (ذكر/أنثى) أو عمره (كبير/صغير) أو مستواه الثقافي والتعليمي (متعلم/جاهل) في المجتمع.

الباب الثاني:

الإطار الميداني

الفصل الأول:

التعريف بميدان الدراسة

وخصائص مجموعة الدراسة

الباب الثاني:

الإطار الميداني

1- التعريف بميدان الدراسة: والمتمثل في الحدود المكانية:

تقع مدينة عين بسام على بعد 25 كلم عن ولاية البويرة ذات مساحة 126 كلم^2 ، عدد سكانها في 2008 قدر ب635،42 وتعتبر من المدن المزدهرة، تنقسم إلى عدة أحياء وتضم 4 ثانويات و7 متوسطات والعديد من الابتدائيات، كما أنها تحتوي على عدة مرافق تتمثل في العيادات الطبية الخاصة ومكاتب المحاماة وورشات الخياطة وصالونات الحلاقة والصيدليات وكذا روضات الأطفال والذين يعتبرون ميدان لدراستنا.

2- المجال الزماني:

بدأنا دراستنا النظرية التي تمثلت في البدء في بحثنا وجمع المعلومات اللازمة والقراءات السابقة التي تناولت ولو جانب من موضوعنا وجمع مختلف المعطيات المتعلقة به في شهر ديسمبر 2021 إلى غاية شهر فيفري أي حوالي 3 أشهر.

أما فيما يخص الدراسة التطبيقية فكانت بداية بالخرجات الاستطلاعية التي تم من خلالها إعداد الاستبيان وتوزيعه على العينة التجريبية ثم ضبطه مع المشرف وصولا إلى توزيعه النهائي على عينتنا، حيث دام الجانب الميداني من بدايات شهر مارس إلى غاية منتصف شهر ماي 2022 أي حوالي شهرين ونصف.

3- المجال البشري: يتمثل المجال البشري أو مجتمع الدراسة من النساء اللواتي يعملن ضمن الأنشطة الحرة الرسمية من طبيبات، خياطات، محاميات، صيدلانيات، حلاقات، وصاحبات روضة لمدينة عين بسام.

4- عينة الدراسة: وتعتبر مرحلة اختيار العينة من أهم مراحل البحث فهي تمكن الباحث من الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة، وهي ذلك المجتمع الاحصائي الذي تجرى عليه الدراسة، ويشمل كل أنواع المفردات، وقد استوجبت دراستنا العينة غير العشوائية والمتمثلة في العينة العمدية والقصدية، تم اختيارنا لها على أساس حر وعلى حسب طبيعة بحثنا وبما يحقق هدف الدراسة.

5- خصوصية مجموعة الدراسة: تتضمن الخمس جداول الأولى الخاصة بخصائص العينة.

الجدول رقم **01**: يمثل توزيع المبحوثات حسب نوع النشاط

الرقم	نوع النشاط	التكرار	النسبة%
01	طب	17	34
02	خياطة	13	26
03	حلاقة	9	18
04	محاماة	6	12
05	صيدلة	3	6
06	روضة	2	4
	المجموع	50	100

من خلال الجدول نلاحظ أن النسب تختلف باختلاف نوع الوظيفة، حيث قدرته أعلى نسبة ب 34% ويمثلها نشاط الطب ثم نسبة 26% لنشاط الخياطة ، تليها نسبة 18% لنشاط الحلاقة، ثم 12% لمحاماة بينما نسبة 06% كانت لمن نشاطهم صيدلانيات وآخر نسبة كانت 04% لمن يمتلكون روضة.

وعليه من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول السابق، نلاحظ أن النشاط الحر الممارس بكثرة من طرف المبحوثات هو الطب، نظرا لتجاوبهن مع الدراسة وموضوعاتها مقارنة بالأخريات، مقابل نسبة 04 % من المبحوثات من يمتلكن روضة.

- ترجع النتائج الخاصة بنوع النشاط بشكل كبير إلى الفترة الدراسية المحدودة والتي كللت بتجاوب كبير عند فئة الطبيبات والخياطات أكثر من غيرهن رغم اتصالنا المتكرر بالعديد من الناشطات في باقي الأنشطة المذكورة دون تجاوب يذكر، ما ساهم في هندسة النتائج بهذا الشكل.

جدول رقم **02:** يمثل توزيع المجموعات حسب السن

السّـــن	التكرار	النسبة**%**
من 20 إلى 30 سنة	5	10
من 31 إلى 40 سنة	28	56
من 41 إلى 50 سنة	15	30
من 51 إلى 60 سنة	2	4
المجموع	50	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول رقم 02 أن أعلى نسبة تتمثل في الفئة العمرية (31–40) بنسبة 56% وهي النسبة الأكبر تليها الفئة العمرية من (41–50) بنسبة 30%، تليها الفئة العمرية من (20–30) نسبة قدرت ب 10% بينما النسبة الأصغر والمقدرة ب 4% كانت لمن أعمارهم بين (51–60).

إذا من خلال البيانات الاحصائية لإجابات المبحوثات يتضح لنا أن الفئة العمرية (31–40) هي الفئة الأكبر والأكثر تواجدا في النشاط الجزائري، وهذا راجع إلى طبيعة النشاط ، حيث كذلك تكون قادرة على العمل في مجالها، في حين الفئة العمرية (51–60) هي الفئة الأخيرة والمتمثلة أساسا في مبحوثتين فقط ويرجع هذا إلى نشاطهن.

جدول رقم **03:** يمثل توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي

الرقم	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
01	جامعي	29	58
02	ثانوي	8	16
03	تكوين مهني	8	16
04	متوسط	5	10
	المجموع	50	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 03 أن أغلب المبحوثات ذات مستوى جامعي وذلك بنسبة 58% أي ما يعادل 29 مبحوثة، تليها فئة العاملات ذوي المستوى الثانوي و التكوين المهني بنفس النسبة والمقدرة ب 16%، في حين نجد آخر نسبة لدى فئة المبحوثات ذات المستوى التعليمي متوسط بنسبة 10% .

إذا من خلال البيانات الاحصائية للمبحوثات يتبين لنا، أن أعلى نسبة والتي قدرت ب 58% التي تمثلها فئة المستوى الجامعي ما يفسر طبيعة النشاط الحر الممارس والذي يتمثل في الطب والصيدلة والذي يتطلب مؤهلات علمية وقدرة ذهنية عالية، مقابل أقل نسبة والمقدرة ب 10% لفئة المستوى المتوسط نتيجة لطبيعة النشاط المتمثل في الحلاقة والخياطة.

الجدول رقم **04:** يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة المدنية

الرقم	الحالة المدنية	التكرار	النسبة**%**
1	متزوجة	35	70
2	عزباء	8	16
3	مطلقة	6	12
4	أرملة	1	2
	المجموع	50	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثات متزوجات بنسبة قدرت ب 70%، تليها نسبة المبحوثات العازبات المقدرة ب 16% ثم المبحوثات المطلقات بنسبة 12% وفي المرتبة الأخيرة الأرملات بنسبة 2%.

وعليه فإن معظم المبحوثات متزوجات ما يفسر تنوع مجموعة البحث وهذا مرتبط نسبيا بالسن وعمرهن عادة ما تكون فيه المرأة متزوجة.

جدول رقم **05:** يمثل توزيع المبحوثات حسب المستوى الاقتصادي للأسرة

الرقم	المستوى الاقتصادي للأسرة	التكرار	النسبة
1	متوسّط	28	56
2	جيّد	17	34
3	ضعيف	5	10
	المجموع	50	100

من خلال الجدول أعلاه، يتضح لنا أن أعلى نسبة كانت من نصيب المبحوثات لمن أسرهم ذات الدخل المتوسط بنسبة 56%، تليها نسبة 34% لمن أسرهم ذات الدخل الجيد، وأخيرا نسبة 10% لمن دخل أسرهم ضعيف.

وهذا ما يفسر أنه توجد علاقة واضحة وكبيرة بين المستوى الاقتصادي للأسرة وعمل المبحوثات

جدول رقم **06:** يمثل توزيع المبحوثات حسب منطقة السكن

منطقة السكن	التكرار	النسبة**%**
حضري	40	80
شبه حضري	10	20
المجموع	50	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 06 أن معظم المبحوثات يقطنّ بالقرب من عملهن أي في المنطقة الحضرية بنسبة 80%، في حين نسبة 20% من المبحوثات فقط من يقطن في مناطق شبه حضرية.

وبما أن معظم المبحوثات يقطن في المناطق الحضرية بنسبة عالية جدا مقارنة بالمناطق شبه الحضرية، وهذا ما يفسر علاقة منطقة السكن بنوع النشاط الممارس، أي التمركز في المناطق الحضرية بحكم أنها الأكثر استجابة وملائمة لممارسة النشاط.

الفصل الثاني:

عرض وتحليل البيانات

ومناقشة النتائج

الباب الثاني:

الإطار الميداني

1- الحاجة المادية

جدول رقم 07: يمثل توزيع المبحوثات حسب تغطية دخل الأسرة لحاجيات المبحوثة قبل مباشرة نشاطها

دخل الأسرة يغطي احتياجاتك	التّكرار	النسبة%
يغطّي	25	50
لا يغطّي	25	50
المجموع	50	100

من خلال البيانات الرقمية المتحصل عليها من الجدول أعلاه، يتبين لنا أن هناك تساوي في النسب بين المبحوثات التي أجبن أن دخل أسرتهن يغطي واجباتهن وبين من أجبن أن دخل أسرتهن لا يغطي حاجياتهن بنسبة 50% هذا ما يفسر أن 50% اللواتي أجبن أن دخل أسرتهن يغطي حاجياتهن، كانت هناك أسباب أخرى دفعت بهن إلى العمل ضمن النشاط الحر الرسمي، بينما نسبة 50% اللواتي أجبن أن دخل الأسرة لا يغطي حاجياتهن كان هذا هو السبب الرئيسي لعملهن بدل أن يبقين في منازلهن ويمتنعن عن العمل، وهذا ما يتوافق مع النظرية الوظيفية التي تنص على " أن يبدو جليا أن البدائل الوظيفية هي صورة من صور السلوك لإيجاد الحلول المناسبة لأي معوق وظيفي " وهذا المعوق كان اجتماعيا يتمثل في دخل الأسرة الضعيف الذي لم يغطي حاجيات المبحوثات فكان من المؤكد اللجوء إلى بديل وظيفي تمثل في العمل الخاص بكل مبحوثة، وهذه البدائل هي عبارة عن خيارات تحظى بشرعية الممارسة والتنفيذ.

جدول رقم 08: يمثل تغطية الدخل لتكاليف المعيشة

تغطية الدخل لتكاليف المعيشة	التّكرار	النسبة%
يغطّي	45	90
لا يغطّي	5	10
المجموع	50	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثات أجبن بأن دخلهن غطى تكاليف المعيشة بنسبة 90% مقابل 10% من المبحوثات أجبن أن دخلهن لا يغطي تكاليف المعيشة.

وعليه من خلال إجابة المبحوثات، اتضح لنا أن السبب وراء تغطية الدخل للتكاليف راجع إلى نوع نشاطهن الجيد وهو بالمستوى الذي يضمن لهن العيش اللائق، والقدرة على تلبية كل متطلباتهن، مقابل من أجبن بأن الدخل لا يغطي التكاليف، كان السبب هو ارتفاع وغلاء المعيشة إضافة إلى نوع نشاطهن الذي اعتبرنه أنه ليس بالجيد.

جدول رقم 09: يمثل توزيع المبحوثات حسب اعتمادهن على أنفسهن أو على شخص آخر في الإنفاق في حالة حدوث أمر طارئ

اعتماد على النفس أو على آخر في الإنفاق		التّكرار		النسبة%	
على نفسي		31		62	
على آخر	على الزوج	19	10	38	20
	على الأب		5		10
	على النفس+ الزوج		4		8
المجموع		50		100	

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ، أن أكبر نسبة قدرت ب 62% كانت لفئة المبحوثات اللواتي يعتمدن على أنفسهن، مقابل نسبة 38% من المبحوثات من يعتمدن على شخص آخر حيث نجد أن النساء اللواتي يعتمدن على آخر ينقسمن بدورهن إلى ثلاثة أقسام منهن من تعتمد

على الزوج بنسبة قدرت ب 20%، تليها من تعتمد على الأب بنسبة 10%، وأخيرا من تعتمد على زوجها ونفسها في نفس الوقت بنسبة 8%.

وعليه من خلال إجابات المبحوثات، فإن اعتمادهن على أنفسهن راجع إلى زيادة مسؤوليتهن، كما قلن أن التخطيط المسبق للتهيؤ للمستقبل ومواجهته عامل هام لمراجعة أي ظرف يتعرضن له، وكما جاء في النظرية الوظيفية أنه كي تقوم الأعضاء بشكل متناسق لا بد من تخطيط مسبق، هذا ما أكدته المبحوثات لتفادي أي معيقات أو اضطرابات.

الجدول رقم 10: يمثل توزيع المبحوثات حسب مجالات إنفاق دخلها

مجالات إنفاق الدخل	التّكرار	النسبة%
ادخار	24	23.1
سد حاجيات شخصية	32	30.8
إعالة العائلة	36	34.6
التخلص من دين	12	11.5
المجموع	104*	100.0

* الاختلاف في المجاميع يعود إلى تعدد إجابات المبحوثات لأكثر من إجابة.

من خلال البيانات الرقمية المتحصل عليها من الجدول يتبين لنا أن إعالة العائلة هو أكثر مجال تستخدم فيه المبحوثات دخلهن نسبة تقدر ب 34,6%، تليها نسبة 30,8% ليد الحاجيات الشخصية، وهي قريبة من سابقتها، في حين حاز الادخار على نسبة 23,1%، أما التخلص من دين سابق فكان في المرتبة الأخيرة بنسبة 11,5%.

وعلى هذا الأساس يتبين لنا أن معظم المبحوثات يساهمن في إعالة أسرهن وسد حاجياتهن الشخصية بالدرجة الأولى، مقارنة بالادخار والتخلص من الديون.

هذا ما يفسر السبب الأول لعمل المبحوثة والذي يتمثل في إعالة العائلة، أي محاولة سد الحاجيات المادية لعائلتها وهذا ما جاء به إدوين لوك[1] عام 1996 في نظرية وضع الهدف ، حيث أكد على وضع هدف محدد للفرد يكون بمثابة موجه له للقيام بعمل أو نشاط ما، وهذا ما لامسناه عند عينتنا حيث إعالة عائلة وللاكتفاء ذاتيا كان المحدد لهن من أجل العمل.

جدول رقم 11: يمثل توزيع المبحوثات حسب امتلاكهن لدخل آخر

مصدر دخل آخر	التكرار	النسبة%
أملك مصدر آخر	13	26
لا أملك مصدر آخر	37	74
المجموع	50	100

من خلال المعطيات الرقمية للجدول رقم 11 يتبين لنا أن نسبة 74% كانت ب لا أي أنهن ليس لهن دخل آخر، وهي نسبة مرتفعة تدل على أن عمل المبحوثات ضمن النشاط الحر هو مصدر دخلهن الوحيد، في حين نجد نسبة 26% من المبحوثات أجبن ب نعم أي أنهن يمتلكن مدخولا آخر من غير عملهن، وتم ارجاع ذلك إلى الحالة المدنية للمبحوثات اللواتي صرحن أن من هن من هي مطلقة وتأخذ نفقة من زوجها، ومنهن أرملة تملك راتب زوجها المتوفي، وأيضا هناك من يصلهن نصيبهن من الميراث، الشيء الذي حقق الاستقرار المادي لدى المبحوثات.

(1) إدوين لوك: **عالم نفس أمريكي من مواليد 15 ماي 1938 رائد في نظرية تحديد الأهداف**، وهو أستاذ متقاعد للعميد في التحفيز والقيادة في جامعة ميرلاند، وقد أدى بحثه الرائد إلى تطوير واثراء فهمنا لدوافع العمل والرضا الوظيفي.

جدول رقم 12: يمثل توزيع المبحوثات حسب اعتبارهن للعمل وسيلة لضمان حياة لائقة

اعتبار العمل وسيلة لضمان حياة لائقة	التكرار	النسبة%
أعتبر العمل وسيلة لضمان حياة لائقة	47	94
لا أعتبر العمل وسيلة لضمان حياة لائقة	03	06
المجموع	05	100

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلب المبحوثات أجبن بأن العمل وسيلة لضمان حياة لائقة كونه غطى تكاليف المعيشة، وضمن لهم العيش المريح بنسبة 94%، مقابل 06% من المبحوثات من أجبن بأن العملية الاجتماعية المتمثلة في العمل لا يضمن حياة لائقة، وهذا ما أرجعوه لغلاء المعيشة ولكثرة متطلباتهن ومسؤولياتهن الشيء الذي دفع بهن إلى عدم الاستقرار وظيفيا.

جدول رقم 13: يمثل توزيع المبحوثات حسب تعرض أسرهن لأزمات مادية ومساهمة عملهن ونشاطهن في التقليل من تلك الأزمة

مواجهة الأسرة لأزمات مادية	التكرار	النسبة المئوية				النسبة المئوية
لم تواجه أسرتي أزمات مادية	28	56				56
واجهت أسرتي أزمات مادية	22	44	ساهم عملي في التقليل من الأزمة	20	40	44
			لم يساهم عملي في التقليل من الأزمات	2	4	
المجموع	50	100				100

من خلال معطيات الجدول رقم 13 نلاحظ أن هناك من المبحوثات ممن لم تواجه أسرهن أزمات مادية بنسبة قدرت ب 56%، في حين هناك من واجهت أسرهن أزمات بنسبة 44%، وهذه النسبة بدورها تنقسم إلى أن هناك من ساهم عملها في التقليل من هذه الأزمة بنسبة 40%، و كان ذلك بتخصيص مبلغ مالي كل شهر ومنحها لأسرهن، وأيضا هناك من ساهم عملهن ساهم في خلق معارف وعلاقات كان من شأنها التدخل في حل بعض الأزمات، في حين هناك نسبة 4% فقط من أجبن ان عملهن لم يساهم في التقليل من الأزمة.

فمن خلال إجابات المبحوثات تحصلنا على نتائج تتوافق مع تفسير النظرية الوظيفية ما أكدت أن هناك من الفاعلين أي العاملات من اخترن العمل ضمن النشاط الحر الرسمي بالتحديد " حلاقة وخياطة " وكان ذلك من أجل القيام بوظائفهن المطلوبة منهن في المشهد الاجتماعي المتمثلة في تحقيق طلبات الزبونات وخدمتهن، في حين أن هناك وظائف كامنة للمبحوثات المتمثلة في تخصيص مبالغ ماليه ومنحها لعائلاتهن من أجل التصدي والتجاوز لمختلف الأزمات المادية.

جدول رقم 14: يمثل توزيع المبحوثات حسب مكانة العمل بالنسبة لها

مكانة العمل بالنسبة للمبحوثة	التكرار	النسبة%
مصدر رزق	44	40.7
مكانة اجتماعية	34	31.5
تحقيق ذات	30	27.8
المجموع	108*	100

* الاختلاف في المجاميع يعود إلى تعدد إجابات المبحوثات لأكثر من إجابة.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن العمل يمثل مصدر رزق بنسبة قدرها 40.7% من اجمالي الإجابات، يليها أن العمل يمثل مكانة اجتماعية بنسبة تبلغ 31.5ٍ%، في حين نسبة 27.8% من المبحوثات من يمثل العمل بالنسبة لهن تحقيق ذات.

ومنه فيمكننا تفسير ذلك أن الدافع والسبب الرئيسي وراء العمل هو لتأمين مصدر الرزق، وبالتالي اكتفاء المبحوثة ماديا، يليه مباشرة تحقيق المكانة الاجتماعية والذات بنسب متقاربة كون المبحوثات لديهن اشباع واكتفاء مادي، وهذا ما لمسناه ولاحظناه عند الطبيبات والصيدلانيات.

كما هناك مجموعة من المبحوثات صرحن أنهن يعتبرن العمل متنفس لبعض ضغوطات الحياة، وبعضهن اعتبروه وسيلة لملء الفراغ فقط، وهذا ما يعبر عليه " ميرتون " بالوظائف الظاهرة، وهي الوظائف المعلن عنها في المشهد الاجتماعي، والمتمثلة في ممارسة النشاط الخاص بكل مبحوثة من الكشف عن المرض وبيع الأدوية والخياطة... وهذا فيما يخص الوظائف المطلوبة كمحاولة المساهمة في ابراز طاقات التنظيم، لكن في نفس الوقت تؤدي وظائف كامنة تتمثل في تحقيق مكانة اجتماعية وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

النتائج:

من خلال المعطيات الميدانية الخاصة بجداول الحاجة المادية، استطعنا التوصل إلى النتائج التالية:

تساوي القيم بين المبحوثات اللواتي دخل أسرهن غطى حاجياتهن وبين من دخل أسرهن لا يغطي، فمن غطى دخل الأسرة حاجيتهن راجع إلى أن هناك أسباب أخرى دفعت بهن للعمل للعمل ضمن النشاط الحر الرسمي الخاص بها والمتمثلة في تحقيق الهدف الذي درست من أجله وأيضا تحقيق مكانة في المجتمع، أمّا من لم يغطي دخل الأسرة حاجياتهن كان هذا هو السبب الرئيسي لعملهن، و لقد اتضح أن الدخل غطّى تكاليف المعيشة أكثر منه أنه لم يغطي، وكان هذا الأخير نتيجة لارتفاع وغلاء المعيشة وراجع أيضا إلى نوع النشاط الممارس الذي ليس بالمستوى الذي يضمن تلبية كل المتطلبات وبالتالي لم يتم تحقيق حاجياتهن ما يؤدي بهن إلى الاستقرار الوظيفي.

واتضح أيضا لدى مجموعة بحثنا أن الاعتماد على النفس في الانفاق في حالة حدوث أمر طارئ وذلك راجع لوعي المبحوثة وتحملها للمسؤولية ما يفسر التخطيط المسبق والتهيؤ للمستقبل، ومواجهة أي طارئ، إلا أن هذا لا يمنع وجود من تعتمد على شخص آخر مثل الزوج والأب أو تعتمد على نفسها وزوجها في نفس الوقت وهذا راجع إلى ترابط وتكامل العائلة ويتم استخدام الدخل في مجالات عدة متمثلة في إعالة العائلة وسد حاجيات شخصية تليها للادخار ثم التخلص من

دين، كما كان للمبحوثات مجالات ثانوية أخرى يستخدمن فيها دخلهن تمثلت في السفر والتصدق والأعمال الخيرية.

واتضح أن الغالبية لا يمتلكن دخل آخر مقارنة مع من يمتلكن دخل آخر يتمثل في نفقة أو ميراث العائلة، أما من لا يمتلكن دخل آخر فعملهن ضمن النشاط الحر الخاص بهن هو مصدر دخلهن الوحيد ما أدى بهن إلى الحفاظ عليه لضمان استقرارهن في المجتمع وبالتالي المحافظة على مركزهن .

غالبية العاملات يعتبرن أن عملهن ضمن النشاط الحر يمثل لهن وسيلة لضمان حياة لائقة سيما أنهن اخترنه عن قناعة، مقابل القليل فقط من اعتبرن أن العملية الاجتماعية والمتمثلة في العمل لا يضمن حياة لائقة ما دفع بهن إلى اللا استقرار وظيفيا، وبالتالي منهن من فكرن في تغيير النشاط.

لم يتم تعرض أسر العاملات إلى أزمات مادية، في حين تعرضت أسر عاملات أخريات لأزمات الأمر الذي خلف حالة من اللاإستقرار وعدم التوازن ما دفع بالمبحوثات إلى انشاء نشاطهن الخاص لمحاولة مساعدة أسرهن، بمعنى أن الوضع المادي السيء للأسرة هو سبب من أسباب توجه المبحوثة إلى النشاط الحر الرسمي.

مساهمة النشاط في التخفيف من الأزمات المادية التي تتعرض لها الأسرة وذلك بتخفيض مبالغ مالية ومنحها لهن، وأيضا عن طريق المعارف والعلاقات غير الرسمية، مما يؤدي إلى تدعيم الوظائف الاجتماعية وبالتالي اشباع الحاجات الاجتماعية، ما فسر كذلك تحقيق الوظائف الكامنة للعاملات,

اتضح أن العمل يمثل مصدر رزق بالدرجة الأولى يليه المكانة الاجتماعية ثم تحقيق الذات، ما دل على أن السبب الرئيسي للعمل هو لكسب الرزق و بالتالي تحقيق العيش الكريم والاكتفاء ماديا في حين أن هناك أسباب أخرى للعمل تمثلت في:

- اعتبار العمل كوسيلة لملء الفراغ
- متنفس وهروب من بعض المشاكل المنزلية

- حب الظهور والتفاخر والشهرة
- تكوين صداقات
- ارضاء الوالدين

هذا ما عبر عليه " ميرتون " بالوظائف الظاهرة والمتمثلة في النشاط الخاص بكل عاملة، مقابل وظائف كامنة تمثلها تحقيق المكانة والذات وغيرها من الوظائف الباطنة التي تريد المبحوثة بلوغها بينها وبين نفسها وظائف ليس معبر عنها غير ظاهرة.

2-المكانة الاجتماعية

جدول رقم 15: يمثل توزيع المبحوثات حسب عملهن من أجل ارضاء شخص ما

العمل من أجل ارضاء شخص ما		التّكرار		النسبة%	
أعمل من أجل ارضاء آخرين	الوالدين	7	11	14	22
	زوجي و أبنائي	4		8	
لا أعمل من أجل ارضاء آخرين		39		78	
المجموع		50		100	

من خلال معطيات الجدول نلاحظ نسبة 78% من المبحوثات أجبنا أنهن لا يعملن من أجل ارضاء أي شخص، مقابل نسبة 22% منهن يعملن من أجل ارضاء أشخاص معينين، وهم الزوج والأبناء بنسبة قدرت ب 8%، في حين هناك من يعملن من أجل ارضاء الوالدين بنسبة قدرت ب 14% .

ومنه فقد تبين لنا سبب من الأسباب الواضحة لعمل المبحوثات ضمن نشاط حر رسمي، فحسب بعض المبحوثات أن والديهن كانوا يطمحون بأن تكون ابنتهم صيدلانية ومحامية، في حين صرحن أخريات بأن والديهن اخترن لهن النشاط الحر الرسمي والعمل كالخياطة، ما يفسر تدخل البيئة

الاجتماعية في تحديد طبيعة نشاط المبحوثات، وهذا يعني إلى حد كبير عدم استقلالية المبحوثات في اختيار توجههن المهني في مقابل البيئة الاجتماعية التي تنتمين اليها.

جدول رقم 16: يمثل توزيع المبحوثات حسب اعتبارهن للعمل ضرورة ملحة في حياتهن ولماذا

العمل ضرورة ملحة في حياتهن		التّكرار		النسبة%	
أعتبر العمل ضرورة ملحة في حياتي لأن	ضمان ظروف حياة لائقة	13	35	26	70
	تحقيق مكانة في المجتمع	13		26	
	عدم الحاجة لآخرين	9		18	
لا أعتبر العمل ضرورة ملحة في حياتي		15		30	
المجموع		50		100	

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن النسبة الأكبر والتي تقدر ب 70% من المبحوثات أجبن أنهن تعتبرن العمل ضرورة ملحة في حياتهن وذلك بسبب ضمان ظروف حياة أفضل وتحقيق مكانة في المجتمع بنسب متساوية تقدر ب 26% ، تليها بسبب عدم الحاجة إلى الآخرين بنسبة تقدر 18%، في حين نسبة 30% من المبحوثات أجبن أنهن لا يعتبرن العمل ضرورة ملحة في حياتهن.

وعند سؤالنا للمبحوثات اللواتي لا يعتبرن العمل ضرورة ملحة في حياتهن عن سبب ذلك أجبن أنّ المرأة لا يجب عليها بالضرورة أن تعمل، وأنها تستطيع أن تعتمد على والديها أو زوجها في حياتها لتلبية حاجياتها.

ومنه يتضح لنا أن أغلبية المبحوثات لديهن دافع إلى العمل لتحقيق أهدافهن المتمثلة في تحقيق المكانة وعدم الحاجة إلى الآخرين، وهذا ما تؤكده النظرية الوظيفية في أن كل ما هو محفز لتحقيق صورة المحافظة والثبات داخل المجتمع ويساهم في قيام العمل بالاستمرار والنجاح بسبب كونه يقوم بدور اشباع وسد الحاجات.

جدول رقم 17: يمثل توزيع المبحوثات حسب نظرة المجتمع لها كونها تعمل ضمن نشاط حر رسمي

الرقم	نظرة المجتمع	التكرار	النسبة
01	نظرة احترام وتقدير	29	44.5
02	نظرة تشجيع	20	30.8
03	نظرة محايدة	16	24.6
	المجموع	65*	100

* الاختلاف في المجاميع يعود إلى تعدد اجابات المبحوثات إلى أكثر من إجابة.

من خلال الجدول أعلاه الذي يمثل نظرة المجتمع العاملة ضمن النشاط الحر الرسمي يتضح لنا أن أكبر نسبة والتي قدرت ب 44.5% تمثلت في احترام وتقدير المجتمع لعمل المرأة تليها نسبة 30.8% في نظرة تشجيع وأخيرا نسبة 24.6% تمثلت في النظرة المحايدة أي أن المجتمع لا يرى أي تمييز بين عمل المرأة والرجل.

وعليه فإن عمل المرأة ضمن نشاط حر رسمي يتطلب القدر الكافي من المسؤولية حسب اجابات المبحوثات الأمر الذي غير من نظرة المجتمع لهن حيث أصبح يحترمهن ويشجعهن، وهذا ما تجلى في فكرة النسق الاجتماعي ل " بارسونز " حيث وضح أن النسق هو الإشارة إلى البيئة المحيطة به وتنطوي هذه البيئة على أقصى درجات التفاعل والتداخل بين مختلف عناصر ومكونات البيئة، وكذلك تميز مسألة البيئة مشكلة حدود النسق والحدود هي الإطار الذي يحيط بالنسق ويتبادل معه التأثير والتأثر.

فتوظيف " بارسونز " للمفهوم النسق في مقاربة التنظيم يعيين اقراره وجود علاقة تفاعلية تسير في اتجاهي التأثير والتأثر بين طرفي التنظيم والبيئة، وهذا ما فسر لنا علاقة المجتمع بعمل المرأة وامكانية التأثير عليه حيث كلما كانت النظرة محترمة ومشجعة لها كلما أدت عملها ووظائفها بإتقان.

جدول رقم 18: يمثل توزيع المبحوثات حسب مساهمة النشاط في خلق علاقات

	ساهم النشاط في خلق علاقات	التكرار	النسبة%	
ساهم النشاط في خلق علاقات	تعاون	18	36	100
	ثقة	14	28	
	صداقة	11	22	
	كل ما سبق	7	14	
لم يساهم النشاط في خلق علاقات		0	0	
المجموع		50	100	

من خلال الجدول نلاحظ النسبة الكاملة والتي قدرت ب 100% من المبحوثات اللواتي أجبن بأن العمل ساهم في خلق علاقات متنوعة تختلف في التعاون بنسبة 36% تليها الثقة بنسبة 28% ثم علاقة الصداقة بنسبة 22% وهناك من أجبن بأن العمل خلق لهم علاقات التعاون والثقة والصداقة في نفس الوقت بنسبة 14%.

بينما نلاحظ انعدام النسبة تماما 0% بالمبحوثات اللواتي أجبن بأن العمل لم يساهم في خلق علاقات، وهذا ما عبر عنه " بارسونز " أن وظيفة التنظيم المحافظة على التعاون واستمراره، الشيء الذي لاحظناه عند المبحوثات واللاتي أكدن أن علاقات التعاون ساهمت في نجاح عملهن.

جدول رقم 19: يمثل توزيع المبحوثات حسب اعتبار أنفسهن أنهن قدوة ومثال يحتذى به باعتبار نشاطهن

	تعتبر نفسها قدوة ومثال	التكرار		النسبة%	
أعتبر نفسي قدوة	أبنائي	23	53	43.4	100
	أفراد المجتمع خاصة المرأة	30		56.6	
لا أعتبر نفسي قدوة		6		12	
المجموع		59*		112	

* الاختلاف في المجاميع راجع إلى تعدد اجابات المبحوثات إلى أكثر من إجابة

من خلال معطيات الجدول رقم 19 يتبين لنا أن معظم المبحوثات أجبن بأنهن يعتبرن أنفسهن قدوة ومثال بنسبة 100%، وقد اختلفن النسب بين من تعتبر نفسها قدوة لأبنائها بنسبة 43.4% وأفراد المجتمع خاصة المرأة بنسبة 56.6%، في حين نجد أن نسبة 12% من المبحوثات من لا يعتبرن أنفسهن قدوة.

ومن هذا يتضح لنا أن من لا يعتبرن أنفسهن قدوة هن البعض ممن يمتهن الخياطة والحلاقة حسب قولهن في حين هناك من الطبيبات والصيدليات تعتبر نفسها قدوة للمتربصات والمتخرجات أيضا من تخصصات الطب والصيدلة، الشيء الذي أكد عليه " بارسونز " أن الأنساق تتضح بمجموعة خصائص وصفات (اعتبار المبحوثات أنفسهن قدوات) وهي تدخل في تركيب النسق الكلي أي المجتمع.

جدول رقم 20: يوضح مشاركة كل امرأة متعلمة في بناء المجتمع

مشاركة كل امرأة متعلمة في بناء المجتمع	التكرار	النسبة
أرى أن كل امرأة متعلمة يجب أن تشارك في بناء المجتمع	31	62
لا أرى أن كل امرأة متعلمة يجب أن تشارك في بناء المجتمع	19	38
المجموع	50	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 62% من المبحوثات أجبن ب نعم أي يرون بأن كل امرأة درست يجب أن تشارك في بناء المجتمع مقابل نسبة 38% من المبحوثات أجبن ب لا أي لا يرون أن على كل امرأة متعلمة يجب أن تعمل.

هذا ما فسر وعي أغلب المبحوثات بضرورتهن وأهميتهن في المجتمع حيث صحن أنهن يمثلن نصف المجتمع وبهن ترتقي الأمم، في حين فئة قليلة من المبحوثات صرحن بعدم ضرورة مشاركتهن من أجل بناء المجتمع معتبرين أن الرجل وحده كاف، ويمكننا تفسير ذلك بما ذهب إليه " بارسونز " حيث عبر أن التوازن بين كل أجزاء النسق هو الظرف الطبيعي وعبر التوازن أنه

مجموعة من الأحكام المعيارية التي الفرد، ويحدد و من خلالها ما يجب أن يكون عليه النسق أو الوظيفة أو المجتمع، فالحكم المعياري هنا هو مشاركة المبحوثة لبناء المجتمع لتحقيق التوازن فيه.

جدول رقم 21: يمثل توزيع المبحوثات حسب وعيها ومسؤوليها مقارنة مع امرأة غير عاملة

	أعتبر نفسي واعية وذات مسؤولية مقارنة مع المرأة الغير العاملة	التكرار		النسبة%	
أعتبر نفسي واعية وذات مسؤولية مقارنة مع امرأة غير عاملة	الاحتكاك بمختلف فئات المجتمع	10	28	20	56
	ترك أثر ايجابي في الآخرين	9		18	
	بفضل مكانتي في المجتمع	5		10	
	بفضل احترام الناس لي	4		8	
لا أعتبر نفسي واعية وذات مسؤولية مقارنة مع امرأة غير عاملة		22		44	
المجموع		50		100	

من خلال المعطيات الإحصائية للجدول يتبين لنا نسبة 56% من اجمالي المبحوثات يعتبرن أنفسهن واعيات وذات مسؤولية مقارنة مع المرأة الغير العاملة لأسباب ذكرتها المبحوثات تمثلت في الاحتكاك بمختلف فئات المجتمع بنسبة 20%، تليها ترك أثر ايجابي في الآخرين بنسبة 18% ، ثم بفضل مكانة المبحوثة في المجتمع 10% ، وأخيرا بفضل احترام الناس لها بنسبة 8% ، مقابل 44% من المبحوثات من أجبن أنهن لا يعتبرن انسهن واعيات وذات مسؤولية مقارنة مع امرأة غير عاملة، وسبب ذلك راجع إلى طبيعة نشاطها الممارس المتمثل في الحلاقة والخياطة، حيث صرحت المبحوثات أنهن يعملن من أجل تأمين متطلبات المعيشة وتوفير حاجياتهن فقط، ويعملن على محاولة تحقيق التوازن الاجتماعي بينهن وبين النساء غير العاملات.

جدول رقم 22: يمثل توزيع المبحوثات حسب الأشياء التي حققها لها العمل فضلا عن الدخل المادي

الرقم	حقق العمل فضلا عن الدخل المادي	التكرار	النسبة
01	مكانة ورفعة في المجتمع	37	35.2
02	ثقة بالنفس وتحقيق ذاتي	25	23.8
03	استقرار اجتماعي	24	22.9
04	احترام الآخرين لي	19	18.1
	المجموع	*105	100

*الاختلاف في المجاميع يعود إلى تعدد اجابات المبحوثات لأكثر من اجابة.

من خلال البيانات الاستطلاعية للجدول أعلاه أن نسبة 35.2% من المبحوثات أجبن بأن العمل حقق لهن المكانة والرفعة في المجتمع، مقابل 23.8% من أجبن بأن العمل حقق لهن الاستقرار الاجتماعي، وفي الأخير وبنسبة 18.1% من أجبن بأن العمل حقق لهن الاحترام من طرف المجتمع، وهذا ان دل على شيء فإنه يدل على اهتمام المبحوثات بمكانتهن الاجتماعية والتي كانت السبب الرئيسي لممارسة عملهن الحر الرسمي الخاص بهن، فالمكانة الاجتماعية بالنسبة لهن تحقق لهن الاستقرار الاجتماعي والثقة بالنفس واحترام الآخرين لهم كذلك.

وهذا ما أكد عليه " بارسونز " حيث وضح أنه أي تنظيم هو تنسيق لجهود تتم عبر نشاطات رسمية تكون موجهة نحو انجاز أهداف محددة ومبينة.

جدول رقم 23: يمثل توزيع المبحوثات حسب تلقيهم للاحترام من طرف المجتمع وفي مجال العمل

أتلقى	تلقي الاحترام	التكرار		النسبة%	
الاحترام من طرف المجتمع وفي عملي	بسبب الاحترام المتبادل وحسن التعامل	28	49	56	98
	بسبب منصبي وعملي	21		42	
لا أتلقى الاحترام في المجتمع وفي مجال عملي		1		2	
المجموع		50		100	

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة كبيرة جدا من المبحوثات من يتلقون الاحترام في مجال العمل أو المجتمع بنسبة تقدر ب 98% والتي تنقسم بدورها إلى أسباب تلقي الاحترام، فنجد نسبة 56% أجبن أنهن يتلقين الاحترام بسبب حسن التعامل والاحترام المتبادل مقابل نسبة 42% من أجبن سبب منصبي وعملي، في نجد نسبة 2% فقط والتي مثلتها مبحوثة واحدة أنها لا تتلقى الاحترام وهذا ما يفسر حسن العلاقات بين المبحوثات وزبائنهن، داخل مكان العمل وخارجه أي في المجتمع، وعليه يتوضح لنا وجود علاقات غير رسمية نشأت نتيجة التعامل الجيد وهذا ما يتوافق مع ما جاء به نموذج العلاقات الانسانية في التركيز على البعد غير الرسمي، والتعرف على أثر ما يعرف بالجماعات غير الرسمية الذي يساعد الفرد على اشباع حاجاته وتحقيق أهدافه، وأيضا التأكيد على أهمية مناخ العمل الذي يتقاسم فيه الأفراد علاقات اجتماعية طيبة ومرحة، مما يؤدي إلى أداء العمل بكل أريحية وكفاءة.

نتائج المكانة الاجتماعية:

من خلال المعطيات الميدانية الخاصة بجداول المكانة الاجتماعية استطعنا الوصول إلى النتائج التالية:

هناك من المبحوثات يعملن ليس لإرضاء أي طرف عن طريق عملها، فيما هناك من عملن من أجل ارضاء والديهم ثم الزوج والأولاد وهذا ما دل على أن العائلة تعتبر نسق اجتماعي له أهداف تسعى المبحوثة إلى تحقيقها، ما فسر تدخل البيئة الاجتماعية في تجديد طبيعة نشاط المبحوثات وهذا يعني إلى حد كبير عدم استقلالية المبحوثات في اختيار توجههن المهني في مقابل البيئة الاجتماعية، وأيضا العمل ضرورة ملحة في حياة المبحوثات وذلك لضمان ظروف حياة لائقة تليها تحقيق مكانة في المجتمع ثم عدم الحاجة للآخرين، أما الباقي فلا يعتبرن العمل ضرورة ملحة لاعتمادهن على الوالد أو الزوج في تلبية حاجياتهن، وعليه يتضح أن الأغلبية لديهن دافع وجيه إلى العمل الذي يقوم بدور اشباع وسد الحاجيات وتوفيرها، ونجد أيضا المجتمع ينظر بنظرة احترام إلى عمل المرأة ضمن النشاط الحر الرسمي تليها نظرة التشجيع والثناء عليها أيضا كونها اقتحمت مجال العمل الحر الرسمي وتحملت المسؤولية المنوطة بها ضمن هذا المجال، ثم النظرة المحايدة التي لا ترى أي اختلاف أو تمييز بينها وبين الرجل ما زاد من الالتزام بالعمل واتقانه نتيجة لكون الانسان كائن اجتماعي يحتاج إلى التآلف الاجتماعي والصداقة والاحترام والقبول والانتماء من الآخرين.

توصلنا أيضا إلى تكوين صداقات وعلاقات عن طريق العمل، والمتمثلة في علاقات التعاون بالدرجة الأولى ثم الثقة والصداقة وهذا ما عبر عنه " بارسونز " أن وظيفة التنظيم المحافظة على التعاون واستمراره، الشيء الذي لاحظناه وأكدنه المبحوثات أن علاقات التعاون ساهمت في انجاح عملهن وذلك عن طريق تبادل التجارب والخبرات وانتشار الثقة بينهن.

اعتبار المبحوثات أنفسهن قدوات لأبنائهم بالدرجة الأولى ثم لأفراد المجتمع خاصة المرأة فيما هناك القليل منهن لا يعتبرن أنفسهن قدوات وذلك راجع إلى مهنة " الحلاقة " التي لا تشجع على ابراز المرأة لكي تصبح قدوة، وهناك أيضا من تعتبر نفسها قدوة لكل امرأة تريد أن تمتهن النشاط الخاص بها تكون من خلاله مثال يحتذى به كونها تلك المرأة الناجحة التي استطاعت اثبات ذاتها

ووجودها، الشيء الذي أكد عليه "بارسونز" أن الأنساق تتمتع بمجموعة خصائص وصفات لاعتبار المبحوثات أنفسهن قدوات، وهي تدخل في تركيب النسق الكلي أي المجتمع الذي بدوره تأثر ويتأثر على عمل المرأة ضمن هذا النشاط.

غالبية المبحوثات يشاركن ويساهمن في بناء المجتمع ما دل على وعيهن وأهميتهن في المحافظة على توازن المجتمع، وهذا ما تجلى عند " بارسونز " حين اعتبر أن التوازن بين أعضاء النسق وأجزاءه هو الظرف الطبيعي، وعبر عن التوازن أنه مجموعة ما الأحكام المعيارية التي يتبناها الفرد ويتجدد من خلالها ما يجب أن يكون عليه النسق، أو الوظيفة في المجتمع، فالحكم المعياري لدينا يتمثل في مشاركة النساء العاملات ضمن النشاط الحر في بناء المجتمع لتحقيق التوازن فيه.

تتميز العاملات ضمن النشاط الحر الرسمي بالوعي والمسؤولية مقارنة مع نساء غير عاملات، وهذا راجع إلى الاحتكاك بمختلف فئات المجتمع ومعرفة ظروف ومشاكل المرضى أو الزبائن، ثم ترك أثر ايجابي لديهم، تليها بفضل المكانة في المجتمع ثم بفضل الاحترام الذي يتلقينه المبحوثات عن طريق عملهن، الشيء الذي خلق نوع من التكامل والتوازن بين العاملات وقاصديهم.

حقق العمل ضمن النشاط الرسمي عدة أشياء و أهداف أهمها المكانة والرفعة في المجتمع، وتحقيق الذات والثقة بالنفس وأيضا الاستقرار الاجتماعي، وهذا يدل على الاهتمام المسلط على العمل على تحقيق المكانة الاجتماعية الجيدة التي كانت بالأساس الهدف الأول لعملهن وهذا ما أكد عليه " بارسونز " حيث وضح أنه أي تنظيم هو تنسيق لجهود تتم عبر نشاطات رسمية تكون موجهة نحو انجاز أهداف محددة ومعينة.

يمثل العمل ضمن النشاط الحر الرسمي وسيلة ناجحة لتلقي الاحترام ويكون هذا الاحترام متبادل بين العاملات فيما بينهم و الفئة التي يتعاملن معها من زبائن ومرضى وأولياء أطفال... وما فسر سبب الاحترام هو منصب العمل، ومن هنا نلاحظ حسن العلاقات داخل مكان العمل وخارجه أي في فئة المجتمع، وعليه يتوضح لنا وجود علاقات غير رسمية ما يضمن استمرار النشاط بتحقيق التكامل فيه.

العلاقة بين الحاجة المادية وإثبات المكانة الاجتماعية:

جدول رقم 24: يوضح ويمثل علاقة تغطية حاجيات بواسطة دخل الأسرة بنوع الوظيفة

سد حاجيات بواسطة دخل أسرة / نوع الوظيفة	دخل الأسرة يغطي حاجياته		دخل الأسرة لا يغطي حاجياته		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
خياطة	4	30.86	9	69.23	13	100
طب	15	88.23	2	11.76	17	100
صيدلة	3	100	0	0	03	100
محاماة	2	33.35	4	66.66	06	100
حلاقة	0	0	9	100	09	100
روضة	1	50	1	50	02	100
المجموع	25	50	25	50	50	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك تساوي في النسب بين تغطية الأسرة لحاجيات المبحوثات وعدم تغطية الأسرة لحاجياتهن بنسبة 50%.

وعند ادخالنا لمتغير نوع الوظيفة نلاحظ أن نسبة 100% من المبحوثات اللواتي يمتهن الخياطة لا يغطي دخل الأسرة حاجياتهن مقابل 69.23% من المبحوثات اللواتي يمتهن الخياطة مقابل 66.66% من اللواتي يمتهن محاماة مقابل 50% من المبحوثات اللواتي يمتلكن روضة مقابل 11.76% ممن يمتهن الطب مقابل انعدام النسبة عند الصيدلانيات.

وبالتالي نجد أن هناك علاقة بين متغير دخل الأسرة في تغطية حاجيات المبحوثات وبين متغير نوع الوظيفة ، حيث أنه كلما كان دخل الأسرة منخفض ولا يغطي حاجيات المبحوثات دفع بهن لاختيار وظائف لا تتطلب مستوى تعليمي عالي وذات ربح سريع كالخياطة والحلاقة...الخ، وكلما كان دخل الأسرة يغطي حاجيات المبحوثات كلما وظائفهم ذات مستوى تعليمي عالي كالطب والصيدلة ومنه يمكن القول أن المهن كالطب والصيدلة هي مهن خاصة بالأسر المترفة والغنية.

ومنه فإن النتائج المتحصل عليها حول تغطية دخل الأسرة لحاجيات المبحوثة من عدمه تشير إلى استدعاء المبحوثة لبدائل وظيفية والمتمثلة في العمل وانشاء نشاط حر رسمي خاص بها نتيجة لمعوق اجتماعي وهو عجز دخل الأسرة على تلبية حاجيات المبحوثة، والذي بدوره يؤدي إلى عدم استقرار المبحوثة وبالتالي عدم توازن وتكامل المجتمع، وهذا ما توافق مع النظرية الوظيفية التي تنص " على أنه يبدو جليا على أن البدائل الوظيفية هي صورة من صور السلوك لإيجاد الحلول الماسة لأي معوق وظيفي، ومن ثّم يصبح من الملائم أن تؤكد أن البدائل الوظيفية تمثل الاستجابات المحددة أو وسائل قيمة لإدلال بديل وظيفي محل الوظيفة المعوقة"

جدول رقم 25: يوضح العلاقة بين امتلاك دخل آخر مقارنة بالحالة المدنية

امتلاك دخل آخر / الحالة المدنية	لدينا دخل آخر		ليس لدينا دخل آخر		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
عزباء	3	37.5	5	62.5	8	100
متزوجة	8	22.85	27	77.14	35	100
أرملة	1	100	0	0	1	100
مطلقة	5	83.33	1	16.66	6	100
المجموع	17	34	33	66	50	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 25 أن اتجاهه العام يميل نحو أن المبحوثات اللاتي لايمتلكن دخلا آخر تقدر نسبتهن ب 66% في حين نسبة 34% من المبحوثات يمتلكن دخلا آخر، وعند ادخالنا لمتغير الحالة المدنية للمبحوثات لمعرفة مدى تأثيرها على امتلاك دخل آخر نلاحظ أن نسبة 83.33 من المطلقات يمتلكن دخل آخر مقابل 22.85% من المتزوجات لديهن دخل آخر في حين أننا نجد انعدام النسبة عند الأرامل.

ومنه نجد أن هناك علاقة بين متغير امتلاك دخل آخر ومتغير الحالة المدنية، حيث أن المبحوثات اللواتي حالتهن المدنية مطلقات هن من يمتلكن أعلى نسبة مقارنة بالحالات المدنية الأخرى اللواتي يمتلكن دخل آخر، والمتمثل في النفقات التي تأخذها من طليقها.

وعليه يتضح لنا وجود وحدة من وحدات التحليل للنظرية الوظيفية والتي تتمثل في الحاجة الاجتماعية للمبحوثات والتي تعبر عن ظروفهن وحالتهن المدنية المتمثلة في بعض الأرامل اللواتي يفتقدن لأي دخل آخر ويبحثن عن اشباع حاجاتهن وبالتالي حاجات مشروعهن ونشاطهن بهدف البقاء في المجتمع بشكل فعال بما يحقق التوازن والتكامل.

جدول رقم 26: يوضح العلاقة بين نظرة المجتمع إلى عمل المرأة مقارنة بمنطقة السكن

نظرة المجتمع إلى عمل المرأة / منطقة السكن	نظرة حيادية		نظرة احترام		نظرة تشجيع		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
حضري	13	24.8	25	47.16	15	28.30	53	100
شبه حضري	3	25	4	33.33	5	41.66	12	100
المجموع	16	24.61	29	44.61	20	30.76	*65	100

***[1]ملاحظة**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 26 أن اتجاهه العام يميل نحو احترام المجتمع لعمل المرأة نسبة 44.61% في حين نسبة 30.76% من المبحوثات أجبن بأن المجتمع يشجعهن ونسبة 24.61% ممن أجبن أن النظرة حيادية ولا يشوبها تمييز بينها وبين الرجل، وعند ادخالنا لمتغير منطقة السكن لمعرفة مدى تأثيرها على نظرة المجتمع نلاحظ أن نسبة 47.16% يسكنون المناطق الحضرية مقابل 33.33% لمن منطقة سكناهم شبه حضرية، ومنه فإن هناك علاقة بين نظرة المجتمع إلى عمل المرأة ومنطقة السكن للمبحوثات فنستنتج أنه كلما كانت منطقة السكن حضرية كلما زادت نظرة الاحترام للمرأة.

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا ما جاء به بارسونز في فكرة النسق الاجتماعي ويعني النسق في أبسط معانيه العلاقات أو الارتباط والتساند، وحينما تؤثر مجموعة وحدات ببعضها البعض، وتتضمن فكرة النسق الإشارة إلى البيئة المحيطة به وتنطوي هذه البيئة على أقصى درجات التفاعل

((1)) ملاحظة: **الاختلاف في المجموع 65 عن عدد المبحوثات 50 هو تعدد اجابات المبحوثات**

والتأثير والتأثر، فتوظيف بارسونز لمفهوم النسق يعني اقراره وجود علاقة تفاعلية تسير في اتجاهي التأثير والتأثر بين التنظيم والبيئة، وحسب دراستنا بين عمل المرأة والمجتمع، وبالتالي التكيف مع البيئة وتحقيق الحاجات.

جدول رقم 27: يوضح العلاقة بين مساهمة طبيعة النشاط في خلق علاقات باعتبار العمل وسيلة لضمان حياة لائقة

تساهم طبيعة العمل في خلق علاقات / اعتبار العمل وسيلة لضمان حياة لائقة	طبيعة النشاط ساهم في خلق علاقات		لا يساهم النشاط في خلق علاقات		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أعتبر العمل وسيلة لضمان حياة لائقة	45	95.74	2	4.25	47	100
لا أعتبر العمل وسيلة لضمان حياة لائقة	3	100	0	0	3	100
المجموع	48	96	2	4	50	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 27 أن اتجاهه العام يميل نحو أن المبحوثات اللواتي يساهم النشاط في خلق العلاقات تقدر نسبتهن 96% في جين نسبة 4% من المبحوثات تعتبرن أن النشاط لا يساهم في خلق علاقات، وعند ادخالنا لمتغير اعتبار العمل وسيلة لضمان حياة لائقة لمعرفة مدى تأثيره على طبيعة النشاط في خلق علاقات نلاحظ أن هناك 95.74% من المبحوثات اللواتي يعتبرن العمل وسيلة لضمان حياة لائقة، وطبيعة نشاطهن ساهم في خلق العلاقات، مقابل نسبة قليلة جدا تمثلها 3 مبحوثات فقط من اعتبرن أن العمل لا يمثل وسيلة لضمان حياة لائقة ولكنه ساهم في خلق علاقات، وهذا حسب اجابات المبحوثات، راجع إلى طريقة عمل وتعامل المبحوثات الحسنة هي من ساهمت في خلق العلاقات الطيبة بينهن وبين المرضى والزبائن وأولياء الأطفال.

وعليه يتضح لنا وجود العلاقات غير الرسمية بدرجة كبيرة على مستوى أماكن عمل المبحوثات، وهذا مؤشر على تماسك المبحوثات مع الفئة التي يتعاملون معها داخل وخارج مكان العمل، ما

يسمح بتبادل تجاربهم وخبراتهم وبالتالي ما زاد من حرص المبحوثات في تأدية عملهن وهذا ما يتوافق مع ما جاء به نموذج العلاقات الانسانية التي تنص على أن تحقيق كفاءة تنظيم مؤسسة أو مشروع ما يعتمد أساسا على القوى الاجتماعية، وخاصة على العلاقات غير الرسمية بين العاملين ، إذ أن الجماعات غير الرسمية لها تأثير على سلوك أعضائها وتفكيرهم وعملهم، كما أنه يمكن تحسين كفاءة العاملين وتحسين علاقاتهم وبالتالي اشباع الحاجات الاجتماعية للعاملات.

جدول رقم 28: يوضح علاقة تقدير المرأة نفسها واعية وذات مسؤولية باعتبارها عاملة مقارنة مع امرأة أخرى غير عاملة بالاعتماد على النفس أو على شخص آخر في الانفاق والمصاريف في حالة حدوث طارئ ما

اعتبار المرأة نفسها واعية وذات مسؤولية / اعتماد على النفس أو آخر في الانفاق		اعتبر نفسي امرأة واعية وذات مسؤولية		لا نفسي امرأة واعية وذات مسؤولية		المجموع	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أعتمد على نفسي		17	60.71	14	63.63	31	100
أعتمد على آخر	على الزوج	6	21.42	4	18.18	10	100
	على الأب	1	3.57	4	18.18	5	
	على النفس والزوج	4	14.28	0	0.00	4	
		11	39.27				
المجموع		28	56	22	44	50	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 28 أن اتجاه العام يميل نحو أن المبحوثات يعتبرن أنفسهن واعيات وذات مسؤولية باعتبارهن نساء عاملات مقارنة مع نساء أخريات غير عاملات بنسب 56% مقابل نسبة 44% من المبحوثات لا يعتبرن أنفسهن نساء واعيات وذات مسؤولية باعتبارهن عاملات وعند ادخالنا لمتغير الاعتماد على النفس أو الآخر في الانفاق نلاحظ أن نسبة 60.71% من المبحوثات اعتمدن على أنفسهن ويعتبرن أنفسهن واعيات وذات مسؤولية، في حين أن نسبة 39.27% يعتمدن على الآخر وبذلك يعتبرن أنفسهن واعيات وذات مسؤولية، حيث أن النساء

اللواتي يعتمدن على آخر ينقسمن إلى 3 أقسام فنجد أن نسبة 21.42% من النساء اللواتي يعتمدن على الزوج تليها نسبة 14.28% منهن يعتمدن على النفس والزوج، وأخيرا نسبة 3.57% يعتمدن على الأب، و بالتالي نجد أن هناك علاقة بين متغير تقدير المرأة لنفسها بأنها ذات مسؤولية باعتبارها عاملة مقارنة بالنساء اللاتي لا يعملن، ومتغير الاعتماد على النفس أو على شخص آخر في الانفاق، فنلاحظ أنه كلما زاد اعتماد المبحوثة على نفسها كلما زاد اعتبارها لنفسها أنها واعية وذات مسؤولية، وكلما كان الاعتماد على الآخر كالزوج أو الأب نجد أن المبحوثة لا تعتبر نفسها واعية وذات مسؤولية.

ملاحظة: نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 63.63% يعتمدن على أنفسهن لكنهن لا يعتبرن أنفسهن واعيات وذات مسؤولية وذلك راجع لحاتهن المدنية أنهن عازبات ويعتبرن أن المسؤولية تكون عند المتزوجات ومن يمتلكن أطفال.

ومنه فإن النتائج المتحصل عليها حول اعتبار المرأة العاملة لنفسها واعية وذات مسؤولية تشير إلى ما أكدته النظرية الوظيفية حول نظامي السلطة والمنزلة، فنظام السلطة في المجتمع أو المؤسسة هو الذي يتخذ القرارات ويصدر الأوامر إلى الأدوار الوسطية أو القاعدية لكي توضع موضع تنفيذ، الشيء الذي لاحظناه لدى عينتنا حيث صرحن أنهن وبحكم مكانتهن في المجتمع وفي عملهن حوّلهن إلى تحمل إلى تحمل المسؤوليات كلها والاعتماد على أنفسهن في الأزمات لضمان الاستقرار والحفاظ على الوظائف وتحقيق التوازن والتكامل الاجتماعي.

نتائج البحث: من خلال اجابات المبحوثات ومن خلال النتائج الميدانية تحصلنا على:

وجود علاقة بين تغطية دخل الأسرة للحاجيات ونوع الوظيفة، فاللواتي مهنتهن طب وصيدلة نجد أن دخل أسرهن غطى لهن تكاليف المعيشة ووفر لهن احتياجاتهن ما دفع بهن لاختيار وظائف تتطلب الوقت والمستوى التعليمي العالي لأنهن مؤمّنات ماديا ولا يحتّجن لأي شيء أما من مهنتهن خياطة وحلاقة فكان دخل أسرهن لا يغطي لهن تكاليف المعيشة ولا يوفر لهن أبسط

متطلبات الحياة الشيء الذي دفع بهن إلى امتهان والعمل ضمن نشاط لا يتطلب مستوى تعليمي عالي كما أنه لا يتطلب أيضا وقت كبير وذو ربح سريع لضمان توفير احتياجاتهن وتلبية مطالبهن وهذا ما يدل على استدعاء العاملة لبدائل وظيفية والمتمثلة في العمل وانشاء نشاط حر رسمي خاص بها نتيجة لمعوق وظيفي وهو عجز دخل الأسرة على تلبية حاجياتها، والذي بدوره يؤدي إلى عدم الاستقرار وبالتالي عدم توازن وتكامل المجتمع وهذا ما يتوافق مع النظرية الوظيفية التي تنص على " أنه يبدو جليا أن البدائل الوظيفية هي صورة من صور السلوك لإيجاد الحلول المناسبة لأي معوق وظيفي، ومن ثم يصبح من الملائم أن نؤكد أن البدائل الوظيفية تمثل الاستجابات المحددة أو وسائل فنية لإجلال بديل وظيفي محل وظيفة أخر " ومن كل ما سبق يتجلى لنا أن السبب الأساسي لعمل المرأة ضمن النشاط الحر الخاص بها هو حاجتها المادية والعمل على تلبيتها، ما يفسر أيضا تدخل البيئة الاجتماعية في تحديد طبيعة نشاط المبحوثات ما دل نوعا ما عدم استقلالية المبحوثات في اختيار توجههن المهني مقابل البيئة.

وجود علاقة بين امتلاك المبحوثات لدخل آخر والحالة المدنية لهن، فالمرأة العاملة المطلقة هي أكثر من تمتلك دخل آخر والمتمثل في نفقات طليقها تليها المتزوجات واللواتي لديهن ميراث، فبين كل فترة وفترة تصلهن حقوقهن من الميراث، بينما العاملات العازبات عددهن قليل من يمتلكن دخل آخر، في حين أن الأرامل لا يملكن أي مدخول سوى مدخول عملهنّ، وهذا ما وضّح لنا وجود وحدة من وحدات التحليل للنظرية الوظيفية والتي تتمثل في الحالة الاجتماعية للمبحوثات والتي تعبر عنها ظروفهن وحالتهن المدنية المتمثلة في بعض من " المطلقات والأرامل " اللواتي يفتقدن إلى أي دخل آخر ويبحثن عن اشباع حاجاتهن وبالتالي حاجات مؤسستهم الخاصة بهن بهدف البقاء في المجتمع بشكل فعال بما يحقق التوازن والتكامل.. وبما يضمن لهن الاستقرار الوظيفي والاستقرار في المجتمع أيضا.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول رقم 26 اتضحت وجود علاقة بين نظرة المجتمع ومنطقة السكن، فكلما كانت منطقة السكن حضرية كلما زادت نظرة الاحترام لعمل المرأة، وهذا ما يتوافق مع ما جاء به " بارسونز " في فكرة النسق الاجتماعي ويعني النسق في أبسط معانيه العلاقات والارتباط والتساند وحينما تؤثر مجموعة وحدات بعضها في بعض، حيث يرتبط النسق بالبيئة المحيطة به وتنطوي هذه البيئة على أقصى درجات التفاعل والتأثير بين التنظيم

والبيئة أي بين عمل المرأة والمجتمع وبالتالي تحقيق التكيف والتوازن الشيء الذي ساهم في تأكيد ذاتها واثبات مكانتها في مجتمع يحترمها ويشجعها.

وجود علاقة بين مساهمة النشاط في خلق العلاقات واعتبار العمل وسيلة لضمان حياة لائقة فنجد أن طبيعة النشاط ساهم في خلق علاقات، ما ساهم في ضمان ظروف مادية واجتماعية للمبحوثات فتلك العلاقات المكونة يترتب عليها استقطاب المرضى والزبائن، وعليه يتضح لنا وجود العلاقات غير الرسمية بدرجة كبيرة على مستوى أماكن العمل وهذا مؤشر على تماسك المبحوثات مع الفئة التي يتعاملون معها، داخل وخارج مكان العمل، ما يسمح بتبادل تجاربهن ومعرفتهن وبالتالي ما زاد من كفاءة المبحوثات في تأدية عملهن، هذا ما يتفق مع ما جاء به نموذج العلاقات الانسانية، التي تنص على تحقيق كفاءة تنظيم أو مؤسسة أو مشروع ما يعتمد أساسا على القوى الاجتماعية، وخاصة على العلاقات غير الرسمية بين العاملين إذ أن الجماعات غير الرسمية لها تأثير على سلوك أفرادها وأعضاءها وتفكيرهم وعملهم كما أنه يمكن تحسبن كفاءة العاملين وتحسبن علاقاتهم وبالتالي اشباع الحاجات الاجتماعية للعاملات، إذن فإن قدرة النساء العاملات ضمن النشاط الحر على خلق العلاقات وتكوينها ناتج عن تمكنهن من العمل الذي يمارسنه وتأكدهن من المكانة اللاتي يشغلنها في المجتمع.

من خلال الجدول رقم 27 وجود علاقة بين اعتبار المبحوثة لنفسها أنها واعية وذات مسؤولية واعتمادها على نفسها ، بحيث كلما اعتبرت نفسها واعية وتتمتع بعدة مسؤوليات كلما اعتمدت على نفسها أكثر، أما من لم يجدن أنفسهن واعيات فإنهن لا يعتمدن على أنفسهن بل يعتمدن على الزوج أو الأب، ومنه فالمسؤولية والوعي دلالة على المكانة التي بلغتها المرأة العاملة من خلال نشاطها الحر الخاص بها وتحقيق ذاتها ودليل ذلك اعتمادها على نفسها، هذا ما أكدته النظرية الوظيفية حول نظامي السلطة والمنزلة، فنظام السلطة في المؤسسة أو المجتمع هو الذي يتخذ القرارات ويصدر الأوامر إلى الأدوار الوسطية والقاعدية لكي تنفذ، الشيء الذي أكدته المبحوثات أنهن وبحكم مكانتهن في المجتمع وفي عملهن حولهن إلى تحمل جميع المسؤوليات والاعتماد على أنفسهن في الأزمات والطوارئ وبالتالي الحفاظ على الوظائف وتحقيق التوازن والتكامل الاجتماعي.

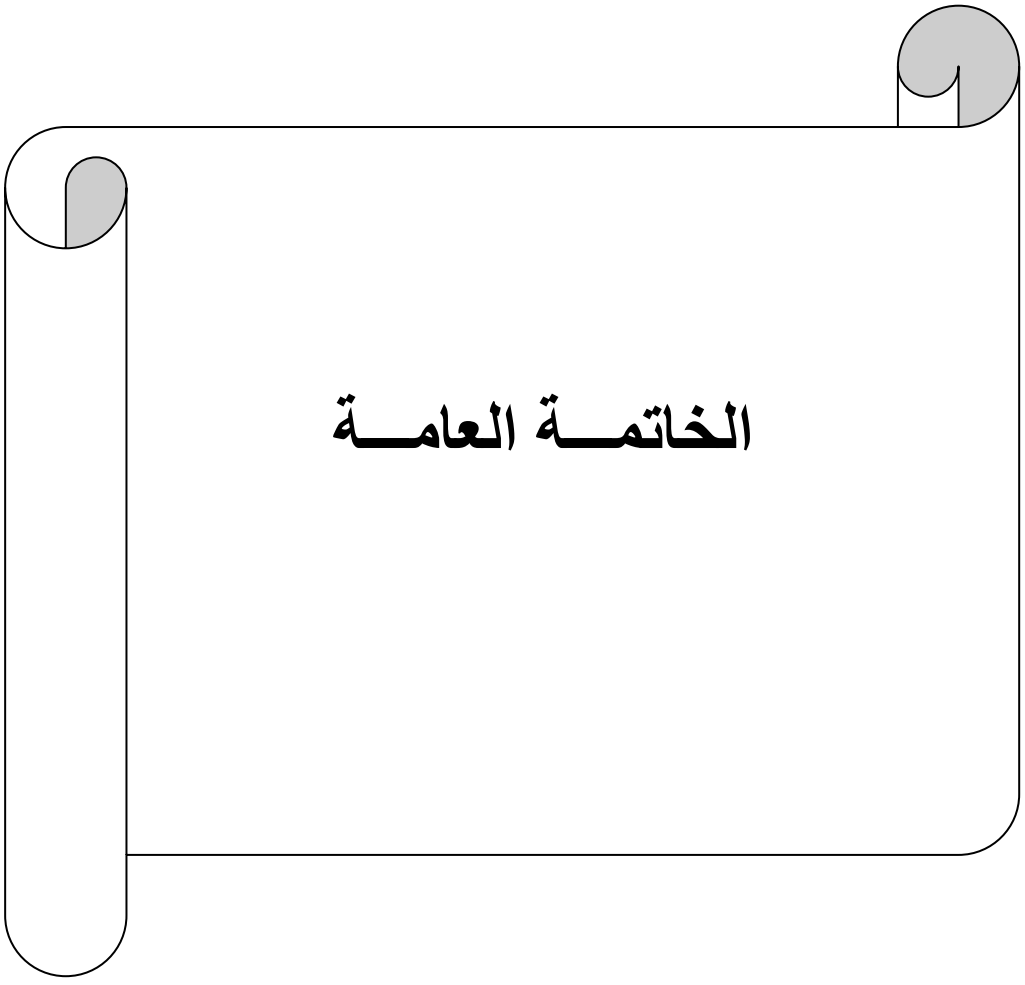

الخاتمـــة العامـــة

تعد ظهور خروج المرأة للعمل، أبرز ظاهرة اجتماعية في العصر الحديث ذلك نتيجة التغير الاجتماعي الحاصل، فاختلفت ميادين ومجالات عملها منها من اختارت العمل في القطاع الحكومي، ومنها من اختارت العمل ضمن نشاطها الخاص، والتي انتقته انطلاقا من أسباب وعوامل متنوعة، منها الأسباب الرئيسية والمتمثلة في الحاجة المادية التي تتمحور حول محاولة توفير أهم الحاجيات والمتطلبات وبالتالي تأمين الاكتفاء الذاتي وزيادة دخل الأسرة، و المكانة الاجتماعية والتي تتمثل في الرفعة في المجتمع ومحاولة تحقيق الذات، أما من الأسباب الثانوية نجد أنها اختارت العمل ضمن نشاطها الخاص لاعتبارها أنه متنفس، المكان المناسب للهروب من المشاكل العائلية، وسيلة لملء الفراغ، بالإضافة إلى حب الظهور والتفاخر والاعتزاز أيضا.

وهذا ما حاولنا التأكد منه في دراستنا التي أجريت في مدينة عين بسام على عينة من النساء العاملات ضمن النشاط الحر الرسمي والمتمثل في (طبيبات، خياطات، صيدلانيات، حلاقات، محاميات، مالكات روضة) والتي اتضح من خلالها أن الأسباب الأساسية لعمل المرأة ضمن نشاط حر رسمي هو حاجتها المادية ورغبتها في اثبات مكانتها الاجتماعية بالدرجة الأولى.

وعليه قد توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج تؤكد ذلك، فإن مؤشرات أسباب عمل المرأة ضمن النشاط الحر الرسمي توضح الهدف والغاية من امتهانها هذا النشاط.

ورغم أن الدراسة توصلت إلى أن الأسباب الأساسية لولوج المرأة إلى عالم النشاط الحر الرسمي هي حاجتها المادية ورغبتها في اثبات مكانتها الاجتماعية، إلا أن هذه النتائج لا تعمم على كل متمهنات النشاط الحر، بل خاصة بعينتنا فقط، ونأمل أن تقود هذه الدراسة إلى فتح آفاق جديدة لدراسات علمية أخرى.

قائـــمـــة المـــراجـــع

كتب:

- احسان محمد الحسين: علم الاجتماع الاقتصادي. د ط . بغداد . 1990.

- أرزقي عبد النور ومجموعة من الأساتذة: المرأة والشغل، جامعة آكلي محند أولحاج . كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . منشورات . دار أسير م . البويرة . 2014.

- السيد محمد بدوي: علم الاجتماع الاقتصادي . دار المعرفة الجامعية . د ط . الإسكندرية . 1990.

- جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيري كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس . دار النهضة العربية . القاهرة .

- زهير حطب: تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية و الاجتماعية لقضاياها المعاصرة. معهد الانماء العربي . ط1 . 1976 .

- سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية . دار المعرفة الجامعية . د ط . 1997.

- طلعت ابراهيم لطفي و كمال عبد الحميد الزيات: النظرية المعاصرة . في علم الاجتماع . دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة .

- عبد العزيز عبد الرؤوف الجرداوي: مشكلات المرأة العاملة الكويتية والخليجية واتجاهاتها . هالي للطباعة والنشر . د ط . الكويت . 1986 .

- عبد الله الرشدان . المدخل إلى التربية والتعليم . 2016 .

- علي سلق و آخرون: المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية . بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الوحدة العربية . الطبعة 1 . بيروت . لبنان . أفريل . 1982.

- علي عبد الرزاق جلبي و آخرون . علم الاجتماع .دار المعرفة الجامعية .الاسكندرية. 2001

- فاخر عاقل: علم النفس التربوي . ط4 . دار علم الملايين. بيروت .

- فاطمة عون صابر وميرفت علي حفاجة: أسس ومبادئ البحث العلمي . ط1 . مكتب الإشعاع الفنية . الإسكندرية . 2002.

- كمال أحمد وكرم برسوم: علم الاجتماع الحضري. دار الجبل . د ط . القاهرة 1983 .

– كميليا عبد الفتاح: سيكولوجية المرأة العاملة . دار النهضة العربية للنشر و الطباعة. بيروت. 1984.

– مجد الدين حمش و عمر الخيري: علم الاجتماع. الموضوع والمنهج. ط 1 . دار مجد لاوي. عمان . 1999 .

– محمد الشرقاوي خليل: علم الصحة النفسية . دار النهضة للنشر . بيروت . د س.

– محمد بكري عبد العليم: مبادئ إدارة الأعمال . الانتقادات موجهة لنظرية ماسلو . 2016.

– محمد بن عودة : أسس علم الاجتماع . دار النهضة العربية للطباعة والنشر . بيروت .

– محمد حسن محمد حمادات: السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات . التربوية. 2008 . ط 1 . دار حامد للنشر والتوزيع . عمان .

– محمد سرحان علي المحمودي: مناهج البحث العلمي . دار الكتب . الجمهورية .اليمنية . صنعاء . ط 2 . 2010.

– محمد عبيدات: منهجية البحث العلمي . القواعد والمراحل والتطبيقات. كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية . الجامعة الأردنية. دار وائل للنشر والطباعة.

– مصطفى السباعي: المرأة بين الفقه والقانون . دار المكتب الإسلامي . ط 6. 1984 .

– مصطفى بوتفنوشت: العائلة الجزائرية (سلسلة المجتمع) . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر . 1948 .

– موريس الجرز: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية . ترجمة بوزيد صحراوي . ط 2. دار القصبة للنشر . الجزائر . 2004–2006.

رسائل و مذكرات:

– أحمد عمر أبو الخير: " دور العوامل الشخصية والبيئية في نجاح ممارسة العمل الحر. ماجيستر في إدارة الأعمال. غزة. 2017.

– أسماء إبراهيمي: الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى المرأة العاملة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة. دكتوراه العلوم في علم النفس. جامعة محمد خيضر. بسكرة. 2014–2015.

– أمينة فوندو: الظروف الاجتماعية للمرأة العاملة و أثرها على المسار الوظيفي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل. قسم العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية و العلوم الإسلامية. جامعة أحمد دراية. أدرار 2020–2021.

– بومدين عاجب: الآثار الأسرية والاجتماعية المترتبة عن عمل المرأة خارج البيت. رسالة لنيل شهادة دكتوراه. في علم النفس. قسم علم النفس. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران2. 2016–2017.

– حليمة السعدية بركات: الظروف السوسيو مهنية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية وتأثيرها على استقرارها. رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع تنظيم وعمل. قسم العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية. جامعة أحمد دراية. أدرار. 2020.

– علاء القطاني سمير موسى: الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر. رسالة ماجيستر في علم النفس التربية. جامعة الأزهر. غزة. 2011.

– مصطفى عوفي: الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة الجزائرية. رسالة ماجيستر في علم الاجتماع. جامعة قسنطينة. 1993–1994.

– نسرين خميس محمد كلاب: اشباع الحاجات النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المراهقين لأيتام المقيمين عن المؤسسات الإيوائية وغير الإيوائية بمحافظات غزة. رسالة ماجيستر في الصحة النفسية والمجتمعية. كلية التربية الجامعة الإسلامية. غزة. 2014.

– نور الهدى عكيش: المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية. مذكرة لنيل شهادة ماستر. في علم الاجتماع تنظيم وعمل. 2013.2014.

مقالات ومجلات:

الأخضر ضرياني: المرأة في تدعيم الاقتصاد الوطني. مجلة جزائرية. العدد 144. أفريل. الجزائر. 1994.

– البحوث والدراسات الانسانية: مجلة جامعة 20 أوت 1955. العدد الأول. الجزائر. 2007.

– المجلة الجزائرية للدراسات السياسية: المجلد05. العدد 02.

– براءة النسور: مقالة حول المكانة الاجتماعية. 2022 .

– بشرى عبد الحسين: مجلة العلوم النفسية. المكانة الاجتماعية لدى تدريسيي جامعة بغداد. العدد التاسع عشر.

– سميرة عبد الحسين كاظم وآخرون: مجلة البحوث التربوية و النفسية. المكانة الاجتماعية لطفل الروضة بين أقرانه وعلاقاته ببعض المتغيرات في مدينة بغداد. العدد التاسع عشر.

– عبد الوهاب جودة الحابس: مقال حول تقدير الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين. مدخل للتنمية الشاملة.

– محمد لمين بن عروس: مجلة العلوم القانونية والاجتماعية. الدور والمكانة الاجتماعية في المجتمع، جامعة زيان عاشور. الجلفة. الجزائر. 2021.

– محمد يعيش: المرأة والأدب في تاريخ الثورة الجزائرية. مجلة المعارف. المركز الجامعي. العدد 10. الجزائر. د س.

– محمد عوفي: مجلة العلوم الانسانية. كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية. جامعة باتنة. الجزائر.2003.

– نجية مادوي: مقال حول عمل المرأة الأم وتأثيره على الأسرة والمجتمع.

– يسرى مصطفى: مقالة الرأي الحر. 2021.

قواميس ومعاجم:

– أحمد زكي بدوي: المعجم العربي الميسر. دار الكتاب المصري. القاهرة. د س. 1982.

– محمد عاطف عبث: قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية للنشروالتوزيع. الإسكندرية. 2006.

– عدنان ومصلح: معجم مصطلحات علم الاجتماع. دار أسامة للنشر والتوزيع. عمان. 2015.

مطبوعات ومحاضرات:

– رمضان عمومن: عمل المرأة بين صراع الدور والطموح. وثيقة مقدمة في المحاضرة. جامعة عمار ثليجي. الأغواط.

– فضيلة سيساوي: محاضرات في مقياس التنظيم الحديث المؤسسة لطلبة ماستر1 علم اجتماع التنظيم والعمل. كلية العلوم الإنسانية.

– ليليا بن صويلح: مدخل لعلم الاجتماع التنظيم والعمل. مطبوعة موجهة لطلبة الماستر تخصص تنظيم وعمل. كلية العلوم الاجتماعية والانسانية. قسم علم الاجتماع. جامعة قالمة. 2015–2016.

مواقع أنترنت:

– محمد بدوي: موسوعة العمل الحر.

- www.badawi.com

– موسوعة الشامل المدرسية: خصائص ومميزات الحاجات والرغبات الانسانية. 2016.

- www.maqall.com/cultur.sebf.employement

مرجع بالفرنسية:

- ABROUSE DEKHBIA : Le honneur face au travaille des féminin en Algérie ED. L'Harmattan. Paris. 1989

قائـــمـــة المـــلاحـــق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص تنظيم وعمل

استبيان حول:

عمل المرأة ضمن النشاط الحر الرسمي بين الحاجة المادية، واثبات المكانة الاجتماعية

دراسة ميدانية ل: طبيبات– خياطات– صيدلانيات– حلاقات– محاميات – صاحبات روضة لمدينة عين بسام

– أختي العاملة... تحية طيبة.

يهدف هذا الاستبيان إلى جمع البيانات اللازمة للتعرف على الأسباب الرئيسية التي تدفع بالمرأة للخروج إلى العمل ضمن أنشطة حرة رسمية، وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع " تنظيم وعمل" ، حيث تم اختياركن ضمن مجموعة العاملات في هذا النشاط، للإجابة على هذه الأسئلة الواردة فيها.

– يرجى التكرم بقراءة هذه العبارات بدقة والإجابة عنها بموضوعية ووضع (x) على الإجابة المناسبة، كما يجب تسجيل اجابتك في الحيز الفارغ المنقط (.....).

علما أن هذه البيانات سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وستعامل بسرية تامة.

شاكرين لكم سلفا حسن التعامل والتفهم.

الطالبة: براهيمي خولة

الموسم الجامعي: 2021–2022

الفرضية: أدت الحاجة المادية وإثبات المكانة الاجتماعية بالمرأة للعمل ضمن نشاط جر رسمي.

المؤشرات الديمغرافية:

1) النوع: خياطة ☐ محاماة ☐

طـــب ☐ حلاقة ☐

صيدلة ☐ روضة ☐

2) السن: من 20 إلى 30 سنة ☐

من 31 إلى 40 سنة ☐

من 41 إلى 50 سنة ☐

من 51 إلى 60 سنة ☐

3) المستوى التعليمي:

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ تكوين مهني ☐

4) الحالة المدنية:

عزباء ☐ متزوجة ☐ أرملة ☐ مطلقة ☐

5) المستوى الاقتصادي للأسرة:

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

6) منطقة السكن:

حضري ☐ شبه حضري ☐

بيانات متعلقة بالحاجة المادية:

7) هل دخل الأسرة يغطي حاجياتك؟

نعم ☐ لا ☐

8) هل دخلك الذي تتقاضيه من عملك غطى تكاليف المعيشة؟

نعم ☐ لا ☐

9) في حالة حدوث أمر طارئ (مرض- زيارة مفاجئة) هل تعتمدين على نفسك أو على شخص آخر في الانفاق والمصارف؟

على نفسي ☐

على الزوج ☐

على الأب ☐

10) فيما تستخدمين دخلك؟

سد حاجيات شخصية ☐

المساهمة في اعانة العائلة ☐

التخلص من دين سابق ☐

أخرى أذكريها.....

11) هل تمتلكين دخل آخر؟

نعم ☐ لا ☐

12) هل تعتبرين أن عملك يمثل وسيلة لضمان حياة لائقة؟

نعم ☐ لا ☐

13) هل واجهت أسرتك أزمات مادية؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة ب " نعم " هل ساهم عملك في التقليل والتخفيف من هذه الأزمات؟ وكيف؟

.....

.....

.....

14) ماذا يمثل العمل بالنسبة لك؟

مصدر رزق ☐

مكانة في المجتمع ☐

تحقيق ذات ☐

أخرى أذكريها.....

.....

بيانات متعلقة بالحالة الاجتماعية

15) هل تعملين من أجل ارضاء شخص ما؟

نعم ☐ لا ☐

16) هل ترين أن عمل المرأة ضرورة ملحة في حياتها؟

نعم ☐ لا ☐

17) كيف ترين نظرة المجتمع إلى عمل المرأة ضمن النشاط الحر الرسمي؟

.....

.....

.....

18) هل طبيعة نشاطك ساهم في خلق علاقات؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة ب " نعم " أذكري نوع العلاقة

تعاون ☐

ثـــقـــة ☐

صداقـــة ☐

19) باعتبارك امرأة عاملة ضمن نشاط حر رسمي، هل ترين نفسك قدوة ومثال يحتذى به؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة ب " نعم " لمن تعتبرين نفسك قدوة؟

.....

.....

20) هل ترين أن كل امرأة متعلمة يجب أن تعمل لتشارك في بناء المجتمع؟

نعم ☐ لا ☐

21) باعتبارك امرأة عاملة ضمن نشاط حر رسمي، هل تعتبرين نفسك امرأة واعية وذات مسؤولية مقارنة مع امرأة غير عاملة؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة ب " نعم " لماذا في رأيك

.....

.....

22) ماذا حقق لك العمل فضلا عن الدخل المادي؟

.....

.....

23) هل تتلقين الاحترام من الآخرين سواء في مجال عملك أو في المجتمع ككل؟

نعم ☐ لا ☐

في الحالتين لماذا؟

.....

.....

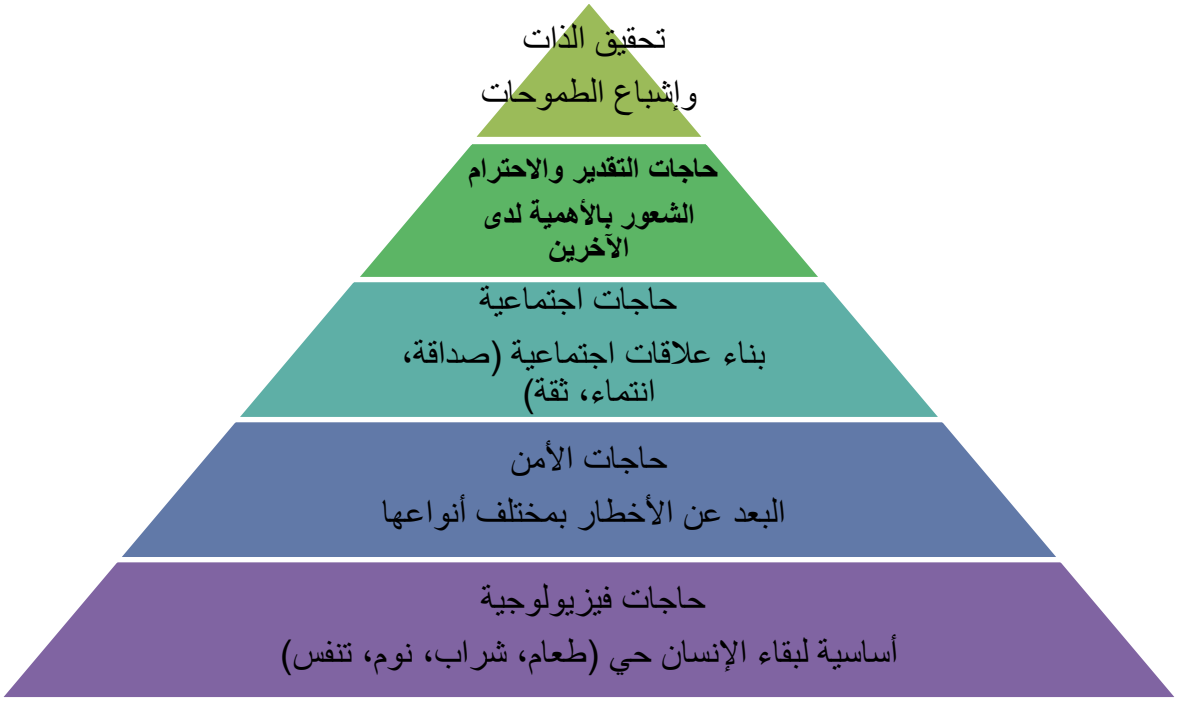

الشكل01: رسم توضيحي لترتيب الحاجات حسب هرم "ماسلو" للحاجات